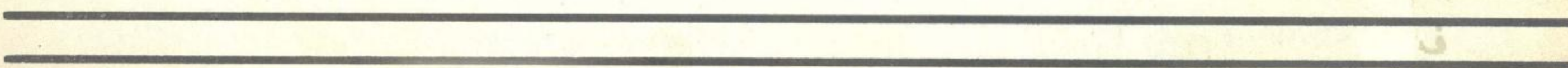
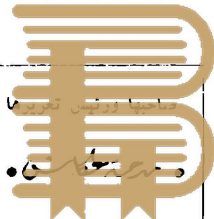


# المشقافة

مجلة فكرية تصدر في دمشق





# الثقافة

مجلة ثقافية أدبية تصدر في دمشق

دمشق - ص ١٠ ب ( ٢٥٧٠ ) هاتف ٢٢٩٩٨٤

آب ١٩٧٦

في رحاب الوطن العربي

بقلم :

ومرة أخرى نعود الى رسائل القراء الكرام وعلى امتداد الوطن العربي لنصفي اليهم ولما يدونه من آراء تدل على أشياء كثيرة ، تدل على قومية هؤلاء الشباب ووطنيتهم ، وعلى مدى حبهم وتقديرهم للرسالة التي حملتها مجلة الثقافة يوم نذرت نفسها لتكون صلة قربي ورحم بين الادباء العرب ولتكون نقطة انطلاق يلتقي فيها العربي بأخيه العربي مهما بعدت بينهما شقة الدار .

من بين هذه الرسائل العديد العديد يطالب أصحابها بأن تخصص في « مجلة الثقافة الشهرية » زاوية تزيد صفحاتها أو تقل ، تضم آخر تطورات كل قطر عربي في ميادين السياسة والثقافة والاقتصاد، وترصد النهضة العلمية والفنية والادبية فيه . ولا يسعنا أمام هذه النداءات المخلصة الا أن نكون عند حسن ظن هؤلاء ممن أفعمت قلوبهم بالوطنية الصادقة والقومية الاصلية ، ولا يسعنا الا أن نقول لهم واعتبارا من العدد القادم سيجدون ما تصبو اليه نفوسهم تحت عنوان « في رحاب الوطن العربي » . ولسنا في ذلك منعمين متفضلين فذلك واجب من واجبات مجلة الثقافة التي طالما وضحت رسالتها القومية وكانت عند حسن ظن كل من طلب منها هذا الطلب الحر الكريم النبيل

رئيس التحرير

# جولة تومسية

## في شعر العصر العباسي

الدكتور محمد تونجي

الأستاذ المساعد بجامعة حلب

ومن وراء مثالية هذه الفكرة ، وروعة تلك الصورة المشبعة بالتزامية الفن ، جرت العادة أن يدرس الادب في العصر العباسي ، على أنه أدب بعيد عن الواقع الذي كان يحياه ، ناه عن الشعب الذي انبثق أصحابه منه ، ولهذا عمد الادباء الى ملمسه ، وإزاحة مؤلفاته من الوجود .

ولكن الواقع الادبي الصحيح أن تصور هؤلاء الادباء أن هذا الادب تصور مشوه وبعيد جدا عن مكانة ادب . أدنى شأن الاديب الواحد يمثل عصرًا كاملاً؟ ومتى كان جزء من نتاجه يمثل كل ما كتب ؟

قبل أن نعلم هذه الفكرة ، وقبل أن يطلس هذا الادب العريق يجب أن نوضح نقاطاً نراها مهمة في تخلص تراثنا من هذا الخضم المظلم .

نحن ننسى . ونحن ندرس هذا التراث ، أن عدداً كبيراً من هؤلاء الادباء هم من غير العرب ، بل أن عدداً منهم هم أعداء العرب والعروبة ، ولن ننسى كذلك أن عدداً من الادباء العرب نشؤوا في أرض غير عربية ، ورضعوا الاهمال والضيقة والتهرب من الواقع العربي . ولن ننسى أيضاً أن الادباء من هذا الشعب ، وأن في الشعب طبقة منهكة التفكير ، شاذة الاخلاق متوزعة في الافاق .

إذا تذكرنا كل هذا ، ووضعنا في الاعتبار ألف سنة مرت سهل علينا تقييم التراث الاصيل . فقد توقف الدارسون والمدرسون عند بشار وأبي الناهية وأبي نواس وابن عبد القدوس وغيرهم ، وقالوا : هذا العصر العباسي : عصر الانحلال الخلقي والانحدار الادبي ، فجموه ورجعوه . لأن أصحابه لم يتحسبوا واقع أمتهم ، ولا نضالها ، ولا أوضاعها الاجتماعية . وعلى هذا تطبع الدارسون ، وهكذا أفهمونا شعر انشعراء وأدب الادباء .

ولعمري انها خاطئة : إذ لم يكن بشار الا شعوبياً يكره الدم العربي الاصيل ، ومثله في الكراهية أبو نواس ، ويزيد عنه بانحلاله الخلقي والفكري ، ومن أجله يلصقون تهمة الانحلال في واجهة العصر كله . وليس هذا ، ومن سار على دربهما ، الا صورة منحرفة لواقع حياة واسعة النطاق ، لا مبراطورية عربية افاق . وكذا الامر عندما يطرقون الى دراسة الاغراض الشعرية ، فنرى الادباء لا يتوقفون الا عند المديح ، مديح الاسرام والخلفاء . . ليصوروا لنا الشاعر المكتسب الذي يشحن أفكاره ليمتص ما يستطيع امتصاصه من خزائن هؤلاء الاسرام ، الذين يعيشون عيشة بعيدة عن واقع الشعب . . فيصورونهم يحيون بين أكتافهم ، ويتقننون فضلاتهم .

الريشة التي لا تصور واقع الشعب وأماله لا نجد صاحبها من هذا الشعب والريشة التي لا تصطبغ بريشة دم الاحرار ، ولا تعبر عن نضال الثوار هي ريشة مهترئة ، يجب كسرها .

والقلم الذي لا يرسم طريق النور لابنائه هذا الجيل نعتبره قلماً مغرغاً من المسؤولية ، والقلم الذي لا يهب عطاءه لهذه الامة نعدّه قلماً مترفاً يجب كسره .

لا شك أن أبا نواس موجود في ذلك العصر ،  
والمدح كذلك موجود .. بل غير .. وكما أن هذا  
الشاعر لا يمثل عصره في الواقع ، فكذلك المدح ، لم  
يكن كل شعر الشعراء .. ولا شك أيضا أن هذا الجزء  
من الشعر له سوقه ، ولهم أجروهم عليه ، لأن الشعر في  
ذلك العصر مهنة كاية مهنة .. ومع ذلك فأننا إذا قلنا  
الدواوين والمجموعات الشعرية ( على عيبيها في اختيار  
النصوص المناسبة للقصر فقط ) وجدنا فيها الكثير من  
شعر الواقع والألم والوجدان مما قاله الشاعر لنفسه  
ولشعبه : ومن دون أجر .. وهذا هو الجزء الذي يجب  
أن نتوقف عنده ، ونحث تلامذتنا على مطالعته ، ونبش  
كنوزه وأحيائه ..

من هذا المنطلق ، علينا أن ننظر الى الادب في  
العصر العباسي نظرة متفائلة وضامة تبث الأمل والخير ..  
والادباء اليوم يدرسون ما ذكرنا ، ويستكون عما  
يهتمنا : عما يربطنا بأدينا على أنه من هذه الارض  
الطيبة .. ويتبعون عن كل موقف جليل ومشهد مشر ..  
وإذا ما علقت بانظارهم قطعة انسانية ، أو لوحة تصور  
زاوية من حياة الشعب ، أو قصيدة تضالية قالوا : أما  
هذه فمما قالوه بعيدا عن واقع المجتمع في هذا العصر ..

حتى أنهم حينما يتكلمون عن المتنبي يضمعون نصب  
أعينهم تشويه فنه ، بأبراز معالم المدح والهجاء  
فقط .. ويستكون عن الباقي .. كلا بل يقولون : إن  
الادب في العصر العباسي كان في منأى عن حاجات أمته  
العربية ، وفي منأى عن الشعب : وكل ما حفظ لدينا  
كان أغراضا تافهة وذات أسباب مادية ..

وتشرب شبابنا هذا التعميم ، وساروا مع  
السائرين في هذا التصميم ، وغدا شعار المدرسين والادباء  
والدارسين البحث عن القشور من بين النفائس ، والجواهر  
المزيفة ، مهلين الجواهر النادرة التي يمكن أن تحلى  
نحور أدينا اليوم ، وتجعلنا نفتخر بما ورثنا .. وإذا  
كان ما عنيناه قليلا بالنسبة الى المدح والغزل والهجاء ،  
فلن ننسى أن القدر الثمين أقل وجودا في البحار من الدرر  
العادية والرخيصة ، وأن الباحثين عنها أقل عددا ..

وإذا وضعنا بين أيدينا إنتاج شعر هذا العصر ،  
وبحثنا فيه بحث الناقد المخلص الذي يسعى الى خير أمته  
ورفع مستوى أديها ، مراعين النقاط المهمة الانفة  
الذكر ، وإذا فرزنا الأغراض مع مراعاة نوعيية  
الاشخاص ، وأخذنا بعين الاعتبار المؤلفين الذين  
لا يجمعون في كتبهم إلا بما يرضي أصحاب القصر ،  
وجدنا أننا ظلمنا شعراءنا وغفلناهم حقهم ، وأضعنا  
على أنفسنا وعلى تلامذتنا لذة ومتعة وفخرا وكثرا لو

طال أمر نقادنا لاضاعوا من نفائسنا الكثير ، ولحنا اطمئ  
على أدينا الثمين من المغول الجائرين ..

نحن لا نريد بهذا أن نخرج من ذوقية النقاد ،  
ولا أن نتطاول على ما تلمسوه ولكننا نريد أن نوضح  
بعض اللمسات التي لم تطلها الايدي ، أو التي اعتبروها  
سمات خاصة أو شاذة لا تمس جوهر الموضوع ..

صحيح أن أبا تمام مدح الخلفاء والامراء حتى  
غرق في المدح ، وأمضى زمنا في تمجيدهم ، ولكن لماذا  
لا نتوقف عند لوحة بطولية من لوحاته العديدة ونخضعها  
بالمنية ؟ ماذا لا نعتبر قصيدته « وصف عمورية »  
واسطة عقد ديوانه ؟ بل لم لا نفي عنوانها ؟

فلقد هزت النخوة المتعصم ، وغار على شعبه الذي  
عاث العدو في أرضه ، وهاله أن يدنس أرضه غاصب .  
حمل حملته الشهيرة ، وكذب الخائفين من الحرب ،  
وأقدم اقدام البطل الذي لا يرهب .. وكان أبو تمام  
معه ، فانتفضى هذا الشاعر بما رأى من روعة نصر  
القائد للمروية .. فصور هذه المعركة الضارية التي  
استعاد فيها الجيش العربي واقفهم ومكانتهم ، ورسم  
لنا لوحا مبررة منتصرة رفعت لواء العرب خفاقا حتى  
يعد حدود العرب .. وأفهمنا بهذه القصيدة أن قائد  
أعطى للعدو درسا لن ينسوه .. وما أحلى ما بدأ به أبو  
تمام إذ قال :

السيف أصدق أنباء من الكتب

في حده الحد بين الجد واللعب

وننظر الى هذه الصورة التضالية لقائد الجيش ،  
وتستطيع تخيل هذا القائد بالصورة المظفرة التي تعرفها  
اليوم :

لم يفر يوما ولم ينهض الى بلد  
الا تقدسه جيش من الرعب

لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لفدا  
— من نفسه وحدها — في جحفل لجب

لبيت صوتا زبطريا هرقا له  
كاس الكرى ورضاب الخرد العرب

أجبتة معلنا بالسيف منمعلتا

ولو أجبت يفر السيف لم تجب

والمتنبي ، علم الشعراء بلا منازع ، الذي وصفه  
الناس أنه الباحث من الجد وعن المال ، لم يخل من  
تقريههم ، مع أنه خص ثلث شعره في كل ما يخص بطل  
الابطال وحامي الثور ، سيف الدولة ..

لقد كان هم المتنبي هو يعيا في حلب أن يشجع  
الجيش العربي المجاهد ، وأن يصور معاركه الفائزة

## جولة قومية في شعر العصر العباسي

ضد البيزنطيين انذين كانوا يطمعون في احتلال جزء عزيز من وطننا العربي ان شعره في هذه الحقبة ملحمة تضامية تعزز بها ٠٠ بل لولاها لما عرفنا اكثر مواقف سيف الدولة المنتصرة ٠ ومن أبرز المشاهد الظافرة سيرة دن لعة العتد . يقول منها :

هل الحدث الحمراء تعرف لونها

وتعلم اي الساقين الغنائم؟  
سقتها الغنائم الفر قبل نزولها

فلما دنا منها سقتها الجماع  
بنها فاعلى والقنا يقرع القنا

وموج الناي حولها متلطم  
ودان بها مثل الجنون قاصبت

ومن جث القتلى عليها تمانم  
ولا يقل أبو فراس - مع أنه أمير وابن أمير -  
عنه وطنية وغيرة على أرضه ، كما لا يقل عنه تصوير مشاهد النصر في الشعر ٠

ولهذا فانتا نجد المتنبي وأبا فراس صورتين للنضال العربي ، ومجدا لتراثنا ، وعربونا لوطنية . كما تضمنى على كبار شعرائنا اليوم أن يصوروا لنا وينس المقدرة نصرمة امتنا في حروبها الاخيرة ، وفي ثباتها في معارك المعير ، ولم يستجب الى هذا الظفر المقدس الا شباب عكفوا على نظم الشعر الحديث ٠

ولعلنا ان درسنا المتنبي من هذه الوجهة تكون قد أوحنا ستارا عن الادب العربي ، عده الغريزون في ندى عن حاجات الشعب ٠ مع أن النضال في هذه الحقبة بالذات شغل العرب الشاغل ، وما حل صور النضال ٠٠! بل ما أزعج سيف الدولة وهو على فرسه يصول ويجول، وسيفه الباتر في يده ، يجندل به الاعداء ويهزمهم ٠٠ ولم نجد مؤرخا لم يصادق ( ولم يعتمد ) على قول المتنبي ، ولا على مشاهداته الواقعية لفدائية الرجال آنذاك ٠

بل انه تضايق عندما رحل الى بلاد فارس ، ولم يجد فيها من يتكلم العربية ٠ فغير ( وبصرحة ) عن أسفه لوجوده بين أعاجم لا يفقهون ، ولا يقدرون على التعبير ٠ قال كلمته المشهورة وهو في حضرة أمير فارس، بكل جراءة ودون تخاذل ولا تذلف :

مفاني الشعب طيبا في المفاني  
يمتزلة الربيع من الزمان

ولكن الفتى العربي فيها  
غريب الوجه واليد واللسان

ملاعب جنسة لو سار فيها  
سليمان لسا بترجمان

أهذا أيضا بعيد عن حاجات الشعب ٠٠؟  
ولنتنقل الى الشعراء الذين عاصروا العروب الصليبية ٠ ووقفوا الى جانب القواد الذين حققوا النصر على الغزاة ٠ ألم يتفاعل هؤلاء الشعراء مع العصر ؟ ألم يكونوا لسان الواقع للشعب الذي كسان يعاني الغدلان في يداى الامر ؟ وعندما اتحدت مصر مع ششم بكل صدق وإخلاص وعم النصر ، واستعبدت القدس السليب ٠٠ ألم يصدق الشعراء في قولهم ؟ ألم يعبروا عن بهجة الشعب في وحدته وفي نصره ؟ ألم يبشروه بطلائع النصر ؟

لم يكن ارغيف أنتد شغل الناس الشاغل ، بل كان مدهم ان يروا قائدهم وقد وقف وقفة جبارة أمام جمافل دول الغرب الطامعة في أمن العرب وخيرات بلادهم ، وهم يطاون مقدساتنا ٠٠ ليوحد الصفوف ويطردهم شر طردة ٠

قال أبو الفتح سعادة الضير الحمصي من قصيدة في تهنة السلطان بالنصر على الصليبيين :

وقدت الى الاعداء جيشا عرمرما  
إذا أبرقت فيه الصوارم أوعدا

خميسا كسوت الجو ثوبا مسكا  
به كسوت الارض ثوبا موردا

فلم تبق للطفان شلا مجمعا  
ولم تبق للامان شلا مبددا

وهذا أسامة بن المنقذ الشاعر القارس البطل ٠ ألم يكن الصورة المثل لكل فارس عربي؟ ولكل انسان يفندي أرضه سورية وفلسطينه الحبيبة بدمائه في سبيل نصرها ورفعها ؟ اسمه وهو يفخر ببطولة العرب ، ويحضر عرب الشام ومصر على الاتحاد لمجابهة العدو المشترك المختصب :

فنحن على ما قد عهدت نروعهم  
وتحلف جهدا أننا لا نسال

وغارتنا ليست تغتر عنهم  
وليس ينحي القوم منها الهزائم

حتى الشعراء في عصر الهجوم المغولي : عصر الكبت والطفان لم يكتفوا ولم يستكينوا ، ولسم يكونوا أقل من الشعب حمية ، بل بكوا الاوطان المدمرة، وبكوا الشقاق والفساد اللذين ساعدا على نصر المغول. ثم ما لبثوا أن صرخوا صرختهم المدوية لجمع الصفوف والشام الى وجه الغزاة ، ونجعت خطط النصر ، فأنشى الشعراء على القواد الظافرين ٠ قال الشاعر محمد البزاز المنبجي يصف هزيمة المغول في معركة الصنفر الشهيرة :

ومن القضايا الوطنية المعاصرة التي تشغل اهتمام المسؤولين في الوطن العربي هجرة العقول ورحيل أصحاب الخبرات - وقد حصل مثل هذا في العصر العباسي ، إذ هاجر عدد غير قليل من بلادهم لأكثر من سبب - فقال ابن عنتن يصف واقع هؤلاء وعذابهم في مجرتهم ، فقال: غريب إذا ما حل مصرا أبي له

وشيك النوى الا ارتحالا الى مصر  
فحتم لا أنفك في ظهر سبب  
**أعجب أو في بطن داوية قنر ؟**  
اشتاق قلب الشرق حتى كائنتي  
**أفتش في سوائه عن سنا الفجر**  
وحب الوطن لصيق فؤاد كل من نشأ في أرض  
العرب ، والحديث عن عشقه كثير في أدبنا - ومن الطل  
هذه الصور ما قاله ابن الرومي معللا ارتباطه بالأرض  
مهما أصابته الملل :  
**ولي وطن آليت ألا أبيعـه**

**والأرى غيري له الدهر مالكا**  
عهدت به شرخ الشباب ونعمة  
**كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا**  
وحب أوطان الرجال الإهم  
**سأرب قضاهم الرجال هنالكـا**

لا يظنن القارئ أن الشعراء كتبوا في النضال  
فقط ، بل ما كان النضال الا جزء مما قالوه ، فهناك  
الواقع الاجتماعي أيضا ، إذ لم يسكتوا عنه - بل ما  
قلناه عن تصوير واقع الشعب من الناحية القومية نقوله  
عن واقعهم الاجتماعي - فالشاعر الذي خلق من الشعب  
لن تنسيه الدنانير شعبه مهما كثرت ، ولن تسلكه عن  
واقعه مهما برقت - صحيح أنه دخل القصر ، ومدح  
من فيه ، ولكنه سرعان ما كان يعود الى الشعب عند  
منصرفه ، وفي أيام غياب أميره - بل ما كل شاعر كان  
يسمى الى التزلف والتمسح على عتبات القصور -

فقد صور عدد منهم نواحي عديدة من واقعهم  
والأمم ، ووضعو أيديهم على كثير من أمراض عصرهم ،  
وحثوا المسؤولين على تفاديها والتخلص منها - ولا  
يقولون - في نظري على الأقل - عن شعراء العصر الحديث ،  
بل يزيديون ، إذا تذكرنا تلك النقاط التي استعمرناها  
في مطلع حديثنا ، وإذا لم يغيب عن بالنا تلك السنوات  
الطويلة ، ولأننا كانوا مضطرين الى إرضاء الحاكم ،  
ليتمكنوا من العيش ، وبعد أن كانوا يطمشون على مورد  
رزقهم من مهنتهم ، يصورون واقعهم الاجتماعي -

إن البغاة بني خافان أقدمهم  
وعلى هلاكهم الطغيان والاشر  
راموا ، وقد حشدوا غلبا فما غلبوا  
وحاولوا النصر تضليلا فماتصروا  
يا وقعة المرج ، مرج الصفر افتخرت  
**بك الوقائع في الأفاق والعصر**  
وعندما انتصر العرب في سورية ومصر على المغول ،  
زحردهم الى غير رجعة ، ألم يكن الشعراء صادقين  
ومعبرين عن آماني أمتهم حينما أشادوا بوحدة كلمتها  
ونصرها وطردها المستعمر الغاشم الذي لم يعرف القهر  
الا على أرض الشام ؟

وإذا شهد بعض الشعراء بأنهم كانوا سددية  
للقصور ودعاة لحكامها ، فقد عرف غيرهم بدواوتهم  
لهذه الطبقة الحاكمة ، وخاصة إذا كانت جائرة عاتية -  
فهذا ابن عنتن يعتقد وضع الحكام في بلاده :  
قد أصبح الرزق ما له سبب  
**في الناس الا البغاء والكذب**  
سلطاننا أعرج وكاتبه  
ذو عمش ، والوزير منحذب  
وصاحب الامر خلقه شرس

وعارض الجيش داؤه عجب  
حتى بشار صرخ صرخة مدوية في وجه العباسيين  
الذين فقدوا هيبتهم ، ونسوا واجبهم :  
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا  
**خليفة الله بين الرق والعمود**  
ويتأزم الامر بالشعب أيام المتوكل ، ويضيق  
الشعراء ذرعا بما يرونه من بذخ ، وما يسمعون عن  
ليالي القصور ، فينهد الشعراء واصفين ، وينبشرون  
ناقدين - وهذا ابن البعيث يلتهم ثورة لما يجري في  
قصور الخلافة من مجون ، فيقول :  
لهم نفسي على قصور ببندا  
د وما حوته من كل عاص

وخمور هناك تشرب جهرا  
ورجال على المعاصي حراس  
لست بآب الفواطم الزهر ان لم  
أقم الخيل بين تلك العراض

ويتألم أبو منصور الكاتب من وضع حكام بلاده  
فقال يصغف ، وهو يعرف خفاياهم لأنه كان من كتابهم:  
كبيرها متورط في الجلالة، وصغيرها متخطف في الضلالة -  
أفضلهم عبي ، وأغفلهم غبي ، وأعفهم سارق ، وأسداهم  
مارق -

وقد ذخرت كتب الادب، ودواوين الشعراء بافانين من الصور الشعبية التي عرضت بقلب فكاهي انسا ، وأنا بقلب النقد ، واحيانا بقلب التألم الغيور . ولا يتسع المجال لاستعراض شتى النواحي التي انتقدوها وتلمسوها . وليندا بآين الرومي أريد مثالا أو رساما ، عن احدي قصائد ابن الرومي أريد مثالا أو رساما ، يقف مع هذا الشاعر ، وينطلق هذه القصيدة بلوححة فنية رائعة لحمال أعشى عفيف ، آيت عليه نخوته مد يده الكريمة الى الناس ليرموا له بعض الدراهم يعيش بها . آيت عليه نخوته الا أن يكسب يعرق جبينه ، ويمضلات زنوده ما يكتفيه قوتا ، فاشتغل حملا يحمل على رأسه الحمل ، ويطلب من صاحب الحمل أن يقوده الى حيث يريد نقل حملة .

بالله ، أين منكم هذه الصورة ؟ من من الشعراء اليوم صور مثل هذا المشهد ؟ أقال هذه القصيدة ليكسب من الامير الدنانير ؟ أم لان قلبه تقطر دما أسى عليه ؟ واكبر فيه هذه الخطوة وهذه المعقة ؟ قال :

رايت حملا مبين المعى

يمش في الاكسم وفي الومد  
محتملا ثقلا على رأسه

تضعف عنه قوة الجلود  
وبالباس المسكين مستسلم

اذل للمكروه من عيب  
وما اشتهى ذلك ، ولكنك

فسر من اللؤم الى الجهل

والشكوى من الفقر وقلة العمل من الامور التي اعتنى بها الشعراء العباسيون . وقد سبقهم الى الحديث عنها الشعراء الصماليك ، وعدد من شعراء بني أمية ، أو من الشعراء المخضريين للدولتين . واغلب من تظلم وجاهر بشكواه ، الشعراء الذين اضطهدوا وأملقوا . ومن هؤلاء أبو العطاء السندي ، فقد أكثر الحديث عن ترك الخمول ، والسعي في سبيل لقمة العيش ، مها كلف المرم من العناء ومن الاسفار ، من ذلك قوله :

إذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه  
شكا الفقر أو لام الصديق فاكثر

وصار على الادينين كلا وأوشكت  
صلات ذوي القربى له أن تنكرا

وما يدرك الحاجات من حيث تبتنى  
من الناس ، الا من أجد وشمرا

فسر في بلاد الله والتمس الفنى  
تمش ذا يسار أو تموت فتعذرا

ولا ترض من عيش بدون ولا تنم  
وكيف ينام الليل من كان معسرا؟

ويصف أبو الفتوح الحسن ما غناه هو وشعبه  
من غلام الاسمار ، فقال منتقدا :

دق عظمي من الدقيق ، وشمري  
صار كالفطن من غلاء الشعر

بل انه جاهر النقد في وجه الوزير اسماعيل بن  
عباد ابي يحيى حياة البدح ، بينما شعبه في شظف

العيش :

مراكب مولانا ، وانتهم أعزة ،  
سمان ، وما عز الشعر لديكم

ونحن عجاف هذا السير والغوى  
ولا يستوي منا القياس لديكم

فان كنتم منا فسروا بسيرنا  
والا وقفنا ، والسلام عليكم

واذا شكوا بعض الشعراء من جور الاصدقاء وسوء  
معاملتهم ، ومن تقصيرهم في حق الصداقة ، فإن آخرين

شكوا من ظلم الامل واحتقارهم لشبائهم المبدعين ، والى  
هذا أشار ابو جعفر المختار بقوله :

ما للاقارب آذنتي عقاربهم  
وعبروني الحيا والعلم والفطنا !

إذا أسامت ذوو القربى مجاورتي  
كنت الغريب ، وان لم أهرج الوطن

ونسع من أفواه الشعراء الكثير من الاقوال في  
الحث على المؤاخاة ورفض البغضاء ، والكثير من تجارب

الحياة والشكوى من الزمان ، ومن مناجاة الشيب ،  
وفي رثاء آل البيت على الرغم من ملاحقة المجاهدين منهم.

والشوق الى اعطاء الحق الى أهله ، والحث على الافتخار  
بما يؤديه الانسان بنفسه ، لا بما يرثه عن أسلافه.

وكذلك اشتمات الحبسة التي يرسلها الشعراء مطالين  
بالحرية الشخصية . . الى غير ذلك من المواضيع التي

تمس جوهر الحياة الاجتماعية .

بعد هذه الصور القومية الثائرة الصادقة ،  
وهذه الصرخات الاجتماعية المصلحة ، الا يشفع للادب

العربي في العصر العباسي بنظرة جديدة فيها الكثير من  
التفاؤل ؟ الا يصح بعد هذا أن نوجه طلائنا الى ذلك

النوع الثر ، ونربطهم بترائهم الشين ، من هذه الوجهة  
على الاقل ؟ الا نستطيع أن نكون أرحم عن أدينا القديم

من المغول العائنين بمقدورات الحضارة ؟ اذا تعققت لنا  
هذه المرحلة المتفائلة الصادقة ، الا تعتبر الطاعنين بهذا

التراث مغولا أو مهدين ؟



# قصّة الملحميّة في النقد العربي

• سرّ روجي النيصّد •

على مقدّساتهم هذه نتائج أقرب الى الخطأ • وما دام حديثنا عن الملحمة وحدها فلننظر دور النقد فيها •  
اعتبر النقاد البائدة هوميروس - الشاعر اليوناني - أصل الملاحم ، والمنبع الاول لها • وقد توفروا على دراسة هذا الاصل دراسة دقيقة ، وخرجوا من ذلك بصفات ثلاث هي سمات الملحمة عموما ، وهي :

- ١ - الطول والموضوعية •
- ٢ - اطلاق العنان للخيال ( الاساطير - اشتراك الالهة مع البشر .... ) •
- ٣ - الحديث عن الحروب •

لقد اتخذ بعض النقاد العرب هذه الصفات أصلا انطلقوا منه الى الادب العربي ، فلم يجدوا فيه صفات الالاباءة جميعها ، فنفوا عنه وجود الملحمة • وقد اغفلوا في عملهم ودعواهم مقارنة مضمون الالاباءة مع مضامين عربية شبيهة •

هذه بداية القضية في النقد العربي ، او هي بداية القصة التي اشترك فيها الى جانب النقاد مؤرخون وشعراء ، انتصر كل فريق لمذهبه وراح يلتمس لسيه مسوغات منطقية •

- ١ -

رجع المؤرخون الى دفاترهم فالتمسوا صلة بين ادب اليونان وادب العرب ، بل اكتشفوا أن البيئّة اليونانية قد تأثرت بما وصلها عن العرب ، فقد هاجرت قبيلة « كلد » الى العراق ، وكانت أصل الحضارة البابلية التي نشأت فيها ملحمة « جلجاميش » • وهذه الحضارة انتقلت بدورها الى آسية الصغرى والجزر القريبة منها ، فنشأت حلقة اتصال بين بابل واليونان ، حيث تلاقت العقليّة اليونانية بالبابلية • وها هنا راح فريق من النقاد يدرس التشابه بين ملحمة جلجاميش التي أنشأها البابليون والبائدة هوميروس ، فوجدوا أن هوميروس الذي أنشأ البائدة في آسية الصغرى ( ازمير ) قد تأثر بالحضارة البابلية ، التي هي عربية أصلا ، واذن فقد عرف الذي أنشأ البائدة في آسية الصغرى ( ازمير ) • قد تأثر بالحضارة البابلية ، التي هي عربية أصلا ، واذن فقد عرف العرب الملحمة ، وهم أهلها الاولون •

لقد استطاع هؤلاء النقاد احكام الحلقات التالية ، فذكروا أن الشعر الجاهلي لم يصلنا كله ، وان الجاهلي لم يكن على مثل علاقة اليوناني بأوثانه ، وان الاسلام ينفي اشتراك الالهة مع البشر في حروبهم ، بل ليست عنده آلهة متعددة كما هي عند اليونان ....

اليست هذه قصة محكمة النسخ من ناحية ، ومهلهلة من ناحية ثانية ؟! اليت هذه القصة دليل على أن النقاد العرب ينظرون الى صياغة الالاباءة دون جوهرها ، ولتتمسّن لهذه الصياغة شبيها عند العرب ؟!

قصة وجود الملحمة في الادب العربي تقارب قضية وجود القصة من وجوه كثيرة ، فقد شاع بين النقاد أن أدبنا خال من الملاحم ، كما شاع بينهم من قبل خلوه من القصة ( يقصدون : القصة الفنية ، لا الحكاية ) ، حتى غدت قضية الملحمة قصة تهاور على تاليفها فريقان من المؤرخين والشعراء والنقاد •

لا نريد التحدث عن قضية الملحمة من حيث هي ملحمة ، انما نود التعرض لها من جانبها النقدي ، فنحن نظن أن هناك خطأ ساهم النقاد فيه ، هو مقارنة الادب العربي بالاجنبي من حيث الصياغة دون المضمون • فعلوا ذلك في الملحمة والقصة والشعر ، فقارنوا وجودهم في الادب العربي بمثيله في الادب الغربي ، وبنوا



- ٢ -

هذه هي أهم أراء النقاد في قصة الملحمة ، وهي تتلخص في أنهم وجدوا في الادب الغربي ملحمة فراخو، يبحثون عن شكل آخر مشابه في الادب العربي ، فلما وجدوا ، سعد سرور غير جنمة في قصيدة عربية ، نفوا عن هذا الادب وجود الملحمة فيه ، أو هم التسوا لذلك مسوغات أخرى ، فوصل بعضهم الى وجود الملحمة /جسائش/ ذالى تثر هوسروس بها . وعلوا سبب عدم اطلاق العنان للخيال بعدم تعدد الالهة عند العرب . وعلوا قصر القصائد يكونها ذاتية . بينما وجدوا في الشعر العربي الخصيصتين الاخرين : الموضوعية والحديث عن الحروب .

- ٣ -

نقف الان لتسائل : ليس الحديث عن ضروب الملحمة على هذا النحو هو حديث عن الصياغة ؟ اسم يتفق النقاد ان خصيصة المضمون في الملحمة (الموضوعية والحديث عن الحروب ) متفوتان في الشعر العربي . بينما نفوا وجود الطول وتعدد الالهة ( واطلاق الخيال بعضها ) وهما اخص خصائص الصياغة في الملحمة الهوميروسية !!! . . .

أظن ان هذه النظرة الشكلية الى الملحمة قد امتد تاثيرها الى الشعر الملحمي خاصة والشعر عامة عند النقاد العرب ، فنظروا الى وجود القافية في الشعر العربي واعتبروها عائقا دون طول القصائد ، كما أنهم نظروا - بعد - الى شكل الشعر انغربي فتناقوه وهم يعلمون علم اليقين أن الخطأ في مقارنة الشكلين لا المضمونين .

اذا كانت الغاية مقارنة الشعر الاجنبي بالشعر العربي فلا حاجة بنا الى الشكل ، لان لكل أمة مذاهبا الادبية وطرائقها الفنية الاسلوبية في التعبير ، بل ان المقارنة لا تكون عادة في الشكل بل في المضمون .

هل كانت هذه النظرة الشكلية هي التي دفعت الشاعر أحمد محرم الى تأليف اللياذة الاسلامية ، والبارودي الى تأليف كشف الغمة في مدح سيد الامة ، وغيرهما كشوقي في أرجوزة العرب الكبرى ، ومحمود محمد صادق في الحرب المقدسة ، وكامل أمين في السموات السبع ، واليمري محمد توفيق في الملقة الاسلامية ، وبولس سلامة في عيد الغدير !!! . . . قد يكون الامر على هذه الصورة . بيد أننا نطمح الى وجود ملحمة عربية لا تدفع اشترك مجموعة من الشعراء العرب في تأليفها .

سمر رويحي الفيصل - حمص

هناك فريق ثان من النقاد اقرب الى الاعتدال .

انه ينفي وجود الملحمة في الادب العربي ، لان العرب قبل الاسلام كانوا قد « وصلوا في قرارة أنفسهم الى معرفة خالق للوجود فأنشوا به ، وان حاولوا ان يصلوا اليه أحيانا عن طريق الاوثان ، فذلك لانهم لم يكونوا قد وصلوا الى ذلك النضج العقلي التام » . واذن فلا مكان لتعدد الالهة ، ولا مكان بالتالي للخيال الذي يضيف الى جبروتهم الالهي انسانية تميز الخير من الشر ، وتساعد الاول على الثاني . ويرى هؤلاء النقاد أن الحديث عن الحروب والموضوعية فيه كانا موجودين في الشعر العربي اضافة الى تصويره الحياة الاجتماعية تصويرا دقيقا .

كان لهذا الفريق من النقاد مؤرخوه الذين ساندوه ، فقالوا ان أحدا لم يستطع الجزم بأن العرب في جاهليتهم لم ينشئوا شعرا دينيا يتحدثون فيه عن الالهة برغم كونهم اقرب الى الوجدانية ، ويدعمون أقوالهم بما ذكره ابن الكلبي في كتاب « الاصنام » من أن الرواة في العصر الاسلامي كانوا يتحدثون في رواية ما ينافي العقيدة الاسمية . بل لجؤوا الى اباداة هذا الشعر الوثني ، ويصدق على هؤلاء قول أبي عمرو بن العلاء : « ما انتهى اليكم مما قالت العرب في جاهليتها الا أقله ، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير » .

يخلص هذا الفريق من النقاد الى أن شعر العرب في الحديث عن الحروب وقصصها وابطائها كقصائد عنترة ، ودييد بن الصمة ، ومهلل بن ربيعة . والحال بن مباد ، وغيرهم ، كل ذلك وأشباهه ينبغي أن يعد من الملاحم . ويرى هذا الفريق أن تطبيق الصفات الخاصة باشتراك الالهة في الحروب لا يكاد ينطبق الا على اللياذة هوميروس وحدها .

هناك فريق ثالث لا يخالف الفريق الثاني كثيرا

لانه يدين بمعظم آرائه ، غير أنه يرى أن قصائد العرب الجاهلية هي ملحمة عربية لانها تعبر عن احساس شخصي ، وحالة نفسية خاصة ، والابطال في هذا الشعر هم منظورة أنفسهم . فانت اذا قرأت قصيدة لاحدهم ، او حتى للشعراء الذين اتوا بعدهم كالاخطل وجريس والفرزدق ، فانك ترى العرب في البادية ، وتسمعهم يتحدثون ، وتحس حياتهم كما تحس نفسك دون أدنى تغيير ، وقد تكون تعبيراتهم قصصية ، غير أن اشعارهم في الامم الاغلب ليست طويلة كما هي في الاللياذة ولعل السبب في ذلك كون قصائدهم تراجم ذاتية لاصحابها او لقبائلهم .

# الحضرة وانعكاس العاطفة

في شعر عربي ربيعة

محمد يوسف أيوب

## تعريف قصيرة

ولد عمر بن أبي ربيعة يوم توفي عمر بن الخطاب  
فقال الناس فيما بعد : « أي حق رفع ، وأي باطل  
وضع ! » معنى ذلك أنه ولد سنة ٢٣ هـ حيث توفي في  
هذه السنة ، عمر رضي الله عنه .

وألده قرشي ثري ، كان اسمه في الجاهلية «بحر»  
فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم « عبد الله »  
وأستعمله على الجند وظل عليه حتى قتل عمر . وقيل :  
ان عثمان قد استعمله عليه أيضا . وكان تاجرا موسرا  
له عبيد كثر من الحبشة يتصرفون في جميع المهن . وقد  
لقب « بالعدل » لانه كان يکسو الكعبة عاما وتكسوها  
قريش عاما .

اما أمه فاسمها « مجد » وقد سببت من حضرموت  
أو من حمير في بلاد اليمن . ومن هناك أتاه الغزل فقتل:  
« غزل يمان ، ودل حجازي » .

كان عمر جميلا جدا ، توفي والده وهو في الثانية  
عشرة من عمره ، فقامت أمه على تربيته ، ويقولون :  
ان أمه قامت على تربيته ، منذ صغره ، لان والده كان  
في اليمن على الجند . فعاش عمر في كنف أمه ، وفي ظل  
الحياة الجديدة للمجتمع المكسي الذي تحضر تحضرا  
واسعا ، فاجتمع لمر ، الفراغ ، والجمال ، والفن .  
وقد كانت مكة في عصره أشبه بالمرج الكثير للفناء ،  
فكان عمر يرافق المغنين ، ويقرب منهم : ابن سريج  
والغريضي ، ويلزبهما ، فلا تشاهده الا مع واحد منهما  
يجزل لهما المطاء على غنائهما لقصائده ، ويشكل معهما  
ما يشبه الجوقة .

اما المرأة المكية ، فقد تقدمت وتحضرت ، وبرزت  
للرجال . فكان عمر يختلط معها في كل مكان : عند أمه  
في البيت ، ومع المغنين ، وفي خلوات خاصة نتيجة موعد  
مسبق . ويقولون : انه تنسك عندما كبر ، وحلف على  
ان يعتق عبدا على كل بيت شعر يقوله . وكانت وفاته  
سنة « ٩٣ » لان أبا الفرج الاصفهاني ذكر انه عاش  
سبعين سنة أو جاوزها . وقد وضعت قصص كثيرة حول  
وفاته منها : انه غزا في البحر ومات ، ومنها أن امرأة  
دعت عليه لانه تغزل بها . وكل هذه القصص لا تثبت  
للاواقع فهي من نسج الخيال .

لقد تودنا من الماشق الحب ، أن يصف لنا ما يعانيه من تبايح الجوى ، وحرقة اللوعة ، رعد ، وهجر الاحبة ، وعن حياته التي يعيشها ، فالدنيا على الرغم من كبرها وسعتها ضيقة عليه . ولكن هل نجد مثل هذا عند شاعرنا عمر بن أبي ربيعة ؟ لا أظن ذلك لان عمر نغمة جديدة في قيثارة الشعر العربي ، لسه صفاته وميزاته الخاصة ، ونحن في ديوانه نقف أمام ظاهرة جديدة جديرة بالاهتمام ألا وهي ، ظاهرة انعكاس العاطفة ، وتحول الغزل من الرجل الى المرأة . فهي في ديوان عمر ، العاشقة الطالبة للرجل ، بدلا من كونها عند الشعراء الآخرين المشوقة والمطلوبة .

ان عمر كالنحلة التي لا تقف على زهرة واحدة ، بل هي في تنقل مستمر ، تمتص رحيق كل الزهور . كذلك عمر لا يقف عند امرأة واحدة ، فمن كثرات حوله ، وكل واحدة تريد ان تحظى بجلسته معه ، لذلك فانهم يرسلن له الرسل عاتبات على قلة الزيارة :

أرسلت هنـد الـنـسـا رسـولا  
عاتبا أن ما لنا لا نراكا ؟

وكذلك فانهم يتصدون له في طوافه في الحج ، ويفمنونه عائدات متعمدات ، ليفسدن حبه وطوافه ، ولكنه يتركهن ولا يابه لافعالهن ، ومن ماضيات في اللحاق به :

قالت لترب لها ملاطفة  
لتفسدن الطواف في عمر

قالت : تصدي لـه ليـبـرنا  
ثم اغـزىـه يا أخت في خـفر

قالت لها : قد غـمـزته فأبى  
ثم اسـبـطـرت تسمى على أثري

وفي مجالس النساء يدور اسمه على الشفاه ، كلهن يتحدثن عنه ، ويتمنين أن يأتي ليزين المجلس ، ويشيع فيه العبور ، ليكعلن المآقي بحسنه وجماله :

قد خلونا فتمنين بنـا  
اذ خلونا اليوم نبدي ما نسر

فعرفن الشوق في مقلتهـا  
وحباب الشوق يديه النظر

قلن يسترضينها : منيتنـا  
ولو اتانا اليوم في سر عمر

ويأتين اليه ، دون سابق موعد ، ودون علم منه ، فلا يشعر الا وهن يقفن أمامه ، فينتبه ويسأل عن السر ، فيجد الجواب فورا ، وهو انه قد جشمهن كل هذا الغطر والتعب ، لان حبه ليس منه فكاك ، فهو قدر محتوم :

فقلت : من ذا المحيي ؟ وانتهت له  
أم من محدثنا هذا الذي زارا ؟  
قالت : محب رماه الحب أونسـة  
وهيجته دواعي الحب اذ حارا

ولكنه في أغلب الاحيان ، لا يوافق على الزيارة ، فلا يجد منهن الا الدموع تسكب من العيون ، وينظرن اليه نظرات ملأى بطلب الرحمة ، فهو دائما يعيش في قلوبهن وعقولهن ، وهذا الجراح لكل العقول والقلوب، لذلك فعليه ان يصبر على من كان سبب شقائه وبلوائه :

تقول وعينها تذري دموعا  
لها نسق على الخدين تجري

الست أقـسـر من يمـشي لعـيني  
وانت الهم في الدنيا وذكري ؟

أمن سخط علي صددت عني ؟  
حملت جنازتي وشهدت قبري !

ان عمر أمنية تتمناها كل فتاة ، فهو أمل الأمل ، ورغبة المتمني، فلو اجتمع الناس جميعا في كفة واحدة ، وهو في الكفة الاخرى ، لرجعت كفته في قلوب النساء ، ولو خيرت احداهن لاختارت هذا المنفري ، الذي هامت القلوب بحبه وحسنه وجماله :

قد حلفت ليلة الصورين جاهدة  
وما على المرء الا الصبر مجتهدا

لتربها ولأخرى من مناصفها  
لقد وجدت به فوق الذي وجدا

لو جمع الناس ثم اختبر صفوتهم  
شخصا من الناس لم أعد له أحدا

وعلى الرغم من كل ذلك ، فهو يهجر الحسنات ، دون سبب ، ودون اقرار أي ذنب ، بل هجر وصد ، من أجل ارواء هذا الظمأ الى الزهو والاختيال والاعجاب بالفسن :

ما ضارري نفسي بهجرة من ليـ  
سـ مسيئـا ولا بعيدا نـواء

دون أن يعلم المذاير مني  
أو يرى عاتبا فعندي رضا

أما إن وافق أحدا من على الخروج معها ، فهو  
خائف وجل ، مترقب للميون والمرصد ، وهي تسير معه  
دون خوف أو وجل :

عجبا لموقفها وموقفنا

وسمع تربيعها تراجعنا  
ومقالها : سر ليلسة معنا

تعهد ، فإن البين فاجعنا  
قلت : الميون كثيرة مكمم  
وأظن أن السر ما نعننا

وهو إن سار معها ، أو جلس وإياها في إحدى  
الجلسات ، يجعلها تقسم له أغلظ الإيمان ، أن لا تتكلم  
باسمها ، وأن لا تفشي سره ، حتى لا يعلم أحد من الناس  
بالذي بينها وبينه :

ألم تعلمي ما كنت آليت فيكم  
وأقسمت لا تحكين ذاكرة باسمي؟!

أما عندما تعلم صاحبة من صوبيحاته الكثر بأنه  
قد تزوج ، فإنها تتظاهر بعدم المبالاة ، ولكنها تبوح لمن  
معهما بأن زواج هذا الرجل ، قد جعل قلبها وكأنه ليس  
منها ، وإن سمعها لهذا النبا المفجع ، قد جعل عظامها  
تتكسر ، وجسمها يفتت :

خبروها بأنني قد تزوجت  
فقلت تكاسم الغيظ سرا  
ثم قالت لا ختها ولاخرى

جزعا : ليته تزوج عشرا  
وأشارت الى نساء  
لا تدرى دونهن للسرا ستر

ما لقلبي كأنه ليس مني ؟ !  
وعظامي آخال فيهن فترا !!

نخرج من ذلك كله ، الى أن ابن أبي ربيعة قد  
خرج عن الخط المألوف لدى شعراء الغزل ، وكون مدرسة  
فريدة فيه « ربما رشحه للسبق في هذه الصناعة ، جانب  
النثوي في طبعه يظهر للقارئ من أبيات التي تنم عن ولع بكلمات  
النساء ، واستمتاع بروايتها ، والابداء والاعادة فيها ،  
مما لا يستمره الرجل المصنوع الرجولة ... ولعل

جانب الانوثة فيه لا يظهر في شيء كما يظهر من تدليل  
اسمه ، بين تلقيب وكناية وتسمية ، كما يعهد في  
أحاديث النساء، فهو تارة أبو الخطاب ، وتارة أبو المغيري،  
وتارة عمر الذي لا يخفى كما لا يخفى القمر ، وأشباه  
هذه الانثويات التي تقارب بها المرأة في المزاج، ويسايرها  
في الحديث ... »

هذا تفسير العقاد ، لهذا الجانب من شعر عمر .  
ولكن الدكتور شكري فيصل له رأي آخر حيث يقول :  
« ... فقد انعكست الحياة السياسية في الشام في ظل  
ما ، وفي الحجاز في ظل آخر ، وهو صدق لها ، ولكنه  
صدى ينبعث من جوف مغاير ... »

فعمر كان صورة أخرى للسياسة التي أهتمته ،  
وإنه حين فاته أن يكون عبد الملك في الشام ، وأن  
تكون له سيطرته ، فلم تفته أن تكون له على هؤلاء  
النساء ، مثل تلك السيطرة التي يعلم بها ... إن  
أمارته لم تكن على سرير الملك في دمشق ، وفي ظل راية  
الحرب . ولكنما كانت على سرير الحب ، في هذا  
الطرف أو ذاك من الأرض ، وبعيدا عن ولاية صواحيبه،  
لذلك ليس عجيبا أن تضع له أفئدة صواحيبه بالدعام ،  
على مثال ما تضع أفئدة الرعية بالدعام للسلطان ... »

### العضرية :

إن غزل عمر غزل حضري ، فهو لم يقلد شعراء  
الجاهلية ، بل أتاننا بشعر غزلي نابع من صميم الحضارة  
والترف ، وللعضرية في شعر عمر مظاهر أهمها :

### أ - النساء المترفات :

« ... فلم يتفق لعمر أن شبيب مرة بامرأة فقيرة ،  
كما يتفق لمن يشغل بالمرأة لأنها امرأة ، أو لأنها من  
جنس الاناث ، ولكنه كان يحرص على ذكر الغد ،  
والعشم ، وآثار النعمة والترف ، وكأنه مطالب بأثبات  
الغنى واليسر لمن يتغزل بهن » .

وهو لم يتغزل الا بذوات الحسب والنسب ، ومن  
النساء اللواتي تغزل بهن عمر ، سكين بنت الحسين ،  
زينب الجحيفة ، الشرا بنت علي بن الاصفر ، رمة  
الغزاعية ... وغيرهن وكل هؤلاء النسوة من عليقة  
القوم ، لا نجد بينهن امرأة واحدة من منشأ طبقي فقير .

ب - وصف الحاسن :

وتبين آثار الحضارة في وصفه لحاسن محبوباته اللواتي يتغزل بهن ، حيث تبدى لنا الحضرية ، باكمل وأجلى مظاهرها ، فهن مترفات جدا ، حيث لو مشى الذر فوق أجسادهن ، لبقيت من سيره على تلك الاجساد آثار واضحة المعالم :

لو دب ذر فوق ضاحي جلدنا  
لايان من آثارهن حـدود

وهن كذلك يتبعن بالخدم والحشم ، أينما ذهبن ، فهذه إحدى صوبيحات عمر تقول لمن معها بكل غنج ودلال : خذني الغل ٠٠٠ وتسير نحو خيمتها مختالة مزهوة . وهذه نفمة جديدة في حضرية عمر :

ولقد قالت لآثراب لها  
كلها يلعبن في حجرتها :

خذني عني الظلي لا يتبعني  
ومضت تسعى الى قبتها  
لم يصبها نكد فيما مضى  
طبية تتخال في مشيتها

وفي وصفه للقبلة التي يأخذها من شفاه المحبوبة ، يصف لنا ريقها ، وطعمه اللذيذ ، ويحشر في وصفه جميع أنواع المطور ، ويرصفها رصفاً دون تهذيب ، بحيث لو جمعت لشكلت مكاناً لبيع المطور . وهو يكثر من وصف القبل بحيث لا نجد قصيدة من قصائد ألدويان الا وفيها إحدى القبل من فم المحبوبة .

تشفي الضجيع ببارد ذي رونق  
لو كان في غلس الظلام أنارا  
فسقتك بشرة عنبرا وقرنفلا  
والزنجبيل وخلط ذاك عقارا  
والذوب من غسل الشراة كانتما  
غصب الامر تبيعه المشتارا  
وكان نطفه بارد وطير ذدا  
ومداسة قد عتقت أعصارا  
يروى به الظمان حين يشوفه  
لذ القبل باردا مخمارا

ومحبوبات عمر يرفلن بالديباج والدمقس والحريز ، يتحلين بالزبرجد والياقوت والحلي الثمينة ، وهو يكثر عند وصفه لمحبوباته من هذه الاشياء :

يرفلن في مطرفات السوس أونة

وفي العتيق من الديباج والقصب  
تبري عليهن حلي الدر متسقا  
مع الزبرجد والياقوت كالشهب

وحبيبتة مكسال وبدينة توشك أن تعجز عن الحركة لضخامتها ، وتنام حتى الضحي ، وهي لا تقوم بأعمال الاماء من رعي بالبهيم وغيرها ٠٠٠ كل هذه الاور تجعلنا نحكم على غزل عمر بانه غزل حضري بكل معنى الكلمة .

ج - المقدمات الطلية :

ان عمر لا يستخدم الاطلال كاستخدام الجاهليين لها ، فهو أبعد ما يكون عن التقليد الاعشى ، فالامكان تتبع من واقع عمر المحسوس الملموس ، لذلك فاننا نجد أن اطلاله يفرغ فيها الحما ، وتمرح فيها الطباء :

درجت عليه العاصفات فقد عفت  
آياته الا ثلاث جشم  
أدم الطباء به تراعي خلفه  
وسخالها في رسمه تتبغم  
وثنى صباية قلبه بعد البلى  
ورقام ظلت في الفصون ترنم  
غردت على فنن فأسد شجوها  
ورق يجبن كما استجاب الماتم

فهذه أطلال حضرية ، لا نجد فيها أثرا للغراب والدمار ، فعمر لم يقلد مقدمات الجاهليين الطلية ، بل أظهر لنا نفسه الانسانية على سجيته دون تقليد أو تزيف ٠٠٠ فكانت هذه المقدمة الطلية الرائعة .

وأخيرا فاننا نجد أن عمر قد شكل مدرسة جديدة فريدة في الغزل ، حيث خصص كل شعره لهذا الفن الجميل الرائع ، وخالف الشعراء الذين كانوا قبله ، حيث جعل المرأة هي الماشقة للرجل بدلا من كونها عند الآخرين هي المشوقة المطلوبة . وكان غزله حضري نابع من واقعه الذي يعيشه ، فمحبوباته يرفلن بالديباج والذهب ، ولا يقمن بأعمال الاماء ، وهن من علية القوم . واطلاله أطلال حضرية تخالف أطلال الجاهليين المقفرة الموحشة ، لذلك نستطيع أن نقول ان عمر كون مدرسة في الغزل لها سماتها وخصائصها التي لم يسبقه اليها أحد من قبله .

## عندما نحب قصة جديدة لنزار نجار

المتجولين ، وهذه البيوت الهزيلة المتلاصقة كأنها تلوذ ببعضها .. أحسّ بأنه يودّ لو يقبل الأشياء جميعها ..  
لو يضم أيضاً إليه أمه .. الآن .. وفي هذا الشارع ،  
أمام الناس .. والأشياء ..

كانت الشمس الدافئة تحمل إليه أكثر من رجاء ..  
الهدية الصغيرة هناك تضع بالنفسار الملاعين الذين ،  
يقفزون بين ممراتها .. وفوق مرجها الأخضر اللامع ..  
يسقطون هنا .. وينهضون هناك ، كنا غشيتهم حالة  
من العطب ، أو مستهم سمادة غامرة لا يعرفون من أين  
هبئت عليهم في هذا النهار الرائع ..

تنهد من الأعماق ، وغص بينه وبين نفسه : إنني  
أقترب من مواطن الهناءة والأمان .. هاهنا يرسو القلب ،  
ويلقي بأثـرته المكدودة التي هنـّها الريح زمناً طويلاً ..  
إن قدسي تنشطان بي على نحو غريب .. كأنني أستعمل  
الزمن ..

.. حقاً إن الزمن يفر من بين أيدينا - فلماذا لا نسرق  
منه لحظات الهناءة الحقيقية .. لماذا لا نستلب منه أفراحنا  
وسعادتنا .. يا أغاريد الزهور والفرح .. أحفظ عن  
ظهر قلب كل الدقائق المنسية ، تلك التي مرت بي منذ  
شهرين .. استحضّر الوجوه الحلوة التي حضرته الأيام في  
قلبي الترنع العار .. أجمع صور الأحبة ، الملمم أطراف  
الأحلام .. أنسج منها قصص العشق والغزل .. والأمان  
الوردية ..

كانت أمه إلى جانبه تعادته ، وهو شارد .. كأنه  
لا يجب أن يشعر إلاً بوحده .. وتفردّه .. كأنه يريد  
أن يستأثر بالسعادة وحده .. لا يشاركه فيها أحد ..  
ولكن !! صحيح إن أمه تهمس له بشيء .. كانت قد  
توقفت الآن .. نظرت إليه على نحو يعرف فيه أنها قد  
ضبطته في اللحظة الحاسمة .. فتلعثم لسانه ، بينما اندفعت  
توصيه بالكلمات المناسبة .. وخاصة أثناء مجالسة هذا  
المرضى .. ولأول مرة عرف أنه ابتعد حقاً بغياله عن هذه  
الحقيقة .. إن الهدف الكبير من مجيئته إذن أن يعود المريض  
ولكن لا .. لا غير صحيح أنه جاء من أجل المرضى .. بل  
من أجل .. نعم .. نعم .. نعم .. من أجل ذلك فقط ..  
يعلم الله أنه لم يفشل لحظة واحدة عن نفسه .. كأنما كل  
شيء قد توقف من حوله .. كأنما - فجأة - فقدت الزيارة  
طعمها حين ذكرتّه « أمه » بالمرضى ! ..

وما الذي يهّم من ذلك كله .. إلا يستطيع أن  
يصطبر قليلاً - ليعرف كل شيء ..

وضحك من خواطره عندما وصل إلى هذه النقطة ..  
وامتدت يده تضغط على جرس الباب  
كان يحس بأن هناك شيئاً ما بدأ يفادده .. يهرب

حين نقلت أمه إليه أن يتويّأ للزيارة : طار قلبه .  
الفرح .. شعر بأن هذه الساعات القليلة القادمة سيكون لها  
طعم خاص بالنسبة إليه ، فالزيارة لم تكن متوقعة ، ولكنه كان  
يتربّحها بنفس قلقة ، وقلب نابض بالف نداء .. كان  
يتلهف لها وإن لم يظهر ذلك أمام أمه أو إحدى أخواته ..  
كانت هذه الزيارة تهمة وحده .. ثم لماذا يداري  
الحقيقة فيفطلي أشواقه المتعاطمة على نحو لم ياله في نفسه  
من قبل .. حتى أمه كانت تدرك بإحساسها الذي لا يخيب  
مأنه سيسرق حقاً لهذه الزيارة .. بل إن أخواته يعلّقن  
شيئاً ما على نجاحها .. وأوليس هو الأخ الكبير - والوحيد -  
الذي يرفعن به رؤوسهن أمام الصديقات والجارات ..  
أوليس هو الأمل الكبير حقاً بالنسبة إليهن كلما خطر لهن  
خاطر .. أو مربّبالهن شيء هام ..

على أنه كان وحده الذي يستطيع أن يدرك ذلك كله  
فهو بأهوانه التي يحاول إخفاها جاهداً ، وبطبعه الوثاب  
يدفع الأمال الصاخبة في صدره إلى دنيا عريضة ..  
مرسومة بالظلال الجميلة .. وملونة بالورد والأمان الحلو  
وعندما قالت له أمه : أسرع بارتداء ملابسك ! كان  
قلبه هذه المرة - يثب بين ضلوعه جذلان نثراً ..

وقف أمام المرأة ليطمئن على هيئته ، وجدّها على  
مايرام ورأى نفسه وراء العينين والملاحج موفور انعافية ..  
فتح درج الكومودينو وأخرج فرشاة ناعمة ، أزال  
بها طبقة الغبار الرقيقة التي تكسو حذاءه ، وأعاد تلميعه  
بقطعة من الصوف ، ووضع الفرشاة وقطعة الصوف في  
مكانهما من الكومودينو .. وأغلقه .. دبت في مشاعره ،  
تلك اللحظة ، إحساسات سعيدة ..

وللمرة الثالثة سمع أمه من خارج الحجرة تناديه  
فأحس بالشرف والدفء والنمو ، وحين وقف أمامها  
أفسحت له الطريق وهي تنظر إليه نظرة محابطة ، ولكنها  
تحمل له حبّاً مؤكداً ، وقالت : - تقبل .. أممي  
في الطريق كان كل شيء يبهجه .. هذا الشارع الصغير  
الصاخب ، الذي امتلأ بصيحات الصغار ونداءات الباعة

منه .. على الرغم من أنه حاول أن يضيظ بعض أحاسيسه ولكنه لم يستطع .. شعر بأن حركاته قد تغيرت .. حتى صوته .. أحس بأنه غير قادر على أن يرتفع به إلى مسامحه بحث عنه .. فتش عن الكلمات المناسبة .. لم يجد فيها ما يسمفه في هذه اللحظة الحرجة ، فترك كل شيء يأخذ مجراه وبقي هو هكذا ينتظر ! ..

ولكن الانتظار لم يكن طويلاً ، حتى إنه لم يترك له مجالاً يستجمع فيه شتات نفسه المتسربة في أغوار خيالاته وأوهامه .. فقد فتح الباب وأطل وجه امرأة نصف .. وحين التقت العيون انفجرت الأسارير .. وانطلقت الأصوات بعدت ترحب بالقادسين .. أما هو فقد كان مسلوب الإرادة تماماً .. خذلك الغريق الذي ترك نفسه وسط لجة الأمواج تآخذه أنى تشاء ، بعد أن عرف أن أطواق النجاة ستجده في اللحظة الحرجة .. ثم لماذا يشغل نفسه بانتظار الدقائق المقبلة مادام يعرف سلفاً بأن كل شيء من حوله سيمد إليه يد المونة .. في الوقت المناسب ... وحده أتجه إلى الغرفة (الجوانية) حيث رقد المريض بينما تركته أمه لتتضم إلى جمع النسوة هناك في الغرفة الأخرى ..

حين دفع الباب كان المريض المستلقي في صدر الغرفة مفتوح العينين .. فتقدم نحوه وهو يتمتع بالتحية ... وبصموهة بالغة رد المريض عليه وقد أشرفت قسماست وجهه بفرحة غنائية .. فكان قد وجد أخيراً من يأمن إليه ويسري عنه أوجاعه وآلامه ..

كان السرير يشن كلما حاول المريض أن يتحرك قليلاً .. وكان أنينه يبعث في نفسه كآبة لأحد لها .. ترى هل يخيب أمه اذن من وراء هذه الزيارة .. لو كنت أعلم حقاً أنني سأكون هنا لاعتذرت .. ولكن .. لنترك كل شيء يسير على حواء ..

لحظات شوية بالقلق الخفي كانت تمر به ، بينما هو ينقل نظره بين المريض والسرير .. وسقف الغرفة .. والأشياء المبعثرة هناك كانت الأصوات خارج الغرفة تصل إليه متداخلة متباينة ، وقد حاول أكثر من مرة أن يلتقط نبراتها لعله يصل في النهاية إلى قرار أخير بأن « الزيارة ستكون كما صور له خياله ورسمت له أوهامه ..

وعلى غير انتظار .. أحس برعشة قوية تهزه هذا .. وشعر بقلبه يقفز تماماً في صدره بينما صعد الدم حاراً إلى وجهه .. وانفتح الباب وأطلت عليه .. تبثت عينيهما في .. وتأتمت .. لم تدفع إليه تسلم .. بتبسم ..

ولتقت الأيدي .. وسرى بينهما شيء أكثر من التفاهم .. أكثر من الرجاء والأمل .. والتوسل ... شيء لم يعرف كيف كانت تبادل

إياه .. كيف تمنحه له بكل بساطة وعفوية .. ولأول مرة عرف أن الكلام غير مجد أمام إشراقة جمالها الأسر .. ولكنه لم يكن جمالاً كذلك الذي نقيس فيه أو نتواضع عليه كان من نوع خاص متميز .. كان فيه شيء يجذب .. يجعلك تحس بأنك حقاً أمام الحياة العلوة العريضة أمام مبايعها ومفاتها التي تتغلغل في طياتها بشائر السعادة وأمانى الحب الوردية الرائعة ..

كان وجهها الحنطي ملموما بهالة شعرها الاسود المسترسل على كتفيها بدعة وألمنتان .. هفت نفسه إلى أن يمرغ وجهه بين ثناياه .. يشتتم منه أريجها المثير .. كانت ترتدي قميصاً دارسوم منمنة وردية وقد أبرز مفاتها على نحو أخاذ .. خشي فيه على يده أن تمتد إليها تستقرىه جزءاً من هذا الجسد الوار المتاجسج ..

ومرت لحظة .. لحظة واحدة فقط نسي فيها كل شيء حوله .. نسي المريض والسرير .. نسي الغرفة بأشياءها المبعثرة .. نسي نفسه تماماً وأحس بأنه أصبح في عالم آخر آخر لا يمت إلى الزمان والمكان بصلة .. ولا يرتبط فيه بسبب ..

« حقاً إننا ننسى أنفسنا في لحظات الهناء على نحو يصبح فيه من الصعب تذكرها في النهاية .. أوليست هذه الحياة - التي تشملنا بما يشفي كرامتنا مذهلة .. وإن الإنسان وحده لضائع في هذا المأه الغريب .. وإنها لسعادة لا يذيقها شيء إذا ما عرفنا حقاً كيف نحسن استذكارها .. » كل شيء من حوله رائع .. غاية في الروعة .. أصبح هكذا فجأة كأنه لا ينتمي إلا إلى ما يسدده ويفتح في وجهه ألف باب وباب لدنيا من الاماني والاحلام العذبة .. لم يكن يعلم بها من قبل ...

بدأ السرير يشن من تحت المريض .. فأفاق من شروده ، وارتمش كأنه استرد وعيه .. تحسّن بقدومه إلى الغرفة ففرح أنه مازال فوق مقعده المريض المرض والأشياء .. أمام أشياء الغرفة المبعثرة .. ولكن .. هذه الأشياء كلها لم تعد تشعره بالكتابة .. كان كل شيء في مكانه وقد بدت الظلال في الغرفة رائحة ، كأنها روح خفية منطلقة سكنت هذه الأشياء من حوله أو أنها قد استعادت الحياة من جديد ...

حقاً لقد أضفت على جو الغرفة شيئاً يشبه السحر أدركه هو بحسه العميق ، فأنطلق يحادث المريض الذي غفل عنه فترة ليست قصيرة .. دار حديث عادي حول الوظيفة والمهن الحرة والحياة التي أصبحت معقدة عسرة .. ثم تغيرت دفعة الحوار فانهضرت بينه وبينها .. وكأنما المريض المستلقي هناك قد أخذته غفوة .. فانصرف كل منهما إلى الآخر ..



كانت العيون تفيض بالهيام، وتتمسح بألف حديث من أحاديث الأشواق والحنين .. اشتكى كل منهما للآخر بنظرات لوعة الفراق ، وبعد التزوار .. وانطلقا معاً في دنيا جديدة لا يكرها سوى الاصوات التي تصل اليهمان ورام باب الغرفة ..

كان حديثهما نجوى ، وكانت نظراتهما عناقاً ،، وكأنما المسافة التي تفصلهما قد احترقت على غير توقع .. وأصبحا معاً هكذا .. حواراً وتفاعلاً ..، نبحاً وعطافاً .. شعر بأنه قريب منها يستمع إليها بكل جوارحه .. بينما هي تحدثه دون كلفة .. لم يكن بينهما شيء مصطنع .. انطلق كل منهما على طبيعته ، وتنقلا معاً من حديث إلى آخر .. كان هو يديم النظر حينما يأتي دورها في الحديث والاجابة .. يعني إليها مشدوداً بسمعه بينما نظراته تتابع كل شيء .. حركتها .. ابتسامتها .. تألق عينيها إشراق وجهها .. وكانت هي بدورها تحضن صورته أمامها بينما هو يحاورها لم يعرف كيف انقضى الوقت بسرعة .. تنأى إليه صوت أمه وقد أذنت بانتهاء الزيارة ، وشيعته بنظراتها إلى الباب لم يجرع عندما أصبح في الطريق أن يسترق النظر ورامه ، ربما تكون هي الأخرى عند الباب تنتظر أن ينييه الطريق أمامها .. فقط اكتفى بأن بدأ يشرح لأمه حالة المريض .. الذي تذكره أخيراً .. جداً .. في البيت استقبلته أخواته وعلى شفاههن أكثر من سؤال .. وهو على الرغم من أنه حاول أن يداري شعوره الحقيقي ، فقد أدركن بفريتهن أنه عاد بوجه غير الغدي خرج فيه ..

تناثرت الاسئلة من حوله صاخبة ضاحكة ولكنه كان يجهد نفسه في اخفاء حقيقة أحاسيسه .. وأخيراً اندفع إلى حجرته فاراً بمواطنه ، هارباً بأخلاقه الجديدة الهنيئة .. و .. ساد البيت سكوت عميق ..

من النهار سريعاً وبدأت ظلمة المساء ترين على البيت مؤذنة بانصرام يوم الإجازة القصيرة .. وحين وقف في الحجرة بهي حقيبة السفر أحس بأنه سيفارق هذه الأشياء من حوله على نحو مؤلم .. شعر بالحنين يحتاجه دفعة واحدة .. أحقاً انقضت كل شيء هكذا سريعاً .. لم يكد يلتقط أنفاسه .. لم يكد يعيد النظر في شؤون بعد .. على كل حال لابد مما ليس منه يد ..

انصرف إلى أشياءه الصغيرة يرتبها في حقيبة شاردا محزوناً ... هذه أول مرة يشعر فيها بمرارة الفراق .. كم مرة غادر البيت .. كم مرة ترك كل شيء هنا والابتسامه المريضة ملء وجهه .. ولكن ماذا دهاه اليوم .. يحس بأنه يقتلع نفسه اقتلاعاً .. يشعر بأنه سيفارق البيت إلى الأبد ..

ترى أزيارته تلك قد غيرت طبعه إلى هذا الحد .. ما أصعب أن تفارق من تحب في الوقت الذي يتالق فيه الحب ما ألقى الفراق وما أشق على نفس المحب .. ظلمة المساء تنسحب فوق الأشياء .. والساعة اللعينة تحت عتاربها لتشير إلى الثامنة ..

لهف قلبي على هذا اليوم كيف تصرم سريعاً هكذا .. لم أعد أستطيع حقاً تذكر لحظات السعادة والهناءة كأنني نسيت كل شيء .. كل شيء .. عندما تناهت إليه أصوات أخواته وأمهم من الحجرة الأخرى شعر بالحنن .. كأنما انفتحت جراح خفية في صدره تحامل على نفسه وعاد يرتب أشياءه الصغيرة في حقيبة السفر .. كانت أخته الصغرى تتوالت أمام الباب ، يشرق وجهها بالحنين تعاطف شرقه إلى لشعها .. إلى لثم كل شيء حوله، كأنه يودعه للمرة الأخيرة .. ما أشق هذه اللحظات على نفسه المتأججة .. كان هناك انفلالاً تشده .. تهيب به أن يبقى .. ترى متى أستطيع أن أحس براحة القلب الحقيقة متى يمكنني أن استريح حقاً من هذا العناء ..

وقف أمام باب الحجرة .. كانت أمه وأخواته ينتظرنه .. التي بكلمات الوداع ، واتجه وحيداً كأنما يجز نفسه جر .. التفتت أذناه لدعوات أمه وهتاف أخواته قشعر كان سكيناً تنغرس في ظهره ، بينما هو قد أصبح وسط الطريق المعتم ..

لم يعد يسمع شيئاً .. كان السكون يلف كل شيء فقط كان وقع خطواته المتتالي هو الذي يسليه في وحشة هذا الطريق المعتم الكئيب .. في الوقت الذي كانت فيه السيارة تهب الطريق بدأت الخواطر تزدهج في رأسه ..

لا يدري لماذا يشعر بالكآبة على هذا النحو .. أحس بأنه قد سافر هذه المرة حقاً سفرأ صعباً .. ترك قلبه ورامه هكذا صار إنساناً آخر .. لم يعد يدفعه الامل الاكيد ليشرع فحلاً .. بهدف العمل هناك .. وهدف الحياة .. صار لكل شيء عنده طعم خاص .. ضاعت ..

أخيلته وأمانيه هكذا في زحمة الأشياء .. وأصبح هنا وحيداً .. منفرداً في زمن موحش كئيب .. ولأول مرة شعر بأن عمره محمول على قطار الحزن ... وأن المحطات .. كل المحطات كانت هاربة .. لا تلتوي على شيء .. ولكنه أخيراً .. أخيراً جداً .. اكتشف أنه لم يذق طعم الحب الحقيقي من قبل .. فأنزوى في مقعده كئيباً .. وبينما أطلق الليل وراء نافذة السيارة - على الأشياء شعر بالعذر يسري إليه .. وبأنه متعب .. غاية التعب .. فاغتمض عينيه .. ثم .. لم يعد يحس بشيء .. أي شيء ..

شركة الصناعات الحديثة

# ميكفلاس

تنتج:

فيوط صوفية صافية ومزودة

أقنعة صوفية ومزودة

مع البرليست

# ميكفلاس

دمشق - صوب (٧٠)

هـ ٢٢٥٨٣٥ - برقياً : الحديثة

صالة البيع:

دش. - مريفة - هـ ٢٢٥٤٤٤



## أدب الشراب

### بشارة الخوري

فن الجمال وثورة الاقداح      صبغت أساطير الهوى بجراحي  
ولد الهوى والخمر ليلة مولدى      وسيمحلان معي على ألواحي  
يا ذابح العقود خضب كفه      بدمائه بوركت من سفاح  
أنا لست أرضى للندامى أن أرى      كسل الهوى وتثاؤب الاقداح  
أدب الشراب اذا المدامة عربدت      في كأسها أن لا تكون الصاحي



هل لي الى تلك المناهل رجعة      فلقد سئمت الماء غير قراح  
رجعى يعود بي الزمان كأمنه      صهبا صارخة وليل ضاح  
أشفت روحهما وأعطي مثلها      روحا وأسلم ليلتي لصباحي  
روح كما انحطم القدير على الصفا      شعبا ، مشعبة الى أرواح  
للعب أكثرها وبعض كثيرها      لرقى الجمال وبعضها للراح



أنا لا أشيع بالدموع صبايتي      لكن ألف جناحها بجناحي  
غذيتها بدم الشباب وطيبه      وهرقت في لهواتها أفراحي  
الفان في صيف الهوى وخريفه      عزا على غير الزمان الماحي  
دعني وما زرع الزمان بمفرقي      ما كنت أدفن في التلوج صداحي  
من كان من دنياه ينفض راحه      فأنا على دنيائى أقبض راحي  
اني أفدى كل شمس أصيلة      حذر المنيب بألف شمس صباح

# نيسان...

• عبد المطلب الأمين •

نيسان يا وجه الربيع السافر  
وجبت عن نعماء طرفك دمة  
حسب الحياة تبرجا وتدللا  
ناجيتها عريانة مقرودة  
مالت عليك كفادة مصدرة  
لم تبق حشرة الشتاء بصدرها  
تهفو الى الحب الضعيف ودونه  
رويت بالحمى ظمأ عروقها  
ومحوت بالنسمات صفرة وجهها  
ووهبت نهديها الحياة عنفة  
وسكنت في الثغر الذليل وفي اللى  
وخلقت من وهن الضنى اسطورة  
عادت فتاتك فتنة مجلوة  
وزهت بآلاء الفتون وبالحملى  
نفرت مليحتك الملول وانما  
أولمت بالحساء بعد دلالتها  
كفرت بأنعمك الحسان وأعرضت  
أيار مد الى لآلي صدرها  
أغرى المliche واستبد بقلبها  
وأنبل بالحب الاثيم لبانه

عوذت حنك من شجون الشاعر  
فاضت على شح الاسى من ناظرى  
أن تستحم بمطرك المتناثر  
خجلت تنهنه عريتها بفرائر  
نفثت دما متع الجمال الساحر  
الا سراب تعلقة من صابر  
أعياء منهوك وكبوة عائر  
ونفحتها بدم الشباب الفائر  
فزها يشع بناضر وبزاهر  
فلا براعما ملامح نائر  
نهم الشحيح وكبرياء الصاغر  
للحسن والامل الشهى الناصر  
ترنو الى الدنيا بنظرة ساخر  
والعاشقين وبالذلال الآسر  
شف الموله بالحب النافر  
ويل الكرامة من دلال العاهر  
كم نعمة مسخت بقلب الكافر  
اشراك عرييد وكف مفامر  
ورضيت من دنياك صفقة خاسر  
عزت على نيل الغرام الطاهر

نيسان لم تغمض على حلم الهوى  
مر الهوى في جانحك كعرشة  
لا الأمل متع من وشيك نوالها  
لم تبق من كأس الوصال تملئة  
نيسان يا طيفا تلالاً وانطوى  
ما أنت أول مغرم عصفت به  
مر الشباب كما مردت على الهوى  
عشق الحياة كما غشقت ملولة  
سكرت بأنداء الشباب وظله  
وتلاقيا فباسم لم تتهجج  
ولبانة ظلت كأفياء المنى  
ذكرى التلاقي في محرق يدها  
أتمر أعراس الحياة ولم تصب  
لا كان اقحام الشباب وعزمه  
وهزيمة الحرمان ما منيت بها  
قف يا شباب على يتابع المنى  
العيش يزخر بالاطياب والحلى  
بادر حياتك فاقتنص آلاءها  
كف العلى ما صافت مستسلما  
لا تنكروا في الدمع غصة شاعر

جفنا ولم تنعم بنجوى سامر  
مسحورة خفقت بجناح طائر  
بالمؤنسات ولا وجوم الحاضر  
تقوى على ظلم الحبيب الهاجر  
ومضى وفي شفته لهفة حائر  
كف النوى فهوى بطعنة غادر  
عجلان شدود المنى والظاطر  
تفرى وتعصم حسنها بمخاطر  
واستمعت منه بلمحة عابر  
بباسم ومحاجر بمحاجر  
ظمأى الى الظل العنيف الكاسر  
تخضل بين عواطر وزواهر  
من غنمها الضافي يزداد مسافر  
ان لم تكلمه بفار الظافر  
أحلام مقدم وعزم مخاطر  
وانهل فما يحلو الظما للصادر  
فأنشر شرايك بالخضم الزاخر  
فالحظ لا يغنو لغير مبادر  
وشفاها ما هلهلت للصاغر  
رمز التمرد في دموع الشاعر

## أَنَسُ

وليرقباز

« وعدنا الى الوطن .. واطل أنس ، ولكن دفقات  
الشعر غارت واختفت ... ولم تسعج بجناحها الا بعد  
عام ونيف فكان هذا الاعتذار .... »

عفوا بني .. تأخرت كلماتي  
يا مقدقا ألقى البراءة والندى  
مذ أشرقت في أفق يتي طلعة  
وغدوت لي زادا وطيفا عاطرا  
في الصبح وجهك خير فجر مشرق  
ودنى المساء كواكب ومواكب  
وتمد نحوى راحتك مرفرفا  
ونداء .. بابا ، ذوب ألحان الهوى  
فأعيده .. وتعيده في نشوة  
وتضمني والثغر منك مغرد  
وأهيم في حلم أنير ساحر  
أنس ... وما أندى الوداعة ثرة  
في كل بوح من لفاك خواطرى  
قل ما تشاء بما تشاء فاني

يا أنس روجي يا ربيع حياتي  
في واحة الاحساس والخطرات  
لك حلوة .. قد أشرقت نعماتي  
أهفو اليه بمطلق اللهفات  
يهب الضياء سوابغا وصلات  
جنت على ألحانها رقصاتي  
فأتيه في فيض من النفحات  
يا طيبه في مسمي ولهاتي  
وبائره ألف من القبلات  
فأعانق الضحكات بالعبرات  
وأرود أفق الخلد في لحظات  
ما تترتوى من غورها نظراتي  
وبكل لفت من لحاظك ذاتي  
ألقى لديك دفاترى ولغاتي

أغدقت في « بن ، و » بشار ، قصا  
وظننت أنني قد نزلت مشاعري  
وظهرت في أفقي ملاكا موجيا  
فاذا بجي دوحة ريانة  
واذا بوجهك يا أنيسي جنة  
لله ما أحلاك صنو « بشنة »  
يا أمهم .. يا أم أمل نفحة  
هذي الأزاهر من عطائك قد زهت  
وكانها - والأنس يطفح باسم -  
يارب .. ما طعم الحياة بدونهم  
هم زينة الدنيا وهم نساؤها  
أوليتي نعم تفيض هناة  
فاحفظ ودائعك التي أوليتني  
وانسا - الهي - في الرجل وأبقني  
شيا وشبانا وقد بلغوا الذرا

ند من غير تسكر التسمات  
وصرفت حبي وانتهت لمساتي  
ونثرت في مغناى عذب فرات  
واذا بصدري عارم النفثات  
لمت من الآفاق كل شتاتي  
ورديف « بشار » وكنه صفاتي  
كملت منانا والزمان مواتي  
تياهة بأصولها الخضلات  
قد جددت في عمرنا السنوات  
● ● ●  
ما قيمة الواحات دون نبات ؟  
وهم الخلود على الزمان الآتي  
فأنا بأفق السعد لعن حداة  
واحرس خطاهم وانثر البركات  
حتى أراهم في شتاء حياتي  
متألقين بفيضهم وهباتي



## الحب الخيال

عبدالله بن محمد

من الحب ما يحيا على دفئه القلب وتخبو لبانات الحياة ولا يخبو  
بليل كأنسام الجداول ، حالم كزهر السواقي .. سابع كالشذا .. رطب  
تريف كأردان الأصيل ، مقوف كأجنحة الأسحار ترحها الشهب  
وريف كأفياء الخمائل ، ناعم كسقسقة الينبوع سلسها القرب  
ندى كأنفاس الخزامى حبا السنا على هذبها الوسنان فارتعش الهدب  
إذاهل في بيدها تلفح عريها سموم كسا أضلاعها الظل والمشب  
فتغدو قراحا للمصافير والمها مؤلفة ، سرب يجاوره سرب  
تروح ضوايرها وتغدو وديعة فلا النسر يصدى للدماء ولا الذئب



أطل على عمرى .. حيا .. فأمرعت سباسبه الظمأى وعاته الخصب  
وبرعم أحلامي وندى خواطرى وجادت غصون الروح من أفقه سحب  
تهادت به البشرى تجرد ذيلها فأشرق وجه الكوخ واخضلت الدرب  
وزفته للأيام فاخضر يسها ورقت حواشيها ونضرها الحب

وحطت به نشوى على شرفة المنى  
سباق .. وجلى فيه قلبي على الونى  
يلوح لي .. عبر الزمان .. شبابه  
له في الحنايا مضجع ان يطف به  
ومتكأ .. بين الجوانح .. هانيء  
أهدده .. أخو عليه أضمه  
وأنزله مهذا رضيا يظله  
ويسكرني منه الدعاب وانتشى  
ويومئ لي من ثغره طيف بسمه  
أبيت لثلا يعرف الجوع طاويا  
وأجهد حتى يعذب الحر في فمي  
وأدحو له وعث الطريق براحتي  
وامهد بالصدر الحزون الى الذرا  
وأرغب عن أمسي لأحيا به غدى  
وارضه حب التراب الذى نمت  
ومن أصله غسان عز أرومة

فخفت له عيني وخف له القلب  
فلو سبقته العين جرحه القتب  
وما زال في كم الطفولة لايجو  
كرى وله في مهجتي ملعب رجب  
تحف به الأقمار والانجم الزغب  
فيغمرني عطر دفوف الشذا سكب  
جناح وثير الريش يفرده العذب  
إذا رف في الآصال ترجيعه المذب  
يفسر عن خد الضحى الشرق والغرب  
وأشرب أكدارا ليصفو له الشرب  
لتبت ألوان النعيم له الرجب  
الى أن يلين الشوك والموطىء الصلب  
ليسلس فيها الوعر والمرقى الصعب  
فيخطر بي مهر الخلود ولا يكبو  
كئاثب من غسان تشققها الحرب  
وكان فرندا لا يحيد ولا ينبو

## المتنبي

رثي قنصل

هزرت بعد سبات أمة العرب هل يستفيق قنصل الفتيان في حلب؟  
هل يشرب لواء كان مسرحه بين السيوف ، ومرساة على الشهب؟  
يا شاعر الدهر ضعيفنا حميتنا واسود ما ابيض من تاريخنا الذهبي  
لا تعجين لدمني ، واعجين اذا ضحكت في مأتم العلياء من طرب  
هنا وهانت على الباغي كرامتنا وأصبحت أرضنا نهبا لمتهب  
تقاذفتنا حثالات الوري أكرا ونحن في غفلة عنهم وفي شغب  
كأننا لم نكن في الدهر ناصية في ساحة الحرب أو في حومة الأدب  
أشكو همومي ولكن لم يمت أمني كم فرج البث ما استعصى من الكرب  
اني لألح في الآفاق بارقة سبائك الله أكرمها عن الريب  
يا من ييب علينا أننا خطب النار والنور - لو فكرت - من خطب

أبا محمد هل تعنيك شكوايا فأستمر ، وهل تضنيك بلوايا ؟  
أصخ الي فان الصدر في حرج تكاد تشر بالقصات نجوايا  
حظي كمظك ، لكن دربننا اختلفت وخاب مسعاك في الدنيا ومسايا  
لم تجن من حقلها الا سفسفه ولم أمد لنير الشوك يمتايا  
مراك فيها على نار مسعرة ومثل مراك في الآفاق مسرايا  
وجدت في الثمر سلوى فاستعنت به على الزمان ، وغال الثمر سلوايا  
لا يستطيع جناحي أن يطير الى أدنى مراقيك فاصفح عن خطايايا  
ذكراك كالشمس لا يغبو لها ألن فمن تراه غدا يعني بذكرايا

لولاك لم تستقم للشعر مملكة  
ما زلت نارا على نار على علم

فلم يقل أحد الاك لولاي  
فهل تغف الليالي عن بقايايا؟

ناشدتك الله حرك ريشتي فأنا  
أجبت أهلي ، ولكن ضاق بي وطني  
وسأمني زمني ما لا يطاق فلم  
قبت منك أمائلا غلت ثمننا  
حرية المرء كثر ليس يعدله  
ركبت من أجلها ما هال من خطر  
دجا صباحك واعتلت بشائسته  
وكيف يفلح سيف نصله خشب  
أوسعت كافور هجوا لا بشرته  
وليس كل يياض للنقا مثلا

كالميت ، بل أنا ميت مزق الكفنا  
فقلت أجعل دنيا الله لي وطننا  
أملأ فمي زبدا أو ألعن الزمنا  
ان كان غيرى لم يعرف لها ثمننا  
ما حاز قارون من مال وما اخترنا  
وعفت ما لان من عيش وما حسنا  
فكيف ترجو من الليل البهيم سنا؟  
لا خير فيه ، اذا سيف السيوف ونى؟  
لكن لأن على أخلاقه درنا  
فرب سم زعاف خالط اللبنا

يا شاعر الدهر ان الصبر قد عيلا  
جنى البغاث عليه واستهان به  
لا يحسنون سوى مضغ الكلام فلا  
هاموا بسفسة الأنفاز واصطنعوا  
من برج بابل قد جاءت بضاعتهم

مذاصبح الشعر تهريجا وتدجيلا  
رهمط يرون فضول القول تنزيلا  
تعجب اذا أمعنوا في الشعر تنكيلا  
للخف واللغو تمثالا واكليلا  
فأنت تفهم منها غير ما قالا

والغرب ينبذهم جماً وتفصيلاً  
تلموا النقد تزميراً وتطيلاً  
ويملكون أحاجي الشعر تأويلاً  
بل زادهم كرم القراء تضليلاً  
لسوف نفزوهم طيراً أبائلاً

لا يسمعون إلى شرق بشعرهم  
تحنو عليهم من النقاد شرذمة  
عمي يسيرون خلف الديك عن عمه  
لم يجد في ردعهم نصيح ولا كرم  
حلفت باسمك أن لجوا يبطلهم

عما تجرعت من شهد ومن صاب  
وخضت ألف عباب غير هباب  
يا شاعر الدهر هل كانوا بلا عاب ؟  
بالحد آكباد أعداء وأصحاب  
وان تكن دون ألقاب وأحساب  
فانقاذ ... وازور قرضاب لقرضاب  
وغبت عنه وما كثرت عن ناب  
ولا يغفر خديه على باب  
غمرته بطايا قلبك الصابي  
فسوف يبقى لأحقاب وأحقاب

أشرف علينا وحدثنا بأسهاب  
شهدت في نصف قرن ألف معركة  
فلم تسجل لغير العرب مفخرة  
أذناك منه فتى عدنان فاشتعلت  
ولم تكن دونه شأنًا ومرتبة  
سعت أفاعي الأذى والكيد بينكما  
ففتت صحبه ، لكن على مضض  
لا يشرب الحر من بئر ويحبسها  
ان كان أعطاك مما في يديه فقد  
مضت هداياه ... أما ما بذلت له

بما يعاني من الأرزاء لبنان ؟  
على بقايا ذؤبان وعقبان

دار الزمان فهل أنباك انسان  
تناهشته نيوب القدر واجتمعت

هذا الذى هدت الدنيا حضارته  
مات - ولم ييكها باك - رسالته  
تبت يد زرعت بالحق تربيته  
تحول النور فيه ظلمة وذوت  
فلا الجدول في واديه ضاحكة  
يا من يرد الى الفردوس بسمته  
حامت على فرق الاطفاء تحرسها  
ان لم تعد لشتيت الصف وحدته

لم يبق منه ومن ماضيه عنوان  
فليس فيه لغير الموت ميدان  
فصار من نبتها صل وثمان  
رباضه ، وانطوى حسن واحسان  
ولا البلابل ألحان وألوان  
ويخمد النار ، فالشيطان اخوان  
قلوبنا ومشى في الركب عدنان  
فكل ربح لمن يجنيه خسران !

يا شاعر الدهر بث الروح في وترى  
الشام مدت الى لبنان راحتها  
لبت نداء الوفا يقتادها بطل  
هيا نغن لها : لا عكرت بردى  
يا حافظ الدار من شر يراد بها  
طارت اليك على بعد جوانحها  
لأنت قرّة عين المجد ، ما وقعت  
يا ابن القضية غذاها بمهجته  
ما دمت تزار في باب الشرى أسدا  
اني لأرفع رأسي فيك مفتخرا

يعذب هديلي ويستحل الورى ثمرى  
بالزهر فانتعش الايمان في العجر  
نجد تعود لا يختال من بطر  
ريح ، ولا اختلجت عينك من كدر  
أراك من ظفر تمشي الى ظفر  
ترعى دروبك من كيد ومن خطر  
لولاك الا على ليل بلا قمر  
وكان أسخى عليها من يد المطر  
فقد تبخر حلم الناصب الترى  
فلتخفص هامة الدنيا لمفتخر !

## ذكرى وصفي فرنغلي

### . بيان الصّفي .

ألق على وجه الليالي يخطر وقصيدة بدم العياع تمطر  
حملتك نفس لاحدود لاقفها وشرارة شعيرة تسعر  
صحبتك روح من بقايا أعظم شمخت على ذل الخنى لانكر  
يا شاعر النفس العظيمة فلتعش حلما يؤرجحه الرفيف الاخضر  
ردد على شفة الورى أنشودة شمية بدم الحزاني تزخر  
الشعر مجمرة وفيض خواطر منفومة بأريجها تتدثر  
الهم مزروع بقلبك نخلة دموية والجرح برق أحمر  
تسرى مع الانهار شجوا ناعما فيفيض في الانهار لحن مسكر  
تخزي مواجعت الجيلة ذلنا تخزي الزمان بدمة تتحدر  
عرفتك أغنية الزمان وليمه والخيال في بيدائه اذ تطر  
ما أنت في سفر الوجود وحلمه ؟ جل المسمى - في الحياة - الشاعر  
شدهت عصور الحزن في تاريخنا فالدهر يسمع والليالي تنظر  
هذا جواد جد في صحرائه طلبا .. فأقده السراب القاهر  
فقراء أهلي كدست آلامهم وشتات قومي في الظلال يبعثر  
وينام قومي هاتنين بدارهم والموت يعوى والرياح الصرصر  
وصفي ستأتي ليلة دموية تطأ الهوان فتستهل الاعصر  
حلما يفيض على الحروف مطرا بالشعر قد صيغ الزمان الاعطر  
ذل العصور غمامة وستتهي قولوا مي : بديء الزمان الاكبر



## سـمراء

نابهي مشوح .

عينك يا سمراء أقرأ فيهما أنف المدل وذلة المستلم  
والسمة الشفاء ألح تحتها دنيا من الشهوات فاعرة الفم  
لا تكتمي الشبق الحي فقد بدا في مقتلتي مطوفا لا تكتمي  
صور الخنى مجنونة رفت على شفتيك نشوى كاختلاج البرعم  
مصي دمي لا ترأفي بي ، علي أطفي الأوار الشر في قلبي الظمي  
اني أجبك مرغما .. فندللي ما أنت الا جنتي وجهنمي  
سمراء يا حلبي الشهي تكلمي هل حمة الشفتين الا من دمي ..  
أنا لست الا كالفراشة حائما النور يحرقها وفيه ترتمي  
تستزفين دمي وأنت قريرة القتل عندك ويك غير محرم  
سيان عندي فاهجريني أو صلي مادمت في الحالين لم أتمم  
سلمت للحب الضلول أزميت ورميت نفسي في اللظى المتضرم  
فخسرت في سوق الصباة أسهمي وندمت لكن لات ساعة مندم ..

# البرعم الصغير

عبد المحب الكبيسي

أنت من أين ؟ ومن أين أتيت ؟ أنت حلم ؟ أم من الزهر خلقت ؟  
برعما يهتز مخضل الجوى أنت منه العمر يحلو ، وهو أنت  
باسما يزهر على أيكته عاصف الوجد ، وعن وجد سرحت  
قلبك الأزغب حلم مفعم بالنى يخفق أنى قد حبوت  
كلما قصرت عنه لحظة دمت عينك قهرا فبكيت  
واستجاب الكل يسمى عابثا واكفهر الجو لما أن عبست  
فسقاك الجمع من أعطافهم وشربت الصفو حتى أن بسمت  
وانثنى عودك مختالا بما نهلت عينك منهم ونمت  
يكتفي البرعم في روضه بندقى الفجر ، ويزهر مازهوت  
كحلي بالعلم طرفا ساحرا يابنة الأحلام كوني ما أردت  
ما أحلى عمرك الزاهي رؤى تبسم الدنيا لها أنى مثيت

## على الباب

اسماعيل عامور

افتحي الباب.. قد أكون على الباب ، حزينا .. وقد أكون شقيا  
فالرياح الهوجاء ، تصفر في الدروب وتذرى الغبار في ناظرينا  
والأماني ، زهرة عاشت القفر ، وأدمى قطافها راحتنا

افتحي الباب ، قد أكون على الباب مساء مستجديا منك شيا  
رب باب ينداح عن أمل عذب يريني الحياة روضا نديا  
لست أهواك للرجاء .. ولا للخوف ، لكن ، عشقت أفق الميا  
أنا ملك الجمال ذوبني الحب شجوننا .. وكان وقفنا عليا

افتحي الباب .. أى قلب على الباب ، ينادى ، ويرسل الشعر حيا  
وجهك الياسمين ، أفقي ، مدى العمر .. تراهى والشوق أينع فيا  
والربيع المدل .. في صدرك النامي ، حياة ، كم الهمت عبقريا

افتحي الباب، لا تهابي الخافات.. وهيا فالكون أخصب.. هيا  
شاعر ، أشتيك في وله الرغبة ، رؤيا تمور وحيا قصيا  
أتملاك فتنة صاغها الشعر نشيدا يضج في خافقيا  
افتحي الباب ، قد أكون على الباب رسولا .. وقد أكون نبيا  
- أنا - سفر الجمال أنزل في أرضي .. وشهق الحياة في جانحيا

## من رآها

مصطفى عكرمة

قل : ان الأيام تنسي هواها  
ان للقلب أن يحب حياً  
هي مني تلهف واشتياق  
منحت مقتلتي كل مناهها  
نلت منها فوق الذي كنت أرجو  
قد ترحلت وابتعدت وعاود  
كان للنفس قبلها صوات  
ألهمتي الشعر الذي أعجب النا  
كدت يا شعر أن تذوب من الوج  
شربتك الشفاد يا شعر خمرا  
لا أراني أحس للعيش معنى  
لا تقولوا متى وأين نراها  
ألف هيات أن أحب سواها!!  
ويرى الناس بعدد أسيابها  
ومناها .. أني ملكت هواها  
وغفت مطمئنة مقلناها  
ونالت ، من مهجتي مبتغاهها  
ت ومازلت في يدي يداها  
واستحالت في أن أظل أراها  
س ، وغنوه .. حينما غناها  
د .. فيا شعر هل أنالذك فاهـ  
حينما كنت عن لماها شفاها  
ان تكن فيه لم تذب منهاها  
من رأى الحسن في الحياة .. رآها

يعتمد النقاد والمحدثون اليوم ، الى تصدير كتبهم بمقدمات تعرف القارئ بالكتاب الذي يتناوله . وتطرح عليه القضية التي يتضمنها الكتاب . ولذلك نراه هم يذكرون في البداية النظرية التي يتبنونها او يدافعون عنها ، او يفسرونها ويبينون الطريقة التي سلكوها في عرضها ، والصعوبات التي اعترضتهم في بحثهم والاهداف التي يرمون الى تحقيقها من وراء عملهم بعد ان يشعر القارئ بالحاجة التي يلبيها هذا العمل ، ويستجيب لها ، واذا كنا نرى في هذا امرا عاديا ، بعد ان تطورت حركة التأليف في عصرنا هذا ، فان ذلك لم يكن امرا عاديا قبل تسعة قرون . واذا كنا نعتبر هذا التقليد مستمدا من الغرب ، اهداه لنا الاتصال بالحضارة الاوربية في بداية عصر النهضة العربية ، فانه لم يكن كذلك في زمن عبد القاهر .

وكلمة مدخل intnodaction التي نراها اليوم في مقدمات الكتب الحديثة ، الاجنبية والعربية ، كانت كلمة عربية قديمة بلفظها ومحتواها . بلفظها

مدخل عبد القاهر الجرجاني  
في دلالات العجاز .

عبد الغني امطيف

« يطلع به الناظر على أصول النحو جملة » وهذه الصور من العلاقات التي يفصلها ، ويمثل عليها •  
صور العلاقات بين الكلم :  
أ = تعلق الاسم بالاسم : « الاسم يتعلق بالاسم بصور عديدة منها :

- ١ - أن يكون خبرا عنه •
- ٢ - أن يكون حالا منه •
- ٣ - أن يكون تابعا له صفة •

توكيدا  
مطف بيان  
هدلا

٤ - أن يكون الاول مضافا الى الثاني •  
٥ - أن يكون الاول يحمل في الثاني عمل الفعل ويكون الثاني في حكم الفاعل له او المفعول ، وله حالات عديدة وهي :  
اسم الفاعل : « أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها » •  
اسم الفاعل : « ذلك يوم مجموع له الناس » •  
الصفة المصيبة « زيد حسن وجهه ، وكرم أصله »  
المصدر : « اطعمنا في يوم ذي مصيبة يثيبنا » •  
٦ - أن يكون تمييزا قد جلاه : ملء الأرض ذقبا»  
ب تعلق الاسم بالفعل : وهذه صورة :  
أ - أن يكون فاعلا له :  
٢ - أن يكون مفعولا فيكون مصدرا قد انتصب به او مفعولا مطلقا « ضربت ضربا » •  
٣ - أن يكون مفعولا به : ضربت زيدا •  
٤ - أن يكون ظرفا مفعولا فيه : زمانا أو مكانا •  
٥ - أن يكون منزلا من الفعل منزلة المفعول وذلك

في :

- خبر كان وأخواتها •
- في الحال •
- في التمييز المنتصب عن تمام الكلام : طاب زيد نفسا •
- في الاسم المنتصب على الاستثناء : جاء في القوم الا زيدا •
- ج - تعلق الحرف بهما : وهو على ثلاثة أضرب :  
١ - أن يتوسط بين الفعل والاسم فيكون في :  
- حروف الجر : التي من شأنها أن تعدى الافعال الى ما لا تعدى اليه بأنفسها في الاسماء •  
- واو المية •  
الا الاستثنائية •

لأنها تعني « مدخلا » وبمحتواها لأن صاحبها كان يقدم فيها أسسه الممتدة في بحثه ، والاهداف التي يرسمي الى تحقيقها من وراء غنله والاهم من ذلك كله توضيح مصطلحه النقدي الذي يستعمله ، ومدلول هذا المصطلح حتى يكون تعامله به فيما بعد ، خلال فصول الكتاب ، مستندا الى رصيد موضوعي من الدلالة الواضحة •

وأما ما علمنا أن الزمات النقد الادبي في الغالب تنشأ عن غياب المصطلح النقدي او عن سديعية دلالة ، اذ كنا قيمة عملي عبد القادر في مدخله دلائل الاعجاز ، فالرجل كان يدين نظريته في تفتير اعجاز القرآن حول مفهوم النظم وهذا المصطلح النقدي الذي يستغنى له من توضيح كاف يستطيع أن يستقنه اليه في معالجة لهذه القضية في ثانيا كتابه • وخاصة بعد أن رأينا أن هذا المصطلح قد استعمل قبله ، بدلالات مختلفة ومتباينة حيناً ، وبلا دلالات حيناً آخر • وجدنا ذلك عند الجاحظ ، والخطابي والباقلاني ، أولئك الذين تحدثوا عن النظم ، وخالوا أن يسهموا في دفع الحركة النقدية العربية ، من خلال تقديمهم لهذا المصطلح ، وتممها • ولكن يبدو أن طبيعة المرحلة الحضارية التي كان العرب يمرون فيها آنذاك ، لم تكن تسمح لهم بأن يكون لهم هذه الدقة استخدام المصطلح النقدي ، خاصة وان نقدنا الغربي الحديث والمخاصر يكاد يعتقد مثل هذه الدقة ، او تكاد تكون قليلة فيه •

يقول عبد القاهر في مدخله في دلائل الاعجاز : هذا كلام وجيز ، يطلع به الناظر على أصول النحو جملة ، وكل ما يكون به النظم دقة • ثم يشرح ما يريد به بمصطلح النظم فيقول : « معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض » فالذي يقصده اذن بمصطلحه ، الذي سيعامل به في كتابه هو هذه العلاقات التي تقوم بين الكلمات ولكن هذه العلاقات كثيرة ، وصورها مختلفة ، وذلك لان الكلم أنواع ، وارتباطه بعضه ببعض يكون على صور عديدة ومتباينة فيما بينها ، ومن ثم فان هذا التوضيح غير كاف •

ويبدو أن ناقدنا كان منتبها الى هذه الحاجة ، ولذلك فاننا نراه يعمد الى تحديد أنواع الكلم أولا ، والى تحديد صور هذه العلاقات التي تنشأ بين تلك الأنواع ثانيا ، فيقول : والكلام ثلاث اسم وفعل وحرف ، وللتعليق فيما بينها طرق معلومة ، وهو لا يعدو ثلاثة أقسام : تعلق اسم باسم وتعلق اسم بفعل ، وتعلق حرف بهما • ونسال أنفسنا من جديد ما هو الناظم لهذه العلاقات ، التي يمكن أن تقوم بين الاسم والفعل والحرف ؟ انه لاشك النحو • ودليل ذلك جملته الاولى

٢ - المصنف : وهو أن يدخل الثاني في محمل العامل الاول .

٣ - أن يتعلق بمجموع الجملة ك - حروف النفي .

- حروف الاستفهام

- الشرط

- الجزاء

وذلك أن من شأن هذه المعاني أن تتناول ما تتناول بالتقييد ، وبعد أن يسند الى شيء .

ونسأل من جديد : ماذا عن تعلق الحرف بالفعل والعرف بالاسم ؟ فيجيب عبد القاهر : أنه لا يكون كلام من حرف وفعل أصلا .

ولا من حرف واسم ، إلا في النداء ، نحو ( يا عبيد الله ) ، وذلك أيضا إذا حقق الامر كان كلاما بتقدير الفعل المضمر الذي من أعني وأريد وأدعو ، وبإ : دليل على قيام معناه في النفس .

والملاحظ أن مسحة معينة تعلق على هذه العلاقات ، وأن سمة خاصة تطبعها كلها فهذه العلاقات القائمة بين الكلم ، ما هي إلا علاقات نحوية بحتة . وهكذا فأننا منذ البدء نقع على بعض الاسس التي اعتمدها عبيد القاهر في نظرية النظم التي يقدمها ، وأولها التأكيد هذا الامر جعلته السابقة ، وصور هذه العلاقات بين الكلم التي قدمها ، وقوله « فهذه هي الطرق والوجوه » تعلق الكلم بعضها ببعض ، وهي كما تراها معاني النحو وأحكامه .

وأما الاساس الثاني فهو المعنى فعندما ينتهي عبد القاهر أنه لا يكون كلام من حرف وفعل أصلا ، ولا من حرف واسم ، فإن نفيه هذا ، لا يمكن أن يفهم على وجه الصحيح دون التنبه الى أن هذه العلاقة لا تعطي معنى مفيدا ، ولذلك فإن المزمع لا ينظر الى هذه العلاقة ولا يبحث في طبيعتها ، ولا في ركنيتها ، لأنها خصيلتها المنوية لا تساوي شيئا في نظر الجرجاني .

#### غرضه من الكتاب :

وبعد عرضه لصور العلاقات يقول : « ثم اننا نرى هذه - أي صور العلاقات بين الكلم التي ذكرها - موجودة في كلام العرب ، ونرى العلم بها مشتركا بينهم ، فإذا كان النظم موجودا في كلام العرب ، فأين وجهه الاعجاز القرآني ؟

ويجيب عبد القاهر على هذا السؤال بعد تنبيهه له ، وتنبيهه به قائلا « وإذا كان ذلك كذلك ، فما جوابنا لخصم يقول لنا : إذا كانت هذه الامور ، وهذه الوجوه من التعلق ، التي هي محصول النظم موجودة على حقائقها وعلى الصفة ، وكما ينبغي ، في منشور كلام

العرب ومنظومه . ورايناهم قد استعملوها ، وتصرفوا فيها ، وكملوا بمعرفتها ، وكانت حقائق لا تتبدل ولا يختلف بها الحال ، إذ لا يكون للاسم بكونه خبرا مبتدأ أو صفة لموصوف أو حالا لذي حال ، أو فاعلا ، أو مفعولا لفعل في كلام ، حقيقة هي خلاف حقيقة في كلام آخر فما هذا الذي تجدد بالقرآن من عظيم المزية وباهر الفضل ، والعجب من الرصف ، حتى أعجز الخلق قاطبة وحتى قهر من اللفاء والفصحاء القوى والقدر - وقيد الخواطر والفكر ، حتى خست الشقائق ، وعدم نطق الناطق ، وحتى لم يجر لسان ، ولم يبين بيان ولم يساعد امكان ، ولم يتقدح لاحد منهم زبد ، ولم يعض له حد ، وحتى أسأل الوادي عليهم عجزا ، وأخذ منافذ القول عليهم أخذا ! أيلزمنا أن نجيب هذا الخصم عن سؤاله ، ونرده عن ضلاله ، وأن نطلب لدائه ، ونزيل الفساد عن رائه .

ان الحاجة ماسة لتوضيح هذا الامر وكشف هذه القضية ، وعبد القاهر شاعر بها ، ولا شك أن هذا الشعور في مدخل الكتاب ، سيجعله يحاول التصدي لها ، والاحاطة بكل ملبساتها ويبدو أن الامر يقتضي أكثر من مقدمة ، أو على الاصح يقتضي كتابا وهذا ما كان من قبل القاهر « فان كان ذلك يلزما ، فينبغي لكل ذي دين وعقل ، أن ينظر في الكتاب الذي ضمنه ، ويستقصي التأمل لما أودعناه ، فان علم أنه الطريق الى البيان ، والكشف عن الحجة والبرهان ، تبع الحق وأخذ به ، وإن رأى أن له طريقا غيره أوما لنا اليه ، ودلنا عليه .

لقد وضع عبد القاهر الجرجاني كتابه اذن لايضاح كيفية امتياز القرآن بنظمه ، وهكذا فانه في مدخله ، قدم مصطلحه النقدي ، ووضح دلالة ، وطرح قضية التي كانت تؤرق الناقد العربي في عصره وهي قضية اعجاز القرآن ، وقال ان النظم هو الذي يميز القرآن . وان صور هذا النظم موجودة في كلام العرب . وسأل بعدها : كيف امتاز القرآن على الكلام العربي وكيف تحقق لـ الاعجاز البياني بالنظم ، ما دام موجودا في كلامهم ؟ وبعد ان اشير القارئ بالحاجة الى الخوض في هذه القضية أوضح ان هدفه من كتابه هو مناقشتها .

وختم كلامه بملاحظة قيمة ، وهي أن مثل هذه القضايا الادبية ، لا ينتهي بها الى جواب واحد ، ولذلك فانه أفسح المجال للاتجاهات الاخرى ، لان الاسئلة الفنية تحتل أكثر من جواب ، أو هي كما يقول عنه أبو حيان التوحيدي « المنتهي منها غير مطروح فيه ، ولا موصول اليه » .



# لقاء الثقافة

مع الدكتور اسعد عيلى

أخبره الحوار  
مودة غصاش

— ١ —

## اهتمامات متنوعة

سؤال :

● أنت صديق « الثقافة » قبل غيابك عن قطرنا الجليل ، فعند خمسة عشر عاما كنا نستشف طفوحك من احاديثك وقصائدك التي نشرت الثقافة منها « أمل تمجدني الخيال » .. وسوها .. لم أعد أذكر تماما .. لكن الذي لا يمكن « لثقافة » أن تنساه ، هو خدمتك الامينة لروح الثقافة ، فقد نشرت اثنين وثلاثين كتابا في : اللغة والادب ، والفنسة والتربية ، والاسلام والمجتمع ، والسياسة والشعر ... وقد عرفت باهتمامك الاكاديمية ، على مستوى التحصيل وعلى مستوى التنويع ، اعني أنك درست الحقوق في جامعة دمشق ، والادب والفلسفة والتربية في الجامعة اللبنانية ، ثم حزت الدكتوراه في الادب من جامعة طهران ، ثم الدكتوراه في الفلسفة من جامعة القديس يوسف التابعة لجامعة ليون .. هذا ما أعنيته بالتحصيل الاكاديمي ، أما ما أعنيته بالتنويع ، فنشاطك العملي في الجامعات ، فانت درست الادب العباسي واللغة العربية في جامعة بيروت العربية ، ودرست صناعة الكتابة وعلوم البلاغة في الجامعة اللبنانية ، ثم صرت أستاذ الدراسات العليا في معهد الادب الشرقية ، في بيروت .. وأخسر ما عرفناه من نشاطك الاكاديمي هذا ، هو مناقشتك لاثنتين من طلابك القدامى في المعهد : ومنحك شهادة الماجستير في الفلسفة ، لاحدهما على رسالته : فضيلة التربية المسكوية . ثم منحك شهادة الماجستير في الادب الحديث لثانيهما على رسالته : سهيل ادريس وخصمه ..

دكتور اسعد علي ، ان مجلتي ترحب بك : صديقا قديما ، وكتابا متنوع الانواع الكتابية ، ومحصلا أكاديميا ، ومنمولا في مجال التربية والتعليم العالي .. واننا نعمل ليك مجموعة من الاسئلة ومعها رغبنا بالحوار معك حول عديد من المسائل الثقافية العامة المتعلقة بانساننا العربي ، وحول المسائل الخاصة المتعلقة بجملة نشاطك الثقافي اثناء غيابك الذي دام حوالي خمسة عشر عاما .. فمن أين تريد أن تبدأ ؟

— ٢ —

## مشكلة الخاص والعام في اهتمام المثقفين

جواب :

اولا - أشكرك على هذا التتبع الوفي للثقافة ولما تسميه نشاط صديقك القديم .. فالوفاء للفكر والمفكرين يستحق الشكر العميق ويبحث الامال الفساح في نفوس هؤلاء العشاق الذين احبوا الحقيقة وعملوا بها ولها ، ولو قل أهل الحقيقة ..

ثانيا - احب أن نبدأ المحاوراة من التحديد الواضح للمنطلق العام الذي أردت لنا أن ننطلق منه ..

سؤال :

● كيف تريد تعديدا واضحا لمنطلقنا العام ، وانا أظن أن الحوار هو الذي سيوضح ويحدد منطلقنا العام ؟ ..

جواب :

- هذا صحيح وغير صحيح معا . كيف ؟  
أعني هو صحيح من وجهة عامة ، فكل مسألة تبدأ عامة وتنخفض بالحوار والتحديد والتشليل لها .. وأعني أنه غير صحيح من وجهة خاصة ، والوجهة الخاصة ، هنا ، هي صياغة المنطلق صياغة توهم بالتفاكس بين اتجاهين ، وما ، في الاصل ، اتجاه واحد ، فقد قلت : « نعمل اليك مجموعة من الاسئلة ومعها رغبنا بالحوار معك حول عديد من المسائل الثقافية العامة المتعلقة بانساننا العربي ، وحول المسائل الخاصة المتعلقة بجملة نشاطك الثقافي » ..

ألا تلاحظ أن الصياغة توهم بالتماكس بين مسائل الانسان العربي العامة وبين مسائلي الخاصة ؟  
والواقع أن ما قُت به ، تحميلاً وتنويلاً ، كما تقول .. لم يكن كذلك ، فانا أشعر بالوحدة بين مسائلي الثقافية الخاصة ومسائل الانسان العربي ، وبـل ومسائل الانسان الثقافية ، لان الثقافة ، عندي ، تعني انهموم الحياتي أو الحيوي وفق نظريات المعرفة التي تتكشف للمارفين من الحياة .  
سؤال :

● ربما تكون افارة الموضوع بهذه الصورة ، وإن لم أقصدها ، تحتاج أدلة من أعمالك العلمية .. والذي كنت أقصده من صياغتي هو معاوريتك في مسائل ثقافية عامة يتداولها المتفحصون حول : الشعر ، والنقد ، والنثر ، والقديم والحديث ، وحول تأثير الـمبـعـر والفصـة في حياتنا ، وحول القموض والوضوح ، والفراء والشاعر ، وحول مستوى المرأة الادبي ، وحول الحرية الشعرية ، الكتابة في سوريا ..  
هذا ما أعنيته بالمسائل الثقافية العامة ..

أما ما أعنيته بالمسائل الخاصة المتعلقة بجملة نشاطك الثقافي ، فهو الحوار معك حول مؤلفاتك المطبوعة والمخطوطة ، وحول نشاطك التليفني خارج بلدك .. ثم حول نشاطك بعد عودتك اليه ، مع اعتبار الفارق الزمني ، فقد غبت خمسة عشر عاماً ، ولم يعض على عودتك الا سبعة أشهر ..  
والان ، من أين تريد أن تبدأ ، بدون تعاض ، من المسائل العامة أم الخاصة ؟ وما هي الادلة على مساندتك الثقافية الخاصة ومسائل الانسان العربي ؟

— ٣ —

### روح الوحدة في أعماق الشعر والنثر

جواب :

— نبدأ من مسائل الانسان العامة ، انما ننتبه لمعنى قولنا « نبدأ » ، أو لمعنى قولني « أبدأ » ، فهذا انقول يحضر الفرد ويدفعه في خدمة الجماعة ، هذه البداية من مسائل الانسان العامة توضح لنا الوحدة العميقة بين الخاص والعام ، وهنا ، قد يكون الدليل العملي مختبراً لهذا التوحيد . فمن أين تريد الدليل من الشعر أم من النثر ؟  
سؤال :

● أريده منهما معاً ، وحبذا لو تجيء الادلة بالتسلسل التاريخي لمؤلفاتك المنشورة ..  
جواب :

— أول مجموعة شعرية نشرتها في ربيع ١٩٦٧ ، قبل حزيران الحزين ، هي « عاصفة » . في هذه المجموعة خمسة أقسام : معجزة . عاصفة . أنا والعاصفة . هموم متحدة . عائد الى يافا ..  
في القسم الاول ثلاث قصائد : روح عاشق . وردة في الصقيع . صرت رعداً ..  
أذكر من القصيدة الاولى أبياتاً تؤكد الوحدة بين مسائلي والمسائل العامة ، بل يتعد الفرد في الجماعة اتحاداً ويدخل من أجلها في تحولات مستمرة ، فتسافر روحه العاشقة في المنية وتصطاد عواصفها وصواعقها وتحولها : حياة ، ومشارك حياة ، ومعجزة تستولد الماونا ، وتحبي الصخرة فتفتني وتصير حديقة ملاي زنايق ..  
تصير مدينة وحبيبة ومحاربة وعوالم جديدة وسما. فتح واحتمالاً يبرق من عين الشمس : ومن العبارة الشعرية :  
عشقت الارض محتضناً بينها  
أنا العربي مخترعاً مصري  
أصبر باقية أمسا .. ودنيا  
تفاعله مخايرها بعلم  
أنا العربي مخترعاً مصري  
بأجنحة الصعود .. أنا البياق  
أحب الله .. أعبيده معاشق ..  
تؤذن من معابدها لخالفق  
وطاقت تفجرها للغلاق ..  
أصاقل .. أو أصادق .. أو أعاشق ..

هذا دليل شعري أول ، فانت تلاحظ اتحاداً لمسائلي الخاصة بمسائل الانسان العربي والانسان الكوني .. ان مصير الانسان ينبغي أن يكون هم الثقافة الاول . فاذا صار المصير الانساني هما فان ولع الروح يتجه الى ابتكار أجنحة للصعود ، وكل انسان يبدأ من أرضه .. فاذا اتجه كل فرد في الوطن العربي لاختراع مصير عربي واحد يرفع الناس عن مستويات الخلافات والتنافر الى مستوى المحبة الموحدة .. اذا تحقق هذا الاتجاه فان الفرد العربي يصير كأنه أمته الواحدة وتصير أمته الجامعة كأنها الفرد الواحد لشدة ما تهتم به وترعاه . ليتفتح قدرة تحول الموت حياة ، والحجرة حديقة ..

هذا المستوى من التوحيد بين الفرد والجماعة في الوطن العربي ، عندما يتحقق يتحول تحولا جديدا فيصير الفرد بامته أمنا ، أي تصبح هذه الامة في خدمة الامم الانسانية كما أن الفرد صار بخدمة فتحقق وحدتها .. وهذه الصبوة الى الوحدة العربية واني احترع مصر ، انساني صاعد تعطي ملامح « روح الماشق » واشواقها الى دينا جديدة تتحد بها المادة والروح كما اتحد الفرد والجماعة بامة عربية وكما اتحدت الامم الانسانية جميعا ..

سبي ارمصت ما اردته من بيان الوحدة بيني مسانلي ومسائل الانسان العربي ومسائل الانسان كنه .. وأظنني اوضحت أيضا أن الثقافة فعل تقوم حياتي وفق نظرية المعرفة التي يؤمن بها الفرد سبيلا لرفع مستوى الانسان وابتكار مصيره الاسمي ..

سوال :

● هذا دليل شعري يمثل ما في مجموعتك الشعرية الثلاثة : عاصفة • روح الفدائي • لانك حبيبي ، أو : اسطورة الصحراء ..

جواب :

— نشرت سنة ١٩٦٨ كتابين : أحدهما لغوي ، هو : تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي .. والثاني أدبي نقدي ، هو : فن المنتج العاني وعرفاهه ..

في مقدمة الكتاب الثاني : « فن المنتج » ، هذه العبارة :

« حل ذرة من تراب بلادي عشيقه احبها ، اغار عليها واجاهد من أجلها .. »

« كل فرد من بني قومي اح احبه ، يفرحني اذا ارتفع ويحزنني اذا سقط .. »

« حل انسان من بني ادم زميل مصير اصاده ، يسعدني اذا صدق ووفى ويشقيني اذا كذب وخان .. »

ان اتحاد المسائل الخاصة والعامه ، هنا ، يتضح على مستوى وطني ، وعلى مستوى قومي ، وعلى مستوى انساني ..

سوال :

● هذا الكتاب « فن المنتج » هو رسالتك التي حزت عليها الدكتوراه في الآداب ، وأظن منحى رسالتك الجامعية الاخرى يؤد هذا الاتجاه الوجداني ويفنيه ..

جواب :

— هناك رسالة قبل « فن المنتج » وقد أعدت لنيل شهادة الكفاءة ، أي ما يعادل الماجستير ، فيما بعد .. وعنوانها : النزعة الشعبية في شعر مهيار نديمي ومعهدها فيها نوع من ازالة الغموض الشعوري الذي يشبه دخانا يحجب النور. فالشعوبي بالمعنى التعصبي : انسان محبوب عن حقيقته الانسانية في الانسان الاخر ، ودل عصبية قد تؤدي الى الاحتجاب عن نور الحقيقة ..

اما الرسالة الكبرى التي نلت عليها الدكتوراه في الفلسفة ، فهي « معرفة الله والمكون السنجاري » .. والدليل الوجداني فيها يظهر في المقدمة ، فانه رمز لطلق من القدرة والعلم ، ومعرفته انفتاح على تجايد معرفته تجدد ممارسات الانسان وأخلاقه ، والانسان في هذا المجال هو انسان الرحمن المتجاوز ، انه يتجاوز كل التفاريق على اختلاف المستويات ليكون انسان اتوحيدالروحي وانسان الوحدة المادية بين ابناء قومه وبني الانسان .. وبين الانسان والطبيعة في مسار التفاعل الوجودي الخلاق ..

## — ٤ —

### مسائل المتقنين والفجوة بين القارئ والشاعر

سؤال :

● ولقد اتفقنا على وحدة المنطلق فانت في شعرك ونترك توحده بين مسابلك الخاصة وبين مسائل الانسان العامة ، عربيا وعالميا .. وقد اوضحت ذلك بادلة من شعرك ورسالتك الجامعية ..

هذا يعني أننا احرار في طرح أسئلتنا من أي حقل عام أو خاص .. لذلك نتوقف عند مسائل الثقافة والمتقنين ونتعرف الى آرائك المركزة فيها ..

« تقول جماهير القراء :

ان هناك فجوة ما بين القارئ والشاعر .. فهل هذا صحيح ؟

### جواب :

— اذا اجمع القراء على وجود هذه الفجوة بين القارئ والشاعر ، فهذا يعني أن الفجوة موجودة ، لانهم يقرون معاناتهم مع الشاعر .. لكن تقريرهم هذا هل هو صحيح ؟ بمعنى هل هو ظاهرة صحية في عالم الثقافة والابداع ؟

الشاعر يعاني الحياة أولا ويختزنها ويتمثلها ثم يصوغها مجددا ، والقارئ مثل الشاعر يعاني الحياة ويختزنها لكنه لا يصوغ معاناته ، وانما يصني الى صياغة الشاعر ، ومن هنا تحصل الفجوة ، أي التباعد بين القارئ والشاعر .. الفجوة في الشكل التعبيري ، غير أن الشكل يترسم على انفعال ازام حدث حياتي ما .. والاحداث كثيرة ومتنوعة ، والانفعالات ازام الاحداث متنوعة ، كل ذلك يجعل ظهور مسافة بين القارئ والشاعر ممكنة .. وهذه المسافة التي تسميها « فجوة » بينهما ظاهرة صحيحة من حيث الواقع .. هذا لا يعني أن يتعمد التواصل بين القارئ والشاعر بحجة هذه التفاصيل المنوعة في تجارب الحياة ..

الشاعر الاصيل يعرف كيف يجعل قصيدته مرآة جامعة ، كل قارئ يرى بها صورة من حياته مهما كانت تجربته .. لكن الهوة تبقى بين المرأة والناظر اليها ، بين القصيدة والقارئ .. وبماذا صحيح ما دامت تحتق الهوة للقارئ ..

### سؤال :

● ألا ترى أن هذه «الهوة» بين القارئ والشاعر تتولد من « ظاهرة الغموض » التي كثر الحديث عنها مؤخرا ؟

### جواب :

— الغموض والوضوح مسألتان تقعان في صميم التفكير وفي ظواهر التعبير ، والحديث عنها مؤخرا لا يعني أنها لم تشغل القدماء .. فقد قال أعرابي لابي تمام : لم تقول ما لا يفهم ؟ فأجاب ابو تمام : وانت لم تفهم ما يقال ؟

لكن سؤال الاعرابي وجواب أبي تمام لا يفيان الاثنان من محاولة الاقتراب ، أعني اقتراب كل منهما من الآخر .. الشاعر يقترب من صميم العملية الشعرية التي هي نقل المعاناة بصدق .. والقارئ يقترب من العبارة ويصير عليها ليبر منها الى الرؤية التي رآها الشاعر ، فقد لا يكونان على مطل واحد من بحر الحياة ، لكنهما يلتقيان على امتداد الشاطئ وجنس الموج الشاعر يصفي مرآة تعبيرة لتنعكس عليها كل الجهات .. والقارئ ينقي عيني الاتجاه ولا ينفخ على المرأة فينبشها ..

وبالتالي ليس كل ما لا يفهمه القارئ ، والجمهور في حساب الغموض ، لان الغموض غموضان : هناك غموض العمق ، وهناك غموض السطحية ..

فالغموض العمقي ، من أصل لعبة الابداع ، كل ابداع يتصف بهذا العمق الفاض ، وهو واضح بالوقت ذاته ، وضوحه يجيء من طبقة الاولى ، فيفهم الاثر فهما اوليا .. وغموضه يجيء من اختزانه عددا لا حصر له من المشاعر والانفعالات والافكار ، هذا غموض الاعماق رغم صفائها .. غموض العمق مثل بحر هادئ صاف ، لكنه يخبئ في اعماقه مفاجات ومغزونات ..

والغموض السطحي مثل ماء ضحل عكر .. عكسه التعبيري يومه بالبعد والعمق وعبثا تجد في مثل هذا الشعر ملجا عميقا يريح الانسان أو يرفع الوجدان ..

### سؤال :

● هل تسمح بالتوقف عند هذه النقطة ؟ انك ميزت بين غموضين ، ويفهم من شريك لهما : أن غموض العمق اصيل جوهري في عملية الابداع الشعري .. وأن غموض السطحية زائف عرضي ، فهو من قبيل ذر الرماد في الاعمين ، أو من قبيل تفكير الاعماق ليومهم بمغزون ويعدغير موجودين ..

أحب أن اذكر بما يقال في الاندية الثقافية ، وهناك :

مثلا : غالي شكري ، يعزو الغموض الشعري الى تعقيد الحياة ..

مثلا : أدونيس يتهم القراء بالضعف الثقافي لانهم لا يفهمون القصيدة الحديثة ..

وهناك انصار للقصيدة الحديثة يتعصبون لها .. كما يوجد انصار للقصيدة الكلاسيكية يتعصبون لها ..

فبماذا ترد على هؤلاء وهؤلاء ؟ .. وهل في تفسيرك للغموض حل للمشكلة ؟

## جواب :

— مرة أخرى ، استمهلك لتحديد المنطلق وتوضيحه، ولو كنا نبعث مشكلة النموذج ، لن اجمل كلامي في متجه. السؤال الاول ، اعني قولك : « بماذا ترد على هؤلاء وهؤلاء » .. فانا عندما اشرح نظرتي أو نظرتي لا اريد على احد وانما امد يميني وبينهم جميعا اسلاكا تنقل الضوء منهم واليههم .. او جسورا تحمل من بحار احدا للآخر .. كل ناقد أو شاعر أو انسان عادي له رأي ، والبصرة الادبعية في تنظيم هذه الاراء، ودفعها بصورة كلية يحسبها كل فرد من الافراد له ومنه ، اعني يرى صورته بها ، أو يكشف مسألته بين مسائلها ..

**فقول غالي شكري :** « ان النموذج الشعري يعزى الى تعقيد الحياة » ، قول صحيح ، اذا اخذنا حياتنا كما هي، فانها التشابك بين شؤون مختلفة من السياسة والثقافة والاقتصاد والتسلح والحروب ، والتعالم والتعادي .. الشعراء والادباء، عموما، يصورون معاناتهم للحياة، وبينهم العلمي الذي يسير اغوار الحياة المصرية بالتحليل ويخلق في آفاق الحياة المقبلة .. ويقول شيئا عما خبره وهذا الذي يقوله قد يجزم غامضا غموض العمق أو غموض السطح .. وفي الشعراء كما في الناس طبقات ودرجات ..

**اما اتهام ادونيس القراء بالضعف الثقافي لانهم لا يفهمون القصيدة الحديثة .. فهو اتهام ناقص ،** اعني ان الذين لا يفهمون القصيدة القديمة ، كذلك ضعيفون ثقافيا .. فمن يقرأ هوميروس أو شكسبير أو هيجو أو بوشكين أو طاغور .. أو الخيام وجلال الدين الرومي .. أو أشباههم في عصور ادبنا العربي ، كامري، القيس ، وأبي تمام ، والمتنبي .. والشعراء الشباب في عصرنا .. من يقرأ هؤلاء لا يمكن أن يفهمهم جيدا ما لم يكن مثقفا والثقافة ليست امرا نظريا خارجيا ، بل هي معاناة داخلية، فالذي لا يستولد الرأي من الممارسة يظل بعيدا عن روح الفهم ..

**روح الفهم هو الذي يصلح بين المتعصبين للقديم وللحديث في الادب ،** للقصيدة القديمة والقصيدة الحديثة . ان اتصال أي شكل تعبيري بجوهر القضية الانسانية التي هي مفامرة مستمرة لاكتشاف النفس واكتشاف العالم، هو اتصال مضمي .. وان هذا الاتصال ينبغي أن يثمر تغفيرا حقيقيا على مستوى الفرد والمجتمع والطبيعة .. وهذا معيار دقيق في معرفة الاسالة والجوهري في أي شكل شعري حديث أو كلاسيكي ..

## سؤال :

● **تعني انت لست متعصبا للقصيدة الكلاسيكية أو للقصيدة الحديثة ..**

## جواب :

— وكيف اتعصب وأنا امسك النور واغامر لرؤية أشمل .. ان التعصب يثير في خاطري معنى العمى أو التعمى .. فالتعصب هو من يضع على عينيه عصابة فيحتجب عن النور وعن الناس وعن الاشياء .. لا يا صديقتي لست متعصبا للقديم أو حديث ، لانه قديم أو حديث ، بل أحب الجوهري الاصيل في كل قديم وجديد .. ان الجديد والحديث لا يلغيان التقليدي والقديم ، بل يثيرانه عندما يذكرا ، فكل جديد يثير طباقا مع تقليدي .. وكل حديث يثير طباقا مع قديم ..

النظرية الجدلية هي التي تفسر معنى التعايش بين القديم والجديد في كل المصور ..

## سؤال :

● **قرأت لك في « الموقف الادبي ، عدد ٦١ » ، الحوار القديم الجديد حول الشعر العربي الحديث .. وقرأت لك ، في العدد ذاته ، قصيدة حديثة بعنوان : « لا موت .. لا خيال » .. الا يوحي هذا أنك في اهتماماتك اقرب الى الحديث .. ؟**

## جواب :

— يا صديقتي .. انا أحياء في العصر الحديث ، وأهلي في عصري يتحدثون لغة عصرية حديثة ، فكيف لا اتفهم لنتهم وأحاورهم بها .. ؟ المسألة شكلية ، اعني أن الاختلافات الادبية اختلافات شكلية ، أي شكل الموقف وشكل التعبير عن الموقف ، لذلك وضعت عنوانا في الحوار الذي ذكرته سميت : « الانسان مقياس المقاييس » فربطت القضية الادبعية بالانسان ، لا بشكل المواقف القديمة والتعبير عنها ولا بشكل المواقف الحديثة والتعبير عنها .. القضية الادبعية الكبرى هي الانسان ، لذلك حررت في القصيدة من سجنه المحيطة ، فقلت في القصيدة : « لا موت .. لا خيال » ، اعني تموت صور كثيرة من البشر ويبقى روح الانسان خالدا يظهر في صور جديدة ، فالوقت

الشكلي خيال كسقوط أوراق الشجر في فصل الخريف ، أن السقوط خيال ، وأن البعث هو الحقيقة ، تفتح أوراق جديدة ويولد أطفال جدد .. وهكذا ينتفي الموت والخيال على مستوى الابداع الاعلى .. كذلك في الشعر ، خيال وموت ، عند من يتعمقون .. ولا خيال ولا موت عند من رفعوا عن أعينهم المصائب واندفعوا في مجال النور يكتشفون آفاق المحبة وانفتاح السرور ..

## — ٥ —

### الجمع بين الشعر والنقد والاحلاق

سؤال :

● أنت في القصيدة والحوار أجبت على سؤال كنت أحمله بين أسئلتي وهو :

« هل يمكن أن يجمع الإنسان بين العمل الشجري والعمل النقلي » ؟

لقد أوضحت في تعليقك على قصيدتك وخوارك ، أنك كنت شاعرا في الحوار وكنت ناقدًا في القصيدة ، أعني ظهرت لك رؤية واضحة للمسألة لها ألوان كثيرة .. لكنني لا أظن كثيرين يربطون هذا الربط بين عمليتي ، فهل يعود هذا الى ما ذكرناه حتى الآن من المسائل التي يتداولها النقاد والمثقفون ، أعني : « الفجوة بين القارئ والشاعر .. الغموض والوضوح .. » ؟

جواب :

٥ الشمس لا تحاسب من لا يراها .. والنسيم لا يحاسب من لا يجدد حياة دمه بالتنفس .. والعطر لا يحاسب من لا يشمه وينفش نفسه به ..  
وكما في الطبيعة ، ينبغي أن يكون في الإنسان .. المهم أن تشرق الشمس ، وأن يهب النسيم ، وأن يفوح العطر .. ولا بد أن هناك في كل زمان ومكان عشاقا للنور والهواء والعطر .. أن نسبة العميان والمزكومين أقل بكثير مما يظن ..

يا صديقي المهم أن يبدع المبدعون مساهمة .. المهم أن يرتفعوا فوق التجارة والمفاوضة ، المبدعون لا ينتمون على الناس لانهم لم يدرسوا سر ابداعهم بسرعة ، أو لانهم لم يقدروا ذلك ويدفعوا لهم الثمن .. المبدعون يعرفون أنهم تميزون ، والتميز يتحلى بالصبر والاقتراب المحب من جماهير الشعب .. نحن نعرف صيغة الانبياء والمصلحين المشهوره : اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعرفون .. أنا أقول « اللهم اغفر لقومي فانهم يعرفون » .. أعني أن مساهمة المخطيء ضرورية ، لكن مساهمة الذي يخطيء وهو يعرف فأكثر ضرورة لانه جهل مرتين .. والعارفون أطباء نفوس يعالجون امراض الجهل بالصبر والحب ..

## — ٦ —

### دافعت عن هاجمني

سؤال :

● هذا يعني أنك راض عن قرائك وعن أعمالك ، فكيف وصلت الى هذا الرضى ؟ مع أنني سمعت من بعضهم اتهامات لك بالتعالي والتصوف .. فكيف نفهم أن ترضى عن أمثال هؤلاء المخرجين ؟

جواب :

٦ - لا أدري يا صديقي .. تقول : أن بعض قرائي يتهموني بالتعالي والتصوف ، وتسالني كيف أرضى عن أمثال هؤلاء المخرجين ؟

يكفي لأرضى عنهم أن يكونوا من قرائي .. أن كونهم من قرائي يعني أنهم مهتمون بقضايا الإنسان التي أهتم لها وأحل لمشكلاتها حلولاً من ضوء العين وضيء القلب ، والقراء الذين يحلون ضيوفاً على حروف تحررت من هذا الضوء والضيء ، كيف لا أحبهم واحترمهم ..

قد ترى في هذا الكلام نوعاً من المثالية ، وأن مثل هذا لا يجري بين الكتاب ومن ينتقدونهم عادة .. وأنا أقول : بل هذا من الواقع أيضاً ، لانه واقع أعيشه .. وأضرب لك مثلاً :

القيت في ٣٠ آذار ، هذا العام ، محاضرة في اللاذقية ، بعنوان : روح المسؤولية والمسؤولون .. وبعد المحاضرة دار نقاش يشهد بعلو مستوى الذوق ، وتحمس شاب لا أعرف اسمه عندما رأى حرية في المناقشة ، واندفع في الهجوم علي وعلى غيري ، وأطال الكلام وأنا أصغي اليه باهتمام واحترام ، لكن نقابة المعلمين التي دعيتي لالقاء المحاضرة وكذلك الحضور لم يعجبهم تصرف هذا الشاب فطلبوا منه التحديد والاختصار فلم يفعل ، ولما اشتط مرة

أخرى طلبوا منه أن يكف عن الكلام وأرادوا أن يختتموا المناقشة بهذه الصورة القسرية .. هل تدري ماذا دار في خاطري عند ذلك ، وهل عرفوا هم ماذا حدث لي ؟ هل سرتني ذلك ؟  
 كلا يا صديقي .. لقد شعرت كان للبكاء أسابع تمتد الى عنقي وتخنقني .. شعرت بالحاجة للصراخ والبكاء هندسا استكوه .. لقد كبرت الصورة حتى بدت لي، انهاحد من الحرية ، قد أخون مثاليا أيضا ، كما يبدو لك ، لكن هذا ما حصل .. فلمت أجنحة صبري وطلدت الدموع الغائقة ، وطلبت من مديرة الندوة الشاعرة هند هارون ، الكلام فسمحت لي .. فماذا قلت ؟

لقد دافعت عن صديقي الذي لا أعرفه ، وحتى الآن، واعتذرت له بأن العبارة لم تكن بمستوى حماسته وأفكاره وان الموقف الذي وقفه قد يكون حرجا .. ولا أكنم فقد شعرت أن أحسن شيء بلختي في تلك الجولة هو شجاعة الدفاع عن حرية هذا الانسان الذي جاء ليسمعي وتوصل لي مناقشته الى ما تسميه تجربها ..

### نعود الى الاتهام بالتعالي والتصوف ، وهل هو تعجيب ؟

لنا لا اعتبر ذلك تجريحا ، بل اعتبره نوعا من جر التفكير الى مستوى أفضل من الايضاح ، فالتعالي من العلو والتصوف من الصفاء ، والعلو والصفا أقصى ما أطمح اليه في حياتي وفي كتابتي ، والذي يضمني بهذا انما يمنحني شعورا سعيدا بفهمه ..

### سؤال :

● يا دكتور أسعد ، انهم لا يقصدون من التعالي والتصوف هذا الذي تقصده أنت فالتعالي ، عندهم ، يعني الكتابة الخاصة ، اي أنت تتعالى على جماهير الشعب ، وهذه تهمة خطيرة في أيامنا .. والتصوف ، عندهم ، يعني الحياة الخاصة ، اي أنت تعيش عيشا غيبيا ، وتطلق الاسهام في الحياة الدنيا ، ومن ذلك انصراك عن الزواج مثلا ..

### جواب :

لقد تكون هذه أراؤك التي استجدها العواز ، وقد تكون راغبا بالاثارة ، فانت من محبي الثورة للمعرفة ، أعني أنك تحب الثورة الثقافية وأنا أحب هذه المحبة وهكذا ننذفع في اتجاه واحد لاولئك مشاهد من التعالي والتصوف ..  
**التعالي الثقافي** ، عندي محاولة ارتفاع بالنفس القارئة .. أنا ولوج بالاعلى ، كل يوم أروض نفسي على معرفة جديد وممارسته ، وكل يوم أحاول أن أقدم لقرائتي من جني رياضي شيئا جديدا ، لكي لا أخيب ظنهم بي .. وأنت تعرف ألوانا من محاولاتي في سورية وفي غيرها من الاقطار العربية ..

**والتصوف** ، عندي ، هو ممارسة التعالي ، بتحديد آخر ، هو : ممارسة التجاوز ، وما التجاوز الا ما ندعوه التقدم ومعطيات التقدمية .. لكنها التقديمية على خطوط مستقيمة في القول والفعل ، التصوف ، حتى في التعريف القديم ، تخل عن كل خلق دنيء ودخول في كل خلق سنيء وقد أبرزت هذه الصور التقديمية في أكثر من كتاب طبعته انك تجد ايضا حافيا لذلك بصياغات مختلفة :

١ - في فن المنتجب المعاني ، يأخذ **التصوف صورة المحبة بين معرفتين** ..

٢ - في : معرفة الله والمكزون السنجاري ، يأخذ صورة « **المعرفة : معاناة بين تصديقين** » ..

٣ - في : الانسان والتاريخ في شعر أبي تمام ، يأخذ صور « **العماسة للمثل العليا** » ..

وعندي مؤلف لم انشره بعد، عنوانه : **صفاء التصوف شجاعة الجهاد** ..

لقد اوضحت نظرية التعالي في كتاب « الانسان والتاريخ » ونشرته منذ ١٩٧٠ ، وقدمت بينات جديدة لها في كتاب « المنابع والتجاوز » ، وهو بحث لم ينشر بعد ..

ان القارئ الذي يقرأ أي كتاب ، أو أية مقالة ، أو أية قصيدة لي ، يعرف انني اتحرك للانسان في وفيه وفق « **نظرية التعالي** » وفي ممارستها وفق تنفيذه « **التصوف** » أعني **الشجاعة في الجهاد** من أجل الانسان ..

### سؤال :

● انك كشفت سرا عميقا من أسرار تصرفك وتفكيرك ، وأنا لا أزال آمن في تتبعك لارى مدى رضاك عن اعمالك وعن قرائك ، وعن يهتمك منهم بالتصوف الكسول الذي صرفك عن الزواج ..

### جواب :

- يا صديقي أنت تهمني باسم قرائك وتهتم قرائتي بسببي .. وأنت تصرح بفرضك من هذين الاتهامين ، فهو الامان في التمتع الكثير لصالح المعرفة ..

التصوف الذي أمنت به ليس كسولا ، هو شجاعة جهاد من أجل الانسان .. والانصراف عن الزواج من

**مظاهر الانهماك الجاد وليس من مظاهر الكسل** .. بين الحين والحين يخطر لي أن أتزوج ، وقد راقبت هذه الخواطر ، انها لا تجيء الا عندما يخف ضغط التفكير الجاد .. العفة عن الشهوات عموما نوع من القراييين التي يقدمها اصحاب النفوس العفيفة لمجتمعاتهم .. داودي مزاريه يسمي انكسار النفس ذبيحة تليق بالتقرب الى الله والى خلق الله ..

تعرفت الى مسؤول من النبلاء ، ادهشني ذكاه وحيويته الخلاقة .. فسألني هذا السؤال : لماذا لم تتزوج ؟ او متى ؟ .. فاجبته : يقول الحكماء : « اذا أعطيت العلم كلك أعطاك بعضه » .. فصحة العلم المخلصة نوع من الزواج المنتج ، وللمعرفة لذة يعرفها المارفون .. وربما الغرض المسألة قولنا الشائع : « بنأت الافكار » فكان الفكرة زوجة تلد بناته لها لمن يحبها ..

وعندما لقيت هذا العبقري ثانية ، قدمني بهذه المزية لضيوفه فقال « لقد أعطى نفسه للعلم فلم يتزوج » .. لقد فهم هذا النبيل العبقري أن الانصراف عن الزواج تضحية ومظهر جد ، ولم يقل انه مظهر التصوف الكسول ..

سؤال :

● لا أزال أعتقد أنك تدافع دفاعا ، وهذا يعني أنك متهم من قرائك أو من غير قرائك في هذه المسألة ، لذلك نطلب اليك التعرف الى أعمالك التي عملتها ونشرتها قبل عودتك الى الوطن وبعد عودتك اليه .. لنرى ان كان في ذلك ما يبرر انصرافك الى « العزوبية المتعفة » كما كنت تسمي جمعيتك قبل حوالي عشرين عاما .. فما مصر ؟ جمعية العزوبية المتعفة ؟

جواب :

— أنا راض عن القراء ، مهما اتموا .. لكن المحزين للقلب هم الذين لا يقرأون .. القراء يصلون الى الحقيقة في أنفسهم وفي غيرهم يوما ، اذا قرأوا قراءة حقيقية ، أعني قراءة تمهل وتدبر ومقارنة مع الوقائع السوية .. هؤلاء لا خوف منهم ، لان قراءتهم الذكية ترفعهم الى مستويات العلو والصفاء .. لكن البلاء فيمن يدعون المعرفة وهم يعرفون أنهم محدودون وقد يكون لهؤلاء أضرارهم في مهاجمة المارفين ، لكنها أضرار مرضية ينبغي أن تعالج بالحب والتعليم ..

أما الرضى عن أعمالي ، تعاليا وتصوفا ، أعني : نظرية وممارسة ، فقضية أخرى .. رضاي هنا عن عدم رضاي بالتوقف عن البحث .. أعني لست راضيا عما توصلت اليه ولكنني راض عن الحركة المخلصة من أجل التوصل الى الصفاء العالي أو الى العلو الصافي .. في مأثور الحكماء ، « يبقى العالم علما ما دام في طلب العلم ، فان ظن نفسه علم فقد جهل » ..

— ٨ —

## ديوان النار ومنهج الكتابة

سؤال :

● نحن نعرف قليلا من أعمالك المنشورة بصورة كتب أو إبحاث مستقلة ، خلال غيابك عن وطنك .. وقد اطلعنا على أعمالك الجديدة التي تنشرها في الصحف والمجلات وتلقيها بصورة معاضرات أو مناقشات أو حلقات إذاعية .. فهل نستطيع معرفة المنهج التفكيرى الذي تنوع به أثارك الفكرية والأدبية ؟

جواب :

— انني أصور مجتمع الانسان تصورا يجعل الانسان غاية والمحبة منهجا لبلوغ تلك الغاية ، وفي هذا المجال أفتح كل أعمالي ..

اول التفتحات كانت شعرا ، كما ذكر في مقدمتي الاثر الشعري الاخير : « لانك حبيبتي » .. فني مقدمته ذكرت صلتى بالشعر وبالتربية المنزلية وأثرها على طفولتي ، فقد كانت مثيرة وملهمة .. أشرت الى أربعة آلاف قصيدة (ص ١٤) لا أعرف كيف اجتمعت لدي خلال ربع قرن من الحياة ، أي منذ كنت في الابتدائية ١٩٥٠ .. وأشرت الى التعامل معها .. وقد خطرت لي صورة جديدة من التعامل الجديد شها ، عندما قضيت اثنين وسبعين يوما في ملجأ من ملاجئ لبنان ، وذلك منذ ١٧ تشرين الاول حتى الخامس والعشرين من كانون الاول .. لقد بقيت طوال هذه المدة لا أنزل درجة البيت .. لحسن حظي كان ملجأى مكتبة ، وفي هذه الايام الملجأية أعدت النظر بكل شيء وكتبت خلاصة



لتأملاتي في : السياسة ، والدين ، والادب ، والفلسفة ، واللغة ، والتاريخ ، والحياة عموماً ٠٠ وأما الشعر الذي عندي فقد خطرت لي بشانه خاطرة خطيرة ، وهي إعادة قراءته ، قصيدة قصيدة ، وبعد القراءة تمزق القصيدة وتترق في النار ، وتأتي المرحلة الرابعة وهي قراءة النثر الشعري وكتابة ما تمنحه التجربة بعنوان : «ديوان النار» لقد نفذت قسماً من النقص وأحرقت ما وسبعمائة قصيدة، وكتبت شيئاً عنها بعدما جئت الى دمشق ٠٠ ولم أتمكن من احراق الباقي من شعري في لبنان لابتعت في سورية ٠٠

م. م. م.

● نواحبني . ان عملك لا يذكر بأبي حيان التوحيدي فعسب ، بل يثير التساؤل حول تاركه بالجو ، فاحراقك الشعر الذي كتبتة خلال ربع قرن ، ماذا يعني ؟

جواب :

— في مقدمة « لائق حبيبي » راي تمهيدي لأحراق الشعر ، يقول : الشعر شهادة أو حانة ذاتية . روعتها أن تعاش كالبرق ٠٠ أما عندما تنشر وتحول الى أسلاك الاخراج ، لتضيء المنازل والاقبية والشوارع ، فانها تنزل عن روعتها وتصبح جميلة فعسب ٠٠ واذا كان نشر الشعر عملاً انسانياً احياناً ، فمن الانسانية كذلك أن نعيش مستوى ذواتنا وأن نكرم الشعر بالصمت الاعلى . وقد يكون من ألوان الصمت الاعلى أن نقرأ القصيدة مرة واحدة في جو ابداعها ، ثم نحرق ما كتبناه ، لنظل شغافاً بابداع الحياة الاتي ٠٠ ( ص ٢٥ — ٢٦ ) . هذا الراي يحتاج ايضاحاً شديداً ومتمهلاً ، ادركته أكثر عندما نفذت قسماً من التجربة ، شعرت أن القصائد المحترقة تترك أجسادها للنار وتعود أرواحها مبتهجة الى قلبي فامتلى . بعبارة خلق تدفعني الى أفق رؤى جديدة ٠٠ وبدأ لي أن بحث القصائد من الأوراق الى النفس هو غاية كل كتابة . لذلك أحاول ايضاح « الشغف بابداع الحياة الاتي » بأنواع : لكتابة المختلفة : شعراً ، وقصة ، ومقالة ، وخاطرة ، ودراسة ، وحوار ، ومحاضرة ، وكتابه ، ورسالة ٠٠ ولا أزال مملووا بنور النار الذي يفتح فصول الصمت بمواسم ومواسم أضاع ثمارها بين يدي القارئ المبدع ، والقراءة ابداع ، أيضاً ، عندما تملأ القارئ بحيويته الذات الطامحة الى التحقق .

— ٩ —

## التعليم والتأليف لكل المراحل

سؤال :

● شعرت ، بعض الوقت ، أنك ذاتي الى ابعاد الحدود في شعرك ٠٠ ثم ادركت أنك تؤصل ذاتيتك وترفيها وتصلقها وتنقيها لتكون أكثر نقياً للفرية ، أعني لتكون هدية هادية للآخرين ٠٠ فانت تجرب على نفسك انواعاً من المعاناة لتثقل شوق التجربة وروح المعرفة الى القارئ . فهل توضح لنا منهجك الكتابي ، من خلال كتبك النثرية ، وكيفية توجيهها للقارئ ؟

جواب :

— أنت تعرف أنني معلم منذ عشرين عاماً ، فقصديا التعليم العام « البروفة » أي منذ ١٩٥٦ ، بدأت ذلك في حماه ، بمدرستين : خاصة ورسمية ، هما : الثانوية المعمدية الشرعية ٠٠ وثانوية الصنائع ٠٠ ثم في دمشق في ثانوية دمشق الوطنية ، والثانوية البطريركية ٠٠ ثم في بيروت في : ثانوية المقاصد الخيرية الاسلامية ، وثانوية الشوق الوطنية ، والروضة ، وبيروت العربية ٠٠ ثم في : الجامعة اللبنانية ٠٠ واليسوعية ٠٠ والعربية ٠٠ الخ . هذا العمل التعليمي ممارسة حياة ، كنت قبلها أمارس نوعاً من التعليم الخاص لاختوتي ، لأنني أكبرهم ٠٠ وقد تسال وما علاقة التعليم بالتأليف ؟ وهذا سؤال يجاب عليه بالتأمل في نظرية المعرفة ، ثم تعاد هذه الافكار بصور صياغية جديدة لتصبح ممارسة من جديد ٠٠

وهكذا شعرت ان ممارسة التعليم أخذتني في مجالات تأليفية ، كنت أشعر عندها بوجود مسؤول ٠٠ المسؤولية عن أبناء الناس شيء خطير ٠٠ اعطاء الفكرة لتفرض في ذاكرة الانسان وعطيه من أخطر أنواع الزمانة ٠٠ فهمت ان هذا ما يسميه النقاد الأدبيون : « هندسة النفوس البشرية » . المعلمون والكتاب يهندسون النفوس البشرية ، الكتاب يقدمون النظرية والمعلمون يمارسون التطبيق ٠٠ .

لم أكن مرتاحاً ، دائماً ، لتعليم نظريات الكتاب لطلابي ، كنت أشعر أن ما يكتب ليس واقعياً ، وليس

ملائما لهؤلاء الطلاب في مثل هذه السن وهذا العصر... وفكرت « بالتفصيل » أعني أن الافكار الجاهزة والكتب الجاهزة لا تحقق مطامح المعلمين ولا تحقق اشواق الطلاب... فكتبت لطلابي ، وناقشتهم بما أكتب في صفوفي ومنذ ١٩٦٤ بدأت بنشر بعض تلك الكتب التربوية ..

سؤال :

● هذا يعني أنك كتبت لكل مراحل الدراسة ، من المدرسة الابتدائية حتى التعليم العالي ؟

جواب :

— كتبت للمراحل التي علمت بها ، لم أعلم في المرحلة الابتدائية تعليما عاما ، لذلك لم أكتب شيئا مدرسيا ، في

هذا المجال :

كتبت للمرحلتين المتوسطة والثانوية ، ومما نشرلها : كتابان في أصول الانشاء وكتابة الموضوع الادبي وتحليل النص الادبي ، بعنوان الطلاب أولا... ثم ملاحظات بلاغية نشرتها بلاشتراك مع الاستاذ قاسم الجراح بعنوان: الاسلوب الصحيح في البلاغة والعروض ..

في المرحلة الجامعية نشرت عددا من المحاولات في مجال: اللغة والادب والتربية ، أمثال : قصة القواعد - تهذيب المقدمة اللغوية للعلاني - جذور العربية فروع الحياة - صناعة الكتابة .. الانسان والتاريخ في شعر أبي تمام .. الطلاب وانسان المستقبل .. الشباب طاقة محرقة خلاقة... ومنها مشترك : كصناعة الكتابة .. وجذور العربية ، مع الدكتور فيكتور اكل - ومنها مشترك مع رؤساء الجامعات العاملة في لبنان : كالشباب طاقة محرقة خلاقة ..

وفي مرحلة التعليم العالي نحتوت منعي التعليم المختبري ، أعني صار تعاليم المنهج تدريبا عمليا على البحث، لم يعد ما يقال مطلوبا ، صار ما يحدث القول في تكوين شخصية الباحث الحر هو المطلوب .. لقد أعددت لطلاب الدراسات العليا مائة بحث نفذت اختبار معظمها معهم في أربع سنوات ، وكان تنفيذ تلك البحوث تحت شमारات لكل عام شمار ،

فشمار ١٩٧١ - ١٩٧٢ : المنهج أمام المادة ..

وشمار ١٩٧٢ - ١٩٧٣ : صناعة الكتابة من النظرية الى التطبيق ..

وشمار ١٩٧٣ - ١٩٧٤ : قواعد الاحياء والتحديث

وشمار ١٩٧٤ - ١٩٧٥ : تربية باحثين أحرار ..

وأخر ما نشر من هذه البحوث الاختبارية العليا اثنا عشر بحثا من بحوث السنة الاخيرة ، منها : مجتمع

العرب وشخصيتهم في البلاغة .. والمرأة في القواعد ..

— ١٠ —

## المرأة مادة مصفاة

سؤال :

● بين الاسئلة التي أحملها سؤال عن المستوى الذي توصلت اليه المرأة على الصعيد الادبي ، فهل تناولت في كتابك هذا الموضوع ؟

جواب :

— نشرت مجلة « المرأة العربية » ( عدد ٩٢ ) حوارا حول كتاب بعنوان : عندما تسطع شمس الحماسة المنهجية على المرأة العربية تبذل الامة كما تنجب الاطفال » ..

والواقع ، أن « المرأة في القواعد » فصل من كتاب لم ينشر ، هو : « الحقيقة والمرأة » .. وقد أظهرت جانباً من الصلة بينهما مجلة الفرسان ( العدد ٦٨ ) في حوار جلسة هادئة ، كما يسميها صاحبها الاديب الشاعر محمد عباس ..

في الكتاب الذي لم ينشر بابل للمرأة الادبية والشاعرة والباحثة .. لكن « المرأة في القواعد » فصل لتاصل المرأة فالمرأة أصل الرجل أم فرعه ؟ هو من تراب وهي منه ، اذن هي من مادة مصفاة وهو من خام ، لذلك تظل المرأة صبوة للرجل ، بها يتحقق ويحقق ابداع الحياة ، تلك هي حقيقة الوجود .. وغير صبوة الرجل لمادته المصفاة تتفتح معطيات الابداع في كل مجال .. وهذا موضوع تفصيله طويل ..

## مشروعان للغة والدراسات العليا

سؤال :

● انك لا تميل الى التفصيل في الموضوع النسوي هنا ، ويبدو ان هذا الميل يتم هريك من المرأة في الواقع ، فانت كما يستشف من مجمل ابحاثك ، تريدها صفاء حقيقيا ، لانها ام الوجود ، وكانك تغتشي ان لا تطابق صورتها الواقعية تصوراتك المثالية .. واظنك بين الواقع والمثال تجاهد لتنتج للمجتمع العربي نموذج انسان أعلى ، فكيف نفذت جهادك الثقافي في أيامك التي قضيتها بعسالة العودة الى اهلك ؟

جواب :

— جئت الى دمشق يوم السبت ١٢/٢٧/١٩٥٧ ، ولم أعد كما تقول ، لانني لم أعتبر نفسي غائبا ، فانا كما يقول أبو تمام :

في الشام أهلي ، وبغداد الهوى  
وما اظن النوى ترضى بنا بدلا  
أو كما يقول أبو الفضل المنتجب :

لبعض أهالينا وللبيض مغرب ..

من هذا المنطلق الوجودي بحثت كل أعالي ، وماقدسته في سورية بهذه الأشهر السبعة قدمت منها ولها في أقطار عربية أخرى ، وعن بلدان عالية كبرى ..

ونظرة احصائية الى مجموعة ما نرته وما أذاخته ، في هذه الفترة . يؤكد هذا الايمان المبداي بالوحدة العربية والانسان ..

انت تعرف أنني نشرت أعمالا ثقافية في ست مجلات سورية ، هي : الموقف الادبي ، الاداب الاجنبية ، المناضل الفرسان ، المرأة العربية ، والثقافة .. ونشرت في جريدة الثورة وملحقها الثقافي ..

ويذاع برنامج أسبوعي بعنوان : اللغة والحياة .. وجرت مشاركات في : الندوة الثقافية ، وفي برامج : قوس قزح ..

والقيت محاضرتين في المركز الثقافي بدمشق واللاذقية بعنوان : البداوة المنقذة .. وروح المسؤولية ..

وناقشت رسالتي ماجستير في الفلسفة والادب ، الاولى لشباب فلسطيني بعنوان : فضيلة التربية المسكوية .. والثانية لشباب لبناني بعنوان : سهيل ادريس وقصصه ..

مجموع هذه الاعمال تسعون عملا ، منها ما هو مشروع لهذا العام سميته : من عالم المرأة الى عام اللغة « أو عام اللغة .. هذا المشروع قومي — ثقافي ، أردت اللغة العربية به منطلقا لوحدة ثقافية تضم كل أصحاب الثقافة العربية ، بدءا من أصحاب اللغة العربية .. وقد شرحت المشروع وأيدته بفصول من كتب لم تنشر مثل : بواعث البحث ، الذي نشرت في المناضل « ثلاثة فصول : في البدء الثورة .. في سياسة التربية .. في الفكر القومي ..

ومن مؤبدات المشروع : برنامج اللغة والحياة .. ثم : البداوة المنقذة .. ثم : روح المسؤولية .. ثم : سلسلة من المقالات في جريدة الثورة ..

ومنها ما هو مشروع للمستقبل سميته : ممارسة الثورة في الدراسات العليا .. وحاولت ايضا نظرتي لهذا الموضوع الحيوي بأساليب مختلفة منها الصمت والامل : فهل سمعت بصمت يشرح وبأمل يعمل .. يقول صاحب « بدوي الجبل » ..

أعيز بابك من طول الوقوف به

منطلقتي في هذا سؤال ، بل أسئلة أملتها ظروف الطلاب الذين يحبون اكمال أنفسهم بالدراسات العليا والحصول على الدكتوراه : لماذا لا يكون « قلب العروبة » هو النابض المحرك لهذه الدراسات ؟

سؤال :

● ان الدراسات العليا تنشط في سوريا أخيرا ، وقد أقرت في كل جامعات القطر ، أثناء مؤتمر الدراسات العليا الذي دعا اليه رئيس التعليم العالي في القطر الدكتور رفعت الاسد ..

جواب :

— هذا ما جعلني أخذ الصمت والامل أسلوبين في ايضاح مشروعي الذي رفعت الى المؤتمر ، ووزع على السادة المؤتمرين منشورا في جريدة الثورة بعنوان : « ممارسة الثورة في الدراسات العليا » .. والعنوان يوح

بالمطالب ، فمطالب الدراسات العليا هي أن تنتقل من النظريات الى التطبيق وفق الشعارات الجميلة المرفوعة ،  
عنيت : الوحدة والعريية مثلا ..  
وفي مجلة : المناضل ، والفرسان ، والثورة ، والاذاعة ، والمناقشات الجامعية .. أوضحت أفكار المشروع  
نزولا الى سياسة التربية بدءا من الحضنة ، وصعدا الى توجيه طاقات الشباب في جامعاتهم ومسكراهم وأعمالهم ..

## — ١٢ —

### ماتتان وسبعون عملا في سبعة أشهر

سؤال :

● هذه الاعمال المنشورة في مجلات القطر وصحفه واذاعته ووسائل اعلامه الاخرى ، هل تعتبرها قطرية  
أم قومية ؟

جواب :

— لقد أكدت لك الوحدة بين مسانلي الخاصة والمسائل العربية والانسانية العامة ، فالذاتية الموهوبة العليا لاقمية  
لها ما لم تكن غيرية التنفيذ والاثار ، وعلى هذا النحو تقاس المسائل القطرية والقومية .. بقوة قطر عربي مثل  
سورية تنعكس خيرا على بقية الاقطار .. يمكنك أن تأخذ ذلك من تجارب العاندين المنصفين من بلدان الدراسة في  
العالم .. من أمثلة ذلك :

حدثني الدكتور رياض هنداي ، بعد عودته من ستراسبورغ ، عما يقال هناك ..  
يقولون : « لماذا يتحكم بنا البدو ؟ لماذا يملكون البترول ونحن بحاجة اليه ؟ لماذا لا نبعث من يقتل أولئك  
البدوان ونستولي على منابع النفط كلها ؟  
ويجيبهم آخرون منهم : وأين تذهبون بالسوريين ؟ ان الفرسان السوريين يذبحونكم ذبحا اذا أردتم ذبح  
اخوتهم في بلدان البترول .. » ..

الفكرة المستنتجة من هذه الحكاية ، أن التفكير القطري السليم هو تفكير قومي سليم ، وبالتالي هو تفكير  
انساني سليم .. الفرد الذي يعد نفسه اعدادا عاليا يكون أنفع لمجتمعه ، والمجتمع الذي يبني وجوده بناء وحدويا  
متراصا يكون أنفع على مستوى الامة ، والامة التي يتحداقطارها بحرية ومعية تكون أقدر على نفع الانسانية ..  
لذلك لا اعتبر ما نشرته في سوريا من أبحاث وقصائد، قطريا أكثر مما هو قومي ، وقد لا يكون قوميا أكثر مما  
هو انساني ..

والنظرة الفاحصة للمادة تكشف ذلك وتؤكد .. ومن جهة أخرى يتأكد هذا الاستيعاب ، قوميا وانسانيا ،  
في بعض ما نشرته في الاشهر التسعة الاخيرة في سورية وخارجها من الاقطار العربية كالسعودية والكويت والجزائر  
ففي « مجلة الثقافة » بدأت نشر كتاب عنوانه « كوى الى أفاق الفكر الكويتي » .. وهو بحث يتناول  
اثار أربعين شاعرا وناقدا ومؤرخا وفقيها من الكويت .. وفي « مجلة الآداب الاجنبية » بدأت نشر كتاب  
عنوانه « إيمان مونسى تونغ وتوحيد مائة شعب » .. أو، تربية ستمائة مليون حكيم في شعر من الصين ..  
فالاعمال التسعون التي نشرت في سورية خلال سبعة أشهر ، كانت من سورية ولها ، لكنها كانت عربية وانسانية  
أيضا .. ومحاضرة روح المسؤولية تجمع بين أشهر النظريات الكونية، غريبا وشرقيا وعربيا، على المستوى الدين والدنيا ..  
وقد يكون مفاجئا لك ما أقوله ، وهو أن ما أذيع ونشر لي في هذه الفترة ، في اذاعات وصحف عربية في  
اقطار أخرى هو ضعف ما نشر وأذيع لي في سورية .. فقد بلغ مجموع تلك الاعمال مائة وثمانين عملا ..

## — ١٣ —

### المكافآت الاقتصادية مختلفة

سؤال :

● خطر لي سؤال اتردد في طرحه عليك ، لانه: شاذ في الجو الذي ترفع اليه محدثك ، فانا أشعر معك  
منذ البداية انني في جو جديد : الانانية الخاصة فيه شبه منعقدة ، الكل والجزء في وحدة حيمية مغلصة صائفة ..  
شهوة الربح الفردي فيه حبيبة لدرجة الاختفاء ، التراخي الاخلاقي الذي يبيح الانانية الخاصة مهزوم .. باختصار  
شعرت انني في مجتمع الحب وشعرت انني حر فيه وانني سعيد وقادر ، لانني الجماعة في واحد والواحد في جماعة ..  
ومع ذلك خطر لي أن أعرف شيئا عن مكافآت أعمالك التي نشرتها في سورية وخارجها لاعرف الفرق ؟

## جواب :

— يا صديقي ، في عبارة الانجيل قول جميل : « ليس بالغبز وحده يحيا الانسان ، بل بكل كلمة من كلمات الحق » ..  
النص يحقق جوهرية الرغبة والكلمة .. وفي تراث العرب حكايات بدعية عن تقدير الفكر ، أعطى الرشيد ثلاثة ملايين درهم لمن يعدد له احسن بيت قالته العرب في التشبيه وتمنى المأمون بيتين من شعر سحيم بدل ملكه .. وفي تراث الانسانية فضلت خارجية برطانيا شكسبير على قارة الهند .. وحكايات وحكايات من عندنا ومن عند غيرنا ..

عصرنا عصر اقتصاد ، يقيسون كل شيء بالمال والمادة ، لذلك هو عصر قلق وخوف وتناثر .. أنا أقول : لا يحيا الانسان بدون خبز ، ولكن لا يجوز أن نصبح نحن طعاما للغبز .. في عصرنا ، غالبا ، يأكل الغبز الانسان ، أي تنقلب الآية وتصبح الوسيلة غاية ..

سورية تمر بظروف تختلف مثلا عن السعودية والكويت .. لذلك ، تكون المكافآت الثقافية متفاوتة .. ففي اذاعة دمشق حسب الدقيقة يسبح ليرات سورية ، وفي الكويت تحسب بدينارين أي بأربعة أضعاف .. في مجلة سعودية قدموا لموضوع « البداوة المنقذة » أربعمائة دولار ، وقدم لها اتحاد الكتاب السوري مائة وخمسين ليرة سورية ..

— ١٤ —

شاعر مليونير يدعى العبد الفقير ؟!

## سؤال :

● ما أريج عمل كتابي قمت به حديثا ؟

— كتبت ذات يوم ثلاثا وثلاثين قطعة شعرية بصورة مناجاة ، فاعتمدتها اذاعة عربية ودفعت مكافأة تقرب من عشرة آلاف ليرة سورية ، هذا لعمل يوم واحد ..

## جواب :

● حتى في النواحي المالية يشعر محدثك بجو غريب ، يوم شعر بعشرة آلاف ليرة سورية ، وقصيدة واحدة مثل « لانك حبيبتني » بمائة ليرة لبنانية .. فانت أول شاعر مليونير أعرفه في عصرنا ، رغم زهدك بالمادة واتهامك بالتصوف والتعالي ، ورغم ليقك المشهور « بالعبد الفقير » ، فكيف لو كنت تشتهي المال وتطمح فيه ؟  
— كنت أخسر الشعر والمال ، وأطالبك بشئ هذا الحوار لازيد ملايين التي ذكرت ..

يا صديقي ، قلت لك : ان الغبز وحده لا يكفي .. ولكن لا يحيا الانسان بدون خبز .. وقلت لك : ان وضعنا القطري يختلف من هذه الناحية فهم بحاجة الى الصواريخ التي تحمي وجودنا أولا .. وعلى المفكرين أن يبدعوا أساليبهم في الحياة لكي لا يكونوا عالة على مجتمعهم ..

ان هذه النقطة تحتاج لونا آخر من البحث ، وفي جو آخر ، ومن مستويات الفكر كلها : في المدارس والجامعات والمؤسسات التي تعني بالثقافة عموما وخصوصا ..

— ١٥ —

ليت قومي ؟!

## سؤال :

● شكرا لصبرك على أسئلتنا الفضولية التي تدخلت بخصوصيات هي لك وحدك .. وشكرا لعطائك ، فتسعون عملا في سورية ، ومائة وثمانون عملا خارج سورية في سبعة أشهر يعني أنك في سورية أكثر دفعا وأعمق تاترا ، على صعيد الوطن ، وعلى صعيد الأمة ، وعلى صعيد الانسانية ..

## جواب :

— بل شكرا لك لاهتمامك بالثقافة والمثقفين وولمك بتتبع الحركة العقلية ، هنا وفي الوطن العربي وفي وطن الانسان العالمي ..

ان الثقافة عملية تقوم حياتي ، لذلك تكون خدمة الثقافة خدمة لحياة الانسان ، ورب فكرة سائبة تنفذ في حياة شعب تكون أبقى وأفضل من صاروخ موجه يمسر القارات .. فليت قومي يعلمون .. وليت قومي يعملون . اذا علموا .. وليت قومي يقتنعون بأن القراءة بداية وبأن الصدق والمحبة صراط مستقيم الى الغاية التي هي ، بعد كل حساب ، خير الانسان ونفعه ، كل الانسان .. والذي لا ينفع بلاده فماذا يستطيع لغيرها ؟ ..

## سؤال :

● بقي عندي سؤال أخير هو أزمة نشر الشعر وحول أزمة الشعر .. فما رأيك ؟

## جواب :

— العالم كله في أزمة ، بكل ميدان ، فلا غرابة أن يشارك الشعر والنشر بالمواطنة العالمية .. وعلى المستوى الشخصي لا أرى الأزمة في شيء ، اذا حرر الانسان من أزماته بالحرية والمحبة ..

# لماذا جفّ النهر؟

## مقبولة الشلق

كانت المدينة تستريح هائلة في حضن الجبل القديم قدم الدهر . ولم تكن مثل مدن العالم أبتية ضخمة ، قصورا شاهقة ، أسواقا كبيرة ، شوارع عريضة . . . . انها بساتين وأشجار وأنهار ، بيادر وظلال ، بيوت وحارات ، وازقة ضيقة وأسواق مسقوفة . . . .

كان النهر يدخل المدينة في سبعة فروع متفرقة . الاول منها يجري في سفح الجبل ، فيروي أشجار اللوز والاس والنارنج والكباد . . . . والثاني يتهاذى في البساتين الكثيفة بين أشجار الجوز والشمش والغوخ والدراق . . . . والثالث يجري وسط المدينة حاملا اسم النهر الاصيل ، وعلى ضفتيه بنيت الدوائر الرسمية والابنية التجارية . . . . أما بقية الفروع فتتهاذى بين الحقول والبساتين بين أشجار الحور والصفصاف ، بين الحارات والبيوت . وجميعها تروي المدينة بسخاء كبير . بيوت المدينة مبنية من الحجارة والتراب والخشب ، غرفها واسعة ، جدرانها عريضة سمكية مطلية بالكلس ، سقفها خشبية تبدو فيها جذوع شجر الحور ، شبايبها كبيرة ونوافذها كثيرة . وفي داخل كل بيت فسحة تدعى « الديار » تطل عليها الشمس نهارا ، وتستقبل القمر ليلا ، تنوسلها بركة مضمنة يتدفق منها ماء النهر من أفواه السباع بخير هادئ ، تزينها قتاديل الليلك والياسمين وثرثبات العنب وأشجار الليمون . . . .

أهل المدينة يعيشون في ود وصفاء ، يشربون من مياه النهر العذبة اللامعة . ويزرعون القمح بأيديهم يطحنونه في طواحين النهر ، ويأكلون منه خبزهم الشهى . . . . يسلقونه وينشرونه على سلطوح البيوت لتجفنه أشعة الشمس ولهيئوا منه مؤونة السنة من البرغل . . . . وكثيرا ما تملأ الامهات منه صحنوا عند سلقه فيجعلينه بالسكر ويزينه بقلب الجوز وحب الرمان ، فيطعمنه اولادهم وضيوفهم . . . .

جميع أهل المدينة يعيشون أسرة واحدة . يهدي أبو خليل الى جاره باكورة بستانه من الشمش البلدي ،

فريد له جاره باكورة الدراق الزهري . . . . تقرع أم سعيد باب جارتها ليلا تطلب منها ليمونة حامضة من شجرة الدار تفرك جبين صغيرها الذي تغلي الحمى في جسمه ، فتعطليها جارتها ليمونا وقطعة قمردين لتصلقها على بطنه قائلة : ليس مثل القمردين ما يخفف حرارة الحمى . . . . والاطفال يلهون يتسابقون في أرجاء البساتين ، يغردون مع الطيور ، يهيمون مع الفراش ، يسبحون في الانهار ، يتراشقون بميساء السواقي ، يتسلقون الاشجار ويحفرون على جذوعها أسماءهم . . . . يداعبهم الغراب صائحا قاق . . . قاق . . . يجيبه الاطفال قاق ارم لي جوزة ، والغراب صديقهم دائما ، وكثيرا ما يلبي طلباتهم ، يقطف جوزة من أعالي أغصان شجر الجوز ويلقيها اليهم ، تفصل الجوزة الى الارض وقد تكسرت قشرتها بهودم فيلتقطها الاطفال فرحين . . . .

الغضب والخير يعمان المدينة . . . . سلال التفاح والكمثرى والنوخ ، اكياس الكوسا والباذنجان والفاصوليا والخس والكرنب ، صناديق الشمش والعنب والبندورة تتكدس جميعها في السوق ويشترى الناس منها بارخص الاثنان ما يشتهون ، ولا أحد منهم يعد نقوده ويفكر طويلا في حيرة قبل ذهابه الى السوق . . . . لكن هذه الهامة لم تدم كثيرا في مدينة البساتين . لقد أوكل على فئة من أهاليها تنظيمها فكانت قاسية القلب حرمها نعمتها منه . . . . والعامة تقول من أقدم الازمان : « دود الغر منه وفيه » . . . . لقد فكرت هذه الفئة كثيرا لتجد طريقة تملأ بها خزانها بالنقود أكثر من أن تفكر في هناء أهل المدينة . واجتمعت واتمرت وقالت : لبنين بيوتا من الطراز الحديث ، بيوتا ذات طليقات وعندما يتضايق الاخ من الاقامة مع اخيه وأمه وأبيه ، يشتري شقة ويعيش وحده فيستريح . . . . وتشاوروا في المكان الملائم لهذه الابنية . . . .

قال أحدهم : لنبنها على الجبل .

— الجبل للفقراء . . . . والفقراء يبنون بيوتهم بأيديهم لتستقبل الشمس ، ولا حاجة بهم الى أبنتنا . . . .  
— لنبنها اذن في السهل خارج المدينة . . . .  
— ان من يقطع خارج المدينة ليس كمن يقطع داخلها . . . .

— اذن نزيل البساتين ، ونفتح طرقات وشوارع عريضة ، ونشيد الابنية الحديثة ونبيعها أو نؤجرها بياهظ الاسمار . . . .

ولم يمض زمن طويل حتى قطعت الاشجار ، وقلمت المزروعات ، وزالت البساتين ، فهاجرت البلايل والحساسين ، واختفى الخروف والعجل ، ولم يعد

وفرّح الجميع أنهم في لقاء مع النهر العزيز ...  
قال لهم النبع : « أجباني الاعزاء ! » أراني  
خلقت من أجلكم ، ولا يطيب لي العيش بعيداً عنكم .  
ما أسعدني عندما كنت أتهادى بفروعي السبعة وسواقي  
بينكم ، يها بي أنصار والكبار ، والرياحين والأزهار ،  
والدوالي والأشجار ، والخشوف والأطيار . كانت  
انصبايا يفتحن لي بيوتهن بيتا بيتا ، يستقبلنني ببشاشة  
ورحابة صدر من أفواء النوافير والسباع ، فكم شهدت  
اعراسهن ، وكم سعدت برقصهن . وكم شاركتهن المرح  
والحور في زهراتهن في البساتين ... كانت الشمس  
ترسل لي دنائير الذهب كل نهار ، والقمر يسبح في  
مياهي طرال الليل . والانسام تدغدغ وجهي صباح  
ساء ، وسحاب الغمام تظللني وتظلكم بغلالة من  
الندى والطر ، فتبتع الرطوبة ، وتمنع القيط  
والجفاف . كنت أعمل مع الكادحين ، وأسهر مع  
الساهرين ، وأحلم مع العاشقين . كانت مياهي الـ ٧٧  
وحماي براق ، فكانت مدينتكم الفيحاء تشرّب منها  
وتستحم وتهنا ، فمن بساتينكم وخمائلكم وسحائلكم  
يزداد فيضي وعطائي ...

لكن هؤلاء القساء جنوا علي وعليكم فكمكروا  
صفو مياهي ، فهجرتني الضفادع والاسماك ، وحلّ بي  
البعوض والذباب ، وبنوا لي سجناً من الاسمنت والعديد ،  
فحببوا عني النور والضياء ، فقلت مياهي ، ورتمت  
الجرذان في أحضاني ، ولت الخطب وقف عند هذا الحد ،  
لقد قلدهم صديقي الفلاح ، وحذا حذوم فقلب لسي  
ظهر المجن ، هجر العيش في الضاحية وآثر السكن في  
البيوت الحديثة ، فهدم البساتين والحقول التي كنت  
أروها بمياهي ويغذيها بكده وعرقه ، ويحيطها بحبه  
ورعايته ، وبنى مكانها مصانع تنشر دخانها الاسود  
الكثيف فتفسد صفاء الهواء ، وترسل هديرها الثقيل  
فيملأ أجواز الفضاء ، وتلقي نفاياتها في مياهي . لقد  
حرمتني الهواء النقي الصافي ، وأنفام الناي يرسلها  
رفيقي الراعي ، وبدوت عكراً قادراً بعد أن كنت رقرقا  
سلسبيلاً . وبتم ترونتي يلحقتني الاذي أينما سرت ،  
ويسني الضر حيثما اتجهت . فلا دامت حياة في  
السجن والقدر ، ولا عاش الذل والامتهان ...

وبعد يا أجباني أتسالونني العودة والجريران؟! ...  
بكي أحياء النهر جميعا بكاء مرا ، وبكى مهمم  
النبع فسالت دموعه وكونت نهراً صفيحاً حزينا ، فسقت  
أصدقاؤه الذين يعيشون في البساتين المتبقية في مدخل  
المدينة ... وجفت فروع السبعة ...

### مقبولة الشلق

الغراب يحلق ويلقي بالجور للأطفال ، وغطيت الانهار  
بسقوف من الاسمنت والعديد ، فحبب عنها ضوء  
الشمس ونور القمر ، وارتفعت طبقات البناء تضم  
بيوتا كثيرة ، وأضحت المدينة الفيحاء مثل مدن العالم  
مجموعات ضامة من أبنية الاسمنت ، وشوارع عريضة  
تحمل أسماء جديدة لا صلة لها بأسماء البساتين القديمة .  
حزن النهر الذي يدخل المدينة بفروعه السبعة  
حزنا كبيرا وانقطع عن الجريان ...

بكي الاولاد الصغار الذين كانوا يسبحون في  
فروعه ، ويتنقلون مع الضفادع في سواقيه بكاء حاراً .  
وتلهت الصبايا اللواتي كن يقمن أعراسهن في فسحات  
البيوت ويقعدن للعروس حول البركة خلقات الرقص ...  
وان الشيوخ أينما وجعا عندما عاشوا في بيوت ذات  
سلام طويلة ... وندبت العجائز أيام زمان عندما  
كان الانس والعبور يعمان البيوت ، والخير والبركة  
ينتشران في كل شيء ... وتدم الرجال عندما وجدوا  
أنفسهم يركضون بعناء ويلهثون ولا يأكلون خبز القمح  
من القنور ، ولا يملؤون بيوتهم بسلال وصناديق من  
محاصيل البساتين ...

لكن الأطفال لم يألفوا الحياة بلا نهر ، فطلبوا  
من أصدقائه القدامى من أشجار وأطيار ، وكل من  
هذه الحزن لمرافقه ان يذهبوا جميعا الى النبع ليشتكوا  
له ما أصابهم من أحزان والام لعل قلبه يرق ويعود الى  
الجريان ...

فذهبوا جميعا ، وحملتهم الأزهار من قلوبها  
عبرها الصباي رسالة حب . ولما وصلوا الى سفح الجبل  
في غرب السهل بدأ النبع هادئا ، فرحب بهم وفرح  
كثيرا وقال : أهلا وسهلاً بأجباني وأعرائي .  
فقالوا له بلهفة :

« نهرنا العزيز ! نحن يشوق اليك ، والى فروعك  
السبعة تجري في مدينتنا ، الى سواقيك اللاآة تنساب  
في بساتيننا ، الى مائك المذب يتدفق في بيوتنا . لقد  
همننا الحزن لمرافقك ونحن لا ننتف من البكاء ... لماذا  
جفوتنا ؟ وانقطعت عنا ؟ ألم يحن قلبك الى أجبائك في  
البساتين ؟ ... »

أصغى النهر اليهم جميعا وقال بخنان كبير :  
« اشربوا من مائي أولا فاني أراكم في عطش شديد » .  
شرب الأطفال حتى الارتواء ، وغطست الاسماك  
حتى الغور ، وتنفتحت الضفادع بأعلى صوحتها ، وسد  
الخروخوفه ليرتوي ، وزقزقت المصافير وكانت مناقيرها  
مبتلة بالماء ، وتمائل الحور طربا ، وبلفت الانسام  
أشواق النبع وحبه للأزهار وصاح الديك معلنا بهجته



## جيش التوشيح

تأليف الوزير لسان الدين بن الخطيب - حققه  
وعدم له وترجم لوشاحية هلال ناجي - أعد أصلاً من  
أصيلة محمد ماضور - مطبعة المنار بتونس - عام  
١٩٧٥ - ٦٤ صفحة مقدمات ٣٠٤٠ صفحة ٠٠٠

### بقلم

محمد عبد المنعم خفاجي

### ١ -

في أسلوب شعري مؤثر رفيع يحدثنا الاديب العراقي  
الكبير هلال ناجي عن قصته مع لسان الدين بن الخطيب  
الوزير (٧١٣ - ٧٧٦ هـ) وكتابه « جيش التوشيح » ،  
وذلك في آخر مقدماته التي صدر بها هذا الكتاب (صفحة  
أب ، أج ، أد) ، وتحت عنوان : « كيف ولد المشروع »  
فيقول فيما يقول :

أ - الفجر في لوشة (١) يفتق أزواره ، ويشق حبه  
وأستاره ، والزمن ليلة من خريف عام ١٩٦٣ ، وعربي  
من أقصى الشرق من عراق العرب ، خان آنذاك ممثلاً  
دبلوماسياً لوطنه في إسبانيا ، قد استعصى عليه النوم ،  
لقد أمسى أنيل كله وهو يبحر في شعر لسان الدين  
ابن الخطيب وموشحاته ، فلما أذن الليل بالرحيل  
وانطفا بريق آخر كوكبة من نجومه ، كان خيال ابن  
الخطيب يطوف به من كل ناحية ، وريق من موشحاته  
أت من تبعيد البعيد ، عبر الزمن ، وعبر المحن ،  
يذوب في سمنه ، وينداح في قلبه معاً وفي تلك اللحظات  
ولدت فكرة البحث عن « جيش التوشيح » وتحقيقه  
ونشره .

ب - « الربيع في المغرب ييسط ظله الوارف في  
كل مكان ، والزمن عصر يوم من مارس ١٩٦٧ ، وأنا  
واقف على قبر ابن الخطيب عند باب المحروق في فاس ،  
وكان البحث قبل ذلك قد يسر لي الظفر بنسخة خاصة  
من « جيش التوشيح » ، قلمت مرحلة في تحقيقها ،  
ولقد كان يراودني أمل في أن أظفر بنسخة أخرى من  
الكتاب ، ضمن كنوز مخطوطات القصر الملكي بالرباط  
التي كانت قيد الفهرسة ٠٠٠ فلما قرأت الفاتحة على

فibre خيل الي ان ابن الخطيب قد اطل من وراء الحجب  
وان ايتسامة مرور وعرفان لاحت على وجهه ، فلما عدت  
الى تونس بذلت جهداً ضخماً متواصلاً ، حتى تعود  
نسخة الزيتونة المستعارة الى موضعها فنفيذ منها ٠٠٠  
وهكذا كان - هذا الحب للتراث ، والجد في البحث  
عنه والجد في نشره هو آية الايات في هذا الزمن ، وعند  
ادبينا الكبير هلال ناجي ، ومن منا الذي يقرأ هذا  
الاسلوب الرفيع - الذي يصور فيه هلال حياته مع  
لسان الدين وكتابه تصويراً مؤثراً رفاً - ثم لا يبكي  
ولا يعيش بقلبه وروحه مع هلال ورحلته الطويلة مع  
« جيش التوشيح » .

### ٢ -

ويغد يسر البحث البذوب الجاد لادبينا هلال ناجي  
نسختين مخطوطتين من الكتاب ، الذي كان يعد بمثابة  
المفقود .

الاولى : مخطوطة حسن حسني عبد الوهاب ،  
وعدد ورقاتها ٦٣ ، أي ١٢٦ صفحة ، وهذه النسخة  
مكتوبة بخط مغربي دقيق قديم ، يعود الى ما قبل أربعة  
قرون .

والنسخة الثانية : مخطوطة الزيتونة المحفوظة في  
الاحمدية برقم ٤٥٨٣ وعدد صفحاتها ١١٠ صفحة ،  
وهي منسوخة في الغالب في أوائل القرن الثالث عشر  
الهجري ، وقد أوقفها أحمد باي على الجامع الاعظم  
- الزيتونة - عام ١٢٥٧ هـ .

ومن كلتا النسختين افاد هلال ناجي في المراجعة  
والتحقيق ، حيث أثبت مواطن الخلاف بين النسختين  
في جدول مستقل ، وأثبت التعليقات في آخر الكتاب .

أما خطته في التحقيق فقد تحدث عنها في المقدمة  
بتفصيل ، فقد قام صديقه محمد بن ماضور بقراءة  
مخطوطة حسن حسني عبد الوهاب ، وفك غوامضها ،  
ثم أملاها على كاتب كتبها نظراً لدقة خطها المغربي  
وكثرة أخطاء ناسخها .

ومن حيث قام هلال ناجي بمراجعة هذا الاصل  
وتصحيح أخطائه وأعاد المراجعة على نسخة الزيتونة  
بعد حصوله عليها ، وكان قد بدأ في طبع الكتاب .

ثم رقم الموشحات بحسب تسلسلها في المخطوطتين.  
وراجع نصوص الكتاب على المصادر المتاحة له ، وشرح  
بعض الفاظها الصعبة وترجم لوشاحي الكتاب ، وكتب  
مقدماته ، وألق به الاستدراكات والفهارس المنوعة ،  
وقام بجميع ما استتبعت تحقيق الكتاب ونشره من جمود .

(١) لوشة : إحدى منابت المجد العربية في الاندلس

بها ولد لسان الدين بن الخطيب عام ٧١٣ هـ .

أنها قرية صغيرة ، تقع على مسافة ٥٥ كم غربي غرناطة ،



### واستمع الجلاس كما اقتنى العبد (١)

نسبه ابن الخطيب للأعمى التليلي ، وكذلك ورد في ديوانه نقلا عن كتاب « جيش التوشيح » وقد ورد هذا الموشح في « دار الطراز » لابن سناء الملك ، دون أن ينسبه لاحد . وفي « العذاري المابعات » أنه لابن بقى وارى أن الدليل الداخلي يعزز أنه لابن بقى ، ممدوح ابن بقى الشهير (٢)

ويضم الكتاب ١٦٥ موشحة لستة عشر وشاحا هم : ابن بقى - الأعمى التليلي - الأبيض - ابن اللبانة - ابن رافع رأسه - البطليوس - الكميث - ابن شرف ( الحفيد ) - أبو القاسم المنيشي - يحيى بن الصيرفي - الغباز - الجزار - ابن لبون - ابن رحيم - ابن ينى - ابن زهر ( الحفيد ) - أحمد بن مالك السرقسطي .

وفي آخر الكتاب يستدرك على رواية الموشح برواية فيها بعض تغييرات .

وهم من وشاحي القرن السادس الهجري ، وقد ترجم هلال ناجي لهم في آخر الكتاب ترجمات ضافية ، تعد كتابا قائما بذاته على جانب من الاهمية كبر .

### — ٤ —

ويتحدث هلال ناجي في المقدمات التي صدر بها الكتاب عن أهميته وعن موضوعه وما ألف فيه (٣) كما يتحدث في أول الكتاب عن حياة الوزير لسان الدين بن الخطيب الذي تولى أبوه الوزارة لبني الأحمر واستشهد عام ٧٤١ هـ ، وصعد ابنه لسان الدين إلى مرتبة الوزارة ، وكان له من الجاه والنفوذ والتلاميذ ما لم يكن لاحد غيره (٤) وانتهت حياته بغضب ملك بني الأحمر السلطان محمد عليه ، بعد أن وشى الواشون به عنده ، وهرب ابن الخطيب إلى عبد العزيز المويني ملك المغرب عام ٧٧٣ هـ ، وسعى ملك غرناطة لدى ملك

وفي آخر الكتاب استدرجات قيمة على بعض الموشحات ، وهي الموشحات رقم ١٩ و ٢٤ و ٧١ و ٩٠ . وفي مقدمات الكتاب تحقيقات رائعة كتبها هلال ناجي حول نسبة بعض الموشحات ، وهي الموشح رقم ٣ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٦ و ٩٠ و ٩٧ . وهي تحقيقات متميزة بدقتها : ومن نماذجها مثلا استدراك على الموشح رقم ١٩ ، قال

أوله - الموشح -

أدركتنا أكسواب  
ينسى بها الوجد

- (١) هذا الموشح نجده في صفحة ٢٩ من كتابنا ( جيش التوشيح ) .
- (٢) هو أمير « سلا » بالمغرب الذي قصده ابن بقى من الاندلس ، وأقام في ظله .
- (٣) راجع ص ٢٧٩ جيش التوشيح .
- (٤) صفحات : ص ، ق ، ر .
- (٥) صفحة : ع ، ف ، ص .

(٤) وزير ليوسف بن اسماعيل النصري وأصبح خاتيه ، ثم وزير لابنه محمد بن اسماعيل الذي تولى العرش عام ٧٥٥ هـ . وفي عام ٧٦٠ هـ تولى الحكم أخوه اسماعيل ابن اسماعيل بعد ثورة دامية ، فقبس ابن الخطيب وصادر أمواله ، وجماعي سلطان المغرب أبي سالم المربيني أطلق سراحه وذهب هو والسلطان محمد إلى فاس عام ٧٦١ هـ . وفي عام ٧٦٣ هـ عادا معا إلى غرناطة بعد أن استرد السلطان محمد عرشه . وفي عام ٧٧٣ هـ ترك الاندلس وعاد إلى المغرب مغضوبا عليه لوشايات أذاعها أعداؤه لدى سلطانه ، فعاش في ظل السلطان عبد العزيز المربيني .

« ورتبت الكتاب ترتيباً لا يخفى أحكامه ، وبوبته تبويباً يسهل فيه دراسته ... الخ » .  
والظاهر ان هنا كلاماً محذوفاً يتقدم على قوله :  
« ورتبت الكتاب » ، يدور فيه الكلام حول التفكير في تأليف كتابه « جيش التوشيح » .  
وبعد المقدمة الصغيرة يبدأ ابن الخطيب بالحديث عن ابن بقي وموشحاته التسع .

— ٧ —

ومن كل ذلك نستطيع ان نؤكد في ايجاز شديد ما يأتي :

١ - هذا الاثر النفيس يعود الفضل في العثور عليه وتحقيقه ونشره الى الاديب العراقي الكبير هلال ناجي

ب - وهو وثيقة أدبية فريدة في موضوعه ، ويعد من نادر كتب التراث ، وأهميته في باب الدراسات الاندلسية لا تخفى على أحد .

ج - والجهد الذي بذله المحقق العلامة في اعداده للطبع جهد رائع ، ونادر ، وفوق الطاقه .

د - ولقد كان المحقق أميناً كل الامانة ، ودقيقاً في منتهى الدقة وباحثاً موسوعياً في غاية الاحاطة والشمول ، في مراجعته وتحقيقاته وفوائده الكثيرة الفزيرة في الكتاب .

هـ - وعمل المحقق في الكتاب يدلنا على مدى أصالة الجهد المبذول فيه ، وعلى انسان متمكن محب للتراث ، معتر بمرويته وأمثه .

و - وانني لا املك الا ان اهنئ هلال ناجي بهذا الجهد الكبير الذي يميز مثله على كثير من الباحثين والمحققين .

محمد عبد المنعم خفاجي

المغرب لتسليم ابن الخطيب له فأبى وتولى محمد بن هيد العزيز المريني عرش فاس عام ٧٧٤ هـ . كان أبوه وقد صنع صنيع والده في رفض تسليم ابن الخطيب للمك غرناطة ، وتولى عرش فاس السلطان أحمد بن أبي سالم المريني عام ٧٧٥ هـ ، وقد وافق على تسليم ابن الخطيب ، وحضر وزير بني الاحمر والجلادون من غرناطة الى فاس ، وأصدروا حكمهم على ابن الخطيب بالاعدام ، وفي سجن فاس قتل ابن الخطيب بعد اتهامه بالزندقة ، وذلك في نهاية عام ٧٧٦ هـ .

وفي حديث هلال ناجي عن كتب ابن الخطيب يبلغ غاية الدقة والاحاطة والعمق والشمول والاستقصاء لأثار ابن الخطيب المطبوعة والمخطوطة والتتبع لاهام الكتاب والدارسين لتراث هذا المفكر الاندلسي الكبير .

— ٥ —

ولا يمضي المحقق في عمله العلمي دون أن يقف وقفة متأنية من أجل التحقيق من اسم الكتاب ، ومن نسبته الى مؤلفه ، (١) وما اذا كان قد وصل اليها كاملاً أم لا ، (٢) وهو يرجع أن المنشور من الكتاب هو جزءه الاول فقط أما جزءه الثاني فمفقود .

وفي المقدمات التي صدر بها المحقق الكتاب يذكر الفروق بين مخطوطتي الكتاب في الغراجات الاعجمية، (٣) ويدلي برأيه في هذه الغراجات في الموشحات الاندلسية، (٤) ويناقش آراء المستشرقين فيما ذهبوا اليه عن نظريات حول ذلك ، ورأيه في هذا الموضوع رأي سديد ومقتنع ومنصف معاً، يجب أن يقرأه الباحثون والنقاد باهتمام .

— ٦ —

وابن الخطيب يبدأ كتابه بمقدمة موجزة غاية الايجاز ، ويبدو أن فيها جزءاً محذوفاً ، حيث يبدأ كتابه ، بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله، بقوله:

- (١) راجع الصفحات : ك ، ل ، م .  
(٢) الصفحات : خ ، ذر ، ض ، ط ، غ ، لا .  
(٣) الصفحات : أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، ز ، ح ، ط ، ي .  
(٤) راجع الصفحات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ .

شخصيا ادارة الاعمال الرامية الى توجيه المنظمات  
الثورية نحو الوطن .

ومن هنا ارسل الى جهات مختلفة عددا كبيرا من  
العاملين في السياسة بعد ان استبدلوا بملابس عامل  
او فلاح ملابسهم العسكرية .

وقد أصبحت القاعدة هنا في جبل ( بيك دو )  
قلب الثورة الكورية ، ودخل الكفاح مرحلة جديدة من  
دفع عظيم على دروب رسم الجيبيروال ( كيم ايل سونغ )  
خطوطها الثورية ووضع خططها الحربية .

وقد أقلق الامبرياليين اليابانيين تقدم جيش الثورة  
الشعبية الكورية في المناطق المحيطة بجبل ( بيك دو ) ،  
ونمو القوى الثورية بسرعة مضطردة ، فبادروا الى عقد  
مؤتمر ( تو مين ) الشهر ، بين الحاكم العام لكوريا  
وقائد جيش ( كانتو ) ، في تشرين اول ١٩٣٦ . ثم  
حاولوا بأسلوب جنوني مسعور ( ذبح ) قواتنا الثورية  
بتركيز قواهم وبالسعي لـ ( تطهير ) المقر العام ، مقر  
الجيبيروال ( كيم ايل سونغ ) - دماغ الثورة الكورية  
وركنها الركين - وقد شن العدو في سبيل تحقيق ذلك  
هجمات الشتاء الانتقامية وحشد لها قوة هامة من  
جيشه ومن شرطة ( الاراغوز ) المنشورية الهزيلة  
وزجها في تلك العمليات اضافة الى القوات النظامية من  
جيش العدوان الامبريالي الياباني .

تلك كانت فترة ولادة القصة الشهيرة : تكبد  
الطغاة اليابانيون اثناء جماعيا في جبل ( هونغ تو ) .  
وعقد الجيبيروال ( كيم ايل سونغ ) ذات يوم من  
شباط ١٩٣٧ مؤتمرا في معسكر جبل ( بيك دو ) السري  
وأعطى قبل مفادته تعليمات مفصلة لعناصر القيادة  
الباقين في المعسكر السري في جبل ( هونغ تو ) بتعزيز  
حراسة المعسكرات السرية وتدعيمها .

وتبعاً لوامره وتعليماته فقد التحقت وحيدة  
بقيادة الفريق ( اود جونج هوب ) الى المعسكر السري  
في ( هيه سيه تسوكو ) لحمايته من العدو ، وأبقى  
ما يقارب العشرين من الرفاق بادارة قائد المجموعة  
الرابعة في المعسكر السري في جبل ( هونغ تو ) لحمايته .  
وتنفيذا لتعليمات الجيبيروال فقد قام أولئك الذين  
ابقوا في المعسكر السري في جبل ( هونغ تو ) بتجميع  
أكوام الثلوج العميقة ليجعلوا منها خنادق مؤقتة من  
الجليد الصلب ، وقطعوا أشجارا وغرسوها داخل أكوام  
الثلج في الأماكن قليلة التشجير، حيث لا يتوفر الا القليل  
من المخاييم ، فندت تشبه غابة طبيعية شها تاما . ثم  
نظمت حراسة قادرة على مجابهة كل احتمال .

## الدفاع عن المقبرة العام

• هات آيك سو •

جبل ( هونغ تو ) يرتفع ألفي متر فوق سطح  
البحر ، ومنه يمكن الاشراف على قمة جبل ( شويبي بينج)  
وعلى جبل ( سان دينغ فانغ ) في الشمال ، ومنه يسيطر  
النظر على مشهد هام للجبل ( بوتاي ) وعلى عدد كبير من  
قمم الجبال الاخرى ، المرتفع منها والمنخفض ، وعلى  
الوديان السحيقة وعلى أحراج كوريا الكثيفة في الجنوب  
الشرقي .

وجبل ( بيك دو ) الحرام الذي ينتصب كالملاق  
في أقصى شمال الوطن ، ساحر فاتن أجمل من الجبال  
الاخرى جميعا . فغابات جبل ( سوبيك ) الكثيفة البكر،  
وقمة ( بيه كيه بونغ ) وقمة ( تشونغ بونغ ) جميعها  
تقع على مدى الصوت .

وكان جبل ( هونغ تو ) عزيزا جدا على قلوبنا  
لقربه من أرض الوطن ، ولقد وصلناه في مطلع شتاء  
١٩٣٦ . وأقيم في تلك الفترة عدد كبير من المعسكرات  
السرية حول ( هيه سياتسوكو ) وحول جبل ( هونغ تو )  
بعد أن التحق الجيبيروال ( كيم ايل سونغ ) بجنوب غرب  
جبل ( بيك دو ) .

هناك كان المقر العام لجيش الثورة الشعبية  
الكورية ، وهناك وضع الجيبيروال ( كيم ايل سونغ )  
مخطط عمليات وحدات الانتصار ، ونظم الإصلاح في  
منظمات الاتحاد العاملة على اعادة بناء الوطن ، وتولى

كان الرفيق (بيك هيك ريم) وقتئذ ، وأنا وبعض الرفاق نواكب رفيقنا القائد نحو مكان المؤتمر .

وبعد أربعة أيام عاد الرفيق القائد من المؤتمر الى المسكر السري في جبل ( هونغ تو ) بعد ظهر الرابع عشر من شباط ١٩٣٧ .

وبيضا كان قائد السرية الرابعة يعرض على الجنيرال تقريره عن الاوضاع خلال فترة غيابه دوت فجأة طلقات في مركز الحراسة ، واندفع على الفور واحد من الانصار الى الداخل ، واعلم الرفيق القائد بأن قوة معادية هامة متقبلة نحونا على طول ذرى الجبال . وكانت عاصفة لثجية هوجام قد هبت فحالت دون تمكن عناصرنا من الحرس كشف الاعداء في الوقت المناسب . واشتبكوا معهم في معركة ضارية . لقد كان الموقف حرجا بل ومحرنا كذلك .

وعندما تلقى الجنيرال (كيم ايل سونغ ) النبا قال ان العدو لا شك قادم من ( اير هتاو كانغ ) ، وامرنا بالقيام باستعدادات سريعة للقتال ، وبالتسلق على طول الذرى التي كان العدو متقبلا منها ، وباحتلال مواقع على الزاوية الجنوبية من جبل ( هونغ تو ) .

وتحقق تنبؤهم اذ تأكد ان اولئك الذين شوهدوا من مراكز الحراسة اعدام من القوات التأديبية وقوامهم خمسينا رجلا ، كانوا قادمين من ( اير هتاو كانغ ) .

وكانت قواتنا الرئيسية متوجهة وقتئذ نحو المسكر السري الثاني ، وجميع الباقين في المسكر السري في جبل ( هونغ تو ) لا يتجاوز عددهم العشرين رجلا بما فيهم رجال وحدة الحراس والحجاب .

الا ان تصميمنا على حماية الرفيق القائد كان على اسلب ما يمكن ان يكون .

واحتل الرفاق المواقع المحددة وتنبهوا لتحركات العدو بنظر ثابت ، وكانت وجوههم مشرقة تم عن تصميم أكيد على خوض معركة فاصلة . وتنفذوا مرات عديدة كل قبلة كانت بحوزتهم وكل فشكة لكي يكونوا على أتم الاستعداد لضرب العدو ضربة سريعة دقيقة . وقد أخفى بعض الرفاق تحت الثلج كل ما من

فانه ان يعيق حركتهم عند الاقتضاء .

علينا ان نحمي الرفيق (كيم ايل سونغ ) ، قائد ثورتنا ، حتى ولو كلفنا ذلك ارواحنا وأرواحنا سوف ندافع عن المقر العام ، دماغ الثورة الكورية واركانها العامة - قرار التزنا به وعقدنا العزم على تحقيقه .

لقد كانت قلوبنا في الحقيقة مملوءة بالايامن بأننا كنا قادرين على التغلب على أي كان من الصعوبات والمن جميعا ، بالطريقة التي كان الجنيرال (كيم ايل سونغ ) - البطل القومي والقائد الكبير - قد قاد الشعب

الكوري عندما تزعم الثورة ، كذلك كانت قلوبنا مفعمة بالايامن بان الثورة الكورية لن تنتصر الا بقيادته . كان رجال الحرس يضربون العدو ضربا متواصلا مستمرا متتقلين من مكان الى آخر ، ويتقدمون عبر الثلج وعليهم تمويه ابيض ، وقد عصبوا مواشير بورايدهم بعصيات بيضاء .

كان الرفيق القائد يدرس كل حركة يقوم بها العدو ، وكان يقرأ العزم القتالي المفعم بالثقة على وجه كل واحد من الرفاق . ثم استدعى اليه قائد السرية . واعطى أمرا جديدا ، والبسمة تغطي وجهه الصبوح كله ، وكنا ما ان ننظر الى الرفيق القائد هادئا هدوما تاما باعصاب باردة ، حتى نتسلم قلوبنا بالايامن به ايمانا لا يحده حد وبثقة أكيدة بالنصر . كان واضحا جليا أنه قد نضجبت فكرة خطة عملية مسكرية لاحباط محاولة العدو المتهوراة اليانسة ولافتنا . . . . . افسحوا المجال للعدو ، بلغوا الرفاق في مراكز الحراسة الامر بأن يتخلوا عن مواقعهم ، وقولوا لهم بأن ينزلوا في البداية على طول ذرى الجبل لبعض الوقت ، حتى يتمكن العدو من مشاهدتهم ، ثم يلتفوا ويهبطوا الى أسفل الوادي .

كان الرفيق القائد يرسم من ورام امره جلب جنود الاعداء نحو طريق لا مفارق فيه ، على زاوية منحنية وعرة صعبة ، فتؤدي أي خطوة خطأ يخطوها جنود العدو الى انقلابهم ضمن الثلوج العميقة الكثيفة خلال وقت أقل من القليل ، وذلك بغية تمكيننا من افئائه في هذا المكان ، ودفع من يبقى من الاعداء على قيد الحياة ويهاجمونا بعدئذ ، الى أسفل الوادي الحصين فنيده فيه . وازدبت ثقة اذ أدركت هدفه ، وقلت في نفسي : اننا قادرون على اباداة العدو ! والنصر لنا ! وأحسست بعزم جديد قد نما في كياني ، حتى ان التمويه الابيض الذي كنت أحمله قد بدأ وكأنه يطاير على كتفي في الهواء .

ولم تتوقف عن الرقابة لحظة ، متبعين تحركات العدو ، واختيانا في غابة كثيفة ضخمة الاشجار واخفينا عين أعين الاعداء . ثم انتشرنا على قوس دائرة مقابل الطريق الذي كان على رجال الحرس نزوله ووقفنا متاهبين على أتم استعداد لفتح النار .

كان جنود العدو من تسلقوا الجبل يطلقون النار بوحشية على عناصر الحرس المتراجعين ورغم العاصفة الثلجية الهوجام ، كنا قادرين على تمييز تحركات العدو بوضوح وجمام كما لو كنا نقرأ في راحات أيدينا .

وغست حناجرنا لهذا المشهد .

« عينا أن نقاب العدو بيزيد من الضراوة دون شفقة ولا رحمة ، وعلينا أن ندافع عن الجينيرال ( كيم ايل سونغ ) وأن نحسي زعيمنا الاب » على ذلك جددنا العزم والتصميم .

والآن فقد تضاول عددنا وانخفض الى خمسة عشر تقريبا بما فيهم الخمسة الذين ذهبوا الى المؤخرة ولكن ضرباتنا على العدو قد ازدادت قسوة .

وفي النهاية ، بلغ الاعداء جميعا عقر منحد الزاوية الوعر يدوسون فوق جثث بعضهم . وفي سفح الجبل حاولوا إعادة تنظيم صفوفهم وأخذوا تشكيلة قتالية للاستيلاء على مواقعنا بهجمة واحدة . الا أن طبيعة جغرافية المكان قد أجبرت العدو على المرور عبر المر الضيق في الثلج الكثيف والاقتراب من مواقعنا . والان ، وقد وقع في الفخ تماما - نتيجة خطة الرفيق القائد المحكمة البارعة - فقد أصبح العدو « كالقار » في المصيدة .

وأخيرا حاولوا الهجوم تح حماية نار الرشيشات ولكنهم لم يجنوا من ذلك الا مزيدا من الخسائر أكثر فأكثر في كل حجمة . وتحت وطأة ضربات الانصار القاضية سيطر على العدو دعر متزايد كلما تقدم به الزمن .

وبهذا الوقت بالذات ورد من الرفيق القائد أمر بإيقاف النار . لقد أعطى هذا الامر لان الاعداء قد أجبروا المدنيين الذين حملوهم على نقل مؤنهم ، بأن يتقدموهم كحرس يحميهم من رصاصنا فتتاح لهم فرصة الفرار وانقاذ أرواحهم القذرة من براثن موت محقق أكيد . ذلك كان سبب إعطاء الرفيق القائد أمره الى الرجال بوقف إطلاق النار . فاستغل العدو فترة الهدوء هذه وأطلق ساقه للهرب سرعرا .

وسقط تشكيل العدو في فوضى كبيرة واختل انتظام من بقوا أحياء من جنوده وراحوا يقفرون متفرقين يصمد واحداهم الآخر لا يهدف الا النجاة بنفسه وانقاذ جلده .

واستغاد الرفيق القائد مما سيطر على الاعداء من ارتباك وفوضى ، فأمر الانصار بالهجوم فوراً وكان من المسير إطلاق النار على الاعداء وهم بين المدنيين ،

كان عناصر العدو يتخطون في الثلج نحو قمة الجبل ، وكأنهم عصية من الذئاب . وهناك قاموا بحركات متنوعة ، فمنهم من أخذ يصيح كما لو أنهم سلموا وانتصروا ، وآخرين كانوا يلوحون ببوايديهم ويهزونها في الهواء .

وفي النهاية نظر ضابط حوله بمنظار وأمر وحدته ينزول الجبل باتجاه المكان الذي كنا نكن فيه . وكان هدف العدو ملاحقة عناصر الحرس ممن تغلوا عن مواقعهم في الجبل ، تماما كما توقع الرفيق القائد . وسقط العدو في الفخ الذي نصب له الرفيق القائد ، وراح جنوده يهرون ويتدهرون ويتخطون في عمق الزاوية الوعرة .

« أتدرون أين أنتم أيها الاشقياء ؟ الجينيرال ( كيم ايل سونغ ) موجود هنا ، قائدنا الملم ، انكم ترمشون لمجرد سماعكم باسمه . . . انكم تصعدون الموت بالجملة أيها البلهاء » . كنا نحس بهذه الفكرة تتأجج في قلوبنا ونحن نرسي العدو بنظرات حائرة غاضبة . وبأشرنا بحصاد جنود الاعداء في الوقت المناسب . وكانت رشتنا الاولى ضربة صاعقة أدهشت العدو . وقد حصر اهتمامه بالبحث عن عناصر الحرس الذين تراجعوا أمامه خلال العاصفة الثلجية .

وسيطرت على الاعداء بلبلة وعم فيهم اضطراب وراحوا ينزلون نحو الاسفل بفوضى لا مثيل لها . وما هي الا لحظة حتى كان عدد كبير منهم قد حصد حصدًا . وقتل الذين كانوا في الطليعة جميعا ، وأما الذين كانوا خلفهم فقد سيطر عليهم الهلع والذعر واليأس ، لا يدرون ماذا يفعلون ، فامتلات الزاوية بجثثهم .

على أن الاعداء الشياطين لم يكونوا ليرتدعوا طوعا . فقد حاولوا عثا أن يقتلوا على ما سيطر عليهم من يأس في تلك الزاوية الوعرة ، اذ راحوا يكررون صيحة « الى الامام » واحتشدت المعركة وحمي الطقس ، وقام العدو بهجمات متتالية دون أن يحسب للخسائر حسابا .

كانت رشاشات العدو الثقيلة والخفيفة من خلفه تلفظ النار بفزارة في محاولة يائسة لتفطية العناصر المهاجمة وحمايتهم . وهنا جرح قائد المجموعة الرابعة ، فأمر الرفيق القائد - وكان دائم العناية برجاله بخنان أبوي أمر أربعة من الانصار بنقل الجريح الى المستشفى في المؤخرة على الرغم مما كان عليه الموقف من حرج وخطورة .

ولكن الانصار كانوا باقون يمتنعون من غرس حراهم في قلوب الاعداء بضربات احدى صريحة واضحة لا ليس فيها .

وحان رجالتنا اشبه بالبرق ، وهم يطاردون الاعداء . رياح تخفق في تمويههم الابيض . وحان الاعداء يسامدون في دل مكان يلفظون انفسهم الاخيرة . كان معظم الاعداء الذين استجروا الى الفخ قد ابعدوا بعد المعرفة القاسية ، واما الذين بقوا منهم احياء فقد أسرعوا في الفرار مستعجلين .

وبعد ان هدل الليل استاره امر الفريق القائد اذبحار بجيش محاربهم الاعداء المنهزمين وبإبادتهم هم أيضا .

وتنفيذا لأمره فقد انطلقت مجموعة هجومية وعثرت على بعد ما يقارب ١٥ خمسة عشر ( ري ) ( الري يساوي ٣٩٢١ مترا في النظام الميترى ) ، عثر على خيام منصوبة فوق الثلج الكثيفة واستلقى فيها الاعداء وقد أعياهم التعب ، ولم يتمكنوا من الرض والابتعاد أكثر من ذلك .

ولم يشعلوا نارا مخافة هجومنا عليهم ، واستنفروا تفعلهم ملابس المدنيين ممن حملوا لهم مؤنهم وتجهيزاتهم .

وكان بين المدنيين الذين جندوا عنوة في ذلك اليوم أولئك الذين وضمو في العربية لخدمة العدو فانقدهم أنصارنا . إلا أن عددا كبيرا من المدنيين الآخرين كانوا لا يزالون هنا يمانون من العدو ، يمشون خارج بعض الخيام جئة وذهابا في الثلج وهم يرتعشون من شدة البرد غير قادرين على العودة الى منازلهم مخافة فتك خفراء العدو وبطله .

وكان الاعداء قد احتفظوا بهؤلاء المدنيين خارج خيامهم ووضعهم تحت الرقابة ليحبروهم على حمل مؤنهم وتجهيزاتهم من جديد ولاهم يخشون أن ييلفون عن حركات وحداتهم واستضافت عيون رفاقنا غيظا لهذا المنظر ، وتوزعت الفرقة الهجومية الى عدة مجموعات واقتربت من خيام العدو .

« كبدوا العدو منة قتيل ، كبدوا ألفا ٠٠٠٠ ، وانتقوا في البداية تلك الخيام التي لم يبدوا بقرعها مدنيين وركزوا نيرانهم عليها ليكنوا الناس من الفرار . وبهذه البرهة هرب من جديد قسم من الاعداء .

ولكن حتى مؤلف المتهورين فانهم لم يتمكنوا من النجاة وانقاذ ارواحهم .

وما أن تلقى الفريق ( أود جونك هوب ) ورجاله - وكانوا بذلك الوقت قد توجهوا نحو المعسكر المرمي الثاني - تقرير دورياتهم معلنة أنهم قد عثروا على

جمهرة من الناس على الطريق المؤدي الى المعسكر السري في جبل ( هونغ تو ) ، حتى أسرعوا الى المكان مجتازين عددا كبيرا من ال ( ري ) ، والتقوا في الطريق بالاعداء المنهزمين . وتعاونوا معهم وضيعنا على الاعداء وحمرناهم في ممر ضيق وابداهم بالحجز في المصيدة .

وقد رأينا مدى تشوق الفريق ( أود جونك هوب ) ورفقه في العجج لتطمئن عن سلامة ممرهم . وعندما وصلوا كانوا منهكي القوة .

وضافت الحناجر لما أمسكتنا بأيديهم . وعندما أبلغوا بانخير السار بان الفريق القائد كان سالما معافى فقد شدوا على أيدينا ثم أخذونا بالاحضان والدسوع في مآقيهم . واملقنا الهتافات في الثلج مرات ومرات وقد غصت حناجرنا لشدة تآثرنا .

والحقيقة ان الفريق ( أود جونك هوب ) وآخرون من الانصار اعداء اليابانيين كانوا قد دافعوا عن المقر العام للثورة حيث كان يعمل الجنيرال ( كيم ايل سونغ ) باخلاص واضمح معرضين ارواحهم للخطر ، حتى في تلك الايام العصيبة المشحونة بالمخاطر الجسيمة والصعاب المتعددة ، كانوا لا يفكرون ، ليلا ولا نهارا الا بسلامة المقر العام حيث كان الجنيرال ( كيم ايل سونغ ) ، حتى عندما كانت ( القوات الانتقامية ) تطاردهم ، مصممين بعناد لا يترددون في التضحية بأرواحهم في سبيلك .

فما الذي مكنا من قهر العدو في ذلك اليوم وهو يتفوق علينا عدديا تفوقا كبيرا ، وما الذي جعل الفريق ( أود جونك هوب ) ورفاقه في السلاح قادرين على قطع مسافة عدد كبير من ال ( ري ) دون أن يلتقطوا أنفاسهم ليسحقوا وحدات العدو التي كانت تهاجم مكان وجود مقرنا العام ؟ لقد كان قلب احمر وحيد - الروح المتاجبة للقتال الفياضة بالاخلاص للثورة المصنعة على الغدا في سبيل حماية الجنيرال ( كيم ايل سونغ ) ، زعيم ثورتنا الكورية العظيم ، مدعين قيادته الفذة الحكيمة ، وكذلك حب للوطن وللشعب لا تحده حدود .

ولم يتمكن العدو من أن يسد علينا الطريق رغم محاولاته ومناوراتها اليائسة وعدد رجاله المسلحين لاننا كنا نسير ونحن مسلحون بأفكار الجنيرال ( كيم ايل سونغ ) الثورية العظيمة بعناد وتصميم متماسكين من حوله متحدين بصلابة كصلاية الفولاذ ، مدعين ما يسطره من خطط حربية يعدها باتقان .

والان فاننا بكل فخر وتصميم نجدد العهد من جديد على أن نحمل بأرواحنا اللجنة المركزية لحزبنا ، بقيادة الجنيرال ( كيم ايل سونغ ) .

## رسائل الأصقاع

الى أدباء من حماء :

— الدكتور وجيه البارودي

— الشاعر سعيد قندجى

— الشاعر وليد قنباز

— الشاعر عبد القادر حداد

— الشاعر اسماعيل عدرا — السلمية...

كانت الايام التي مضت على وجودي في ربوع حماء من الايام الخالدة التي سأظل أعيش على ذكراها مدى العمر ... لقد عشت بينكم متمتعا بالجو السعري الذي خلعت الطبيعة المغطاء ، مزدأنا بأجواء الشعر والادب .. وكنت أود ألا تنتفضي بسرعة تلك الايام التي شهرت حفاوتكم الكريمة وتقديركم للادب وممتدياتكم العائرة .. والتي تترك في النفس انطبعا عذبا يصعب وصفه .. والتعبير عنه .. يصطحيه الزائر معه ليحكى عنه معجبا مأخوذا واعترافا بالحق والفضل.

لقد خلقت عاليا يا طبيب النفوس .. ويا شاعر الكلمات المجنحة .. كنت شاعري وطبيبي كما قلت عنك منذ وقت مضى .. كنت أمير الغزلين وسيد الشعراء الوصافين .. في شعرك رحلة عمر حافل بالذكريات والعبر .. وفي روحك آلاف ألوان الرحمة والحب تمنحها البشر ... وانني أسأل الله أن يمد في عمرك لتزيد في دوحة الشعر غناء وتفيدا ...

لقد كنت مع الشاعر المبدع صاحب الصور المبتكرة

سعيد قندجى الذي صور سقوط الحضارة في شعر رائع فريد يشهد له بتطويع قياد الشعر وانه قد استوى على لسانه سحرا حلالا طيبا .. وكنت مع الشاعر وليد قنباز شاعر الاغاريذ الحلوة والبسمات البريئة التي يرسها على ثغور فلذات الاكباد ( بشينة .. وبشار .. وأنس ) حلما مبرعما بالزهر ...

أجل كنتم أنتم الثلاثة كنجمات تتألق في دجى ليل حالك فتعلا الدنيا بهجة ونورا ... وعبد القادر حداد .. شاعر الروح وأشواقها .. شاعر الملحمة .. بدر .. الخالدة ... فقد كانت أشعارك بلسما للأفئدة التي برحها الهوى على دروب الصبا .. سيحنا معك في عالم روحي لم تدنس أوهام الحياة وأوضار المادة .. وطفنا المدى على جناح قصيدة ...

وكانت السلمية .. البلدة الوادعة التي تنام في أحضان البادية .. تعمق فيها روائع الطيب والعرار وكان شعر الشاعر اسماعيل عدرا كأطيايف الحب تحمل العاشق على أوتار ربابة جذلى وتلقي به بين بساتين الزهر وظلال المحبة .. وكان شمر .. يا شاعري .. صدق لانات القلوب الشكى .. شاهدنا في قصائدك بيروت بالكلمات .. كالعصبة الولهى المربلة بدسانها تنتفض ( انتفاضة العصفور بلله القطر ) وترقص رقصة الديك المذبوح ...

وكانت حماء بنواعيرها وجمالها وفتياتها .. مزرعة من مزارع الجمال وروضة من رياض الشعر .. فهنيئا لكم يا شعراء المدينة المسحورة هذا السحر والجمال .. تنامون على يوحه .. وتستقبلون الصباح على مفانيه ..

محمد قرانيا — أريحا

## في رحاب الغرب

### جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية - قوة صناعية

#### عالمية كبيرة

نفس الوقت تبديلا نوعيا هاما وجسملت على قاعدة واسعة قوية علمية وخاصة بالبحوث العلمية، وتظهر التجديدات التي قدمتها الصناعات الميكانيكية التشيكوسلوفاكية عمليا ذل يوم وهي : استخدام المواد الجديدة ، وتخفيف الصناعات ، وادخال نظام الحركة الذاتية الاكثر كمالا في الآلات ذات الاستعمال الفريد ، والطلب عن طريق برنامج له رموز لمجموعات التوظيف الاكثر اهمية كما وللآلات الثورية ، مثل آلة النسيج النافورية التي بدأت عمرا جديدا لصناعة النسيج .

ويصدر أكثر من نصف الآلات - العدد المصنوعة في تشيكوسلوفاكيا - فالشاحنات القوية - ماركة تاترا التي ارتفع انتاجها خلال السنوات الاخيرة بفضل مساعدة مجلس المعونة الاقتصادية المتبادلة للتمكن من ارضاء جميع المهتمين مفضلة جدا عادة - ومعامل زافودي في لينينا في بلسون ( سكودا ) وزانودي فيتيزنيهوا اوتورا في هراديك كراوفاي تورد مجموعات التوظيف التالية وهي : تراكيب المراكز الكهربائية ، ومصافي للبترول الخام ، ومعامل سكر ، ومعامل جعة ، وخطوط لصنع السجائر، وتراكيب الصناعات التعدينية والكيميائية - والاسواق العالمية تحبذ أيضا محركات الاحتراق ديزل ، وطائرات الرياضة ، وآلات البناء والجرافات النهرية ، والقوارب النهرية وآلات النسيج، والآلات الاسكافية ، وتراكيب القياس ، ومنتجات المواصلات ، والمحركات الكهربائية ومجموعة منسقة هنية من المنتجات الكهربائية التقنية ، ومضخات ماركة سيفما ، وأدوات نقل ، وآلات زراعية وغيرها .

وفيما يتعلق بنصيب الانتاج الميكانيكي للفرد الواحد من السكان ، تشغل تشيكوسلوفاكيا منذ زمن طويل جدا واحدا من المراكز الاولى في العالم ، فعن طريق الانتاج الميكانيكي تعد من بين القوى العشر الكبرى في العالم - وهذا المركز يتحسن بلا انقطاع ، وخاصة خلال السنوات الاخيرة عندما حدث تجديد وتحديث أسرع بكثير من التنسيق المقدم في الاسواق العالمية عن طريق التكامل والتعاون المنتشرين في اطار بلدان مجلس المعونة الاقتصادية المتبادلة .

من الواضح أن الصناعات الميكانيكية ليست هي المصدر الوحيد للمصادر التشيكوسلوفاكية والعامل الوحيد للتوازن والصناعة الحديثة للاقتصاد التشيكوسلوفاكي الوطني - وينسب رجال الاقتصاد حديثا دور القوة الدافعة للاقتصاد الحديث الى الصناعة الكيميائية ان الاكتشافات الثورية والامكانيات المحدودة

منذ أكثر من نصف قرن ، تشكل الامكانية الصناعية لجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية عنصرا دائما وهاما للتجارة العالمية - ونجاحات المنتجات الصناعية التشيكوسلوفاكية في الاسواق العالمية لم تكنسب بطريقة عرضية - فاللستوى العالي للانتاج مكفول كفاءة ثابتة من قبل الخبرة التي تعود الى اوائل الثورة الصناعية الاولى كما ومن قبل مبادئ توجيه الاقتصاد الاشتراكي التي تتيح ففعا فعلا وقويا لمراد البلاد المادية وللتقدم التقني والفكري للمنتجين - العمال والفنيين والمنظمين والعلماء .

وفي تشيكوسلوفاكيا الحالية ، تشكل الصناعة فرعا موجهها للاقتصاد الوطني - فهي تساهم في خلق دخل قوي يزيد عن ٧٠ ٪ - وخلال السنوات الخمس وعشرين الاخيرة ، سجلت الصناعات الميكانيكية ، وهي القسم الرئيسي الاكثر فعالية من الصناعة التشيكوسلوفاكية ، الزيادة الاسرع - وقد ادخلت في



## تطور مستوى الحياة في تشيكوسلوفاكيا

تتقدم بمستوى الحياة إيجاد الشروط الملائمة لتلبية حاجات المجتمع المادية والثقافية . فمما لا ريب فيه بها المصدر ان تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية قد حققت تقدما هاما خلال السنوات الثلاثين من وجودها .

ويجب الا يغرب عن بالنا ايضا أننا لدى اجراء المقارنة مع بلدان العالم الاخرى لا يمكننا ان نأخذ بعين الاعتبار العوامل التي ليس بالامكان التعبير عنها بالارقام لكنها ليست اقل ارتباطا بالاستهلاك المادي لبلدنا وهي استبعاد البطالة والشعور بالاستقرار الاجتماعي وتوقعات المستقبل ، الخ ، وحيث ان المجتمع الدولي اعتمادا بكل شخص منذ ولادته وحتى شيخوخته . فمن البديهي ان النظام الاشتراكي هو النظام الوحيد الذي يضمن هذه الميزات .

تعالوا قبل كل شيء ندرس الناحية المادية لمستوى الحياة ، أي الاستهلاك المادي . ففي عام ١٩٣٦ ، ارتفع استهلاك الحريات بالنسبة للفرد الواحد في تشيكوسلوفاكيا الى ٢٥٤٥ حريرة . وهو في الوقت الحاضر يقارب ٣١٠٠ حريرة . وعلاوة على ذلك ، فان توزيعه بين مختلف الطبقات الاجتماعية موحد أكثر بكثير مما كان في عهد الجمهورية ارسامالية . وتصل هذه الكمية المرتفعة من الحريات للفرد الواحد تقريبا الى مستوى كثير من البلدان الاخرى .

ونحن نسعى خلافا لذلك الى تحسين البنية الداخلية للاستهلاك بزيادة نسبة الاغذية من المصادر الحيوانية . ولا بد لنا من الحصول على زيادة متسارعة في استهلاك الحليب والبيض والشعوم النباتية ، ونقصان في نسبة الحبوب والسكر ، وزيادة سريعة في استهلاك الفواكه والخضار . وتوقيف لازدياد استهلاك المشروبات الكحولية . وهذا يعني أن الكميات المستهلكة عام ١٩٨٥ يجب أن تكون ٨٠ كغ تقريبا بالنسبة للحوم و ٢٠٤ كغ بالنسبة للحليب و ١٩٥ كغ بالنسبة للفواكه والخضار . وبهذه الارقام تتمتع مهام انتاجنا الزراعي في السنوات ١٩٧١ الى ١٩٧٥ . وبذلك سوف ينخفض نصيب المصاريف الخاصة بالاغذية في رقم الاعمال الاجمالي لتجارة الفرق ونسبة ٤٩ ٪ الى ٤٥ - ٤٦ ٪ وهو يتطابق مع التطور في جميع البلدان الصناعية المتقدمة في العالم . أما فيما يتعلق باستهلاك السلع الاستهلاكية الاساسية ، فهي ايضا مرتفعة نسبيا .

بالنسبة لاستهلاك الاحذية ( ٥ أزواج في السنة ) للفرد الواحد ، تشغل تشيكوسلوفاكيا أحد مراكز الصدارة في العالم . وهذا واضح جدا من انتاج بلادنا ١٢٠ مليون زوج احذية في كل عام .

والاستهلاك في بلادنا عظيم بالنسبة للمجهيزات المنزلية وهو ينمو بسرعة كبيرة جدا . وخاصة خلال هذه السنوات الاخيرة .

للمصنعة الكيميائية ليجمل جميع نشاطات الانتاج أكثر فعالية يخولهم للوصول الى مثل هذه النتيجة . وليس نصيب المصنعة الكيميائية التشيكوسلوفاكية في خلق الدخل القومي كبيرا مثل نصيب المصناعات الميكانيكية . نكن هذا لا يعني أن أهميتها تنال تقديرا أقل من الزراعة . تشيكوسلوفاكيا لها ثلاثة تقاليد غنية ايضا في هذا النوع . وخاصة في الكيمياء الصناعية المسماة النقلية وفي انتاج الاسمدة الاصطناعية للزراعة . فالتطور النسبي لمخطط الاقتصاد الوطني والتعاون مع بلدان المعسكر الاشتراكي قد اتاحا إيجاد مصادر لشراء الاولية والوسائل الضرورية لما تشغله الكيمياء في التركيب الفعلي للاقتصاد التشيكوسلوفاكي من مكانة تخصصها بحق . وفي آن واحد مع تحديث المنتجات الكيميائية التقليدية حدثت ايضا اقلصة ذات شأن للمعامل المختلطة ، وهي مطلوبة من الناحية التقنية ومن وجهة نظر التوظيفات والتي تشكل في هذه الايام قاعدة واسعة للكيمياء الحديثة تنبع نحو صناعة المواد الجديدة ونحو استخدامها ، ونحو تحقيق اعمال الصنع الكيميائي . وذلك يعني مرحلة جديدة في الاقتصاد الاجتماعي . وقد وجدت المواد البلاستيكية تطبيقها في جميع فروع الانتاج والاستهلاك . ان وفرة الالياف الاصطناعية تسهل استعمالها حتى خارج صناعة النسيج ، والكيمياء قد اتاحت زيادة وتحسين نوعية الانتاج التقليدي للورق كما والتطور الضخم لصناعة الادوية غير التقليدية . واصبح عديد من عمليات الصنع والتوقيفات النهائية ممكنا بفضل الاكتشافات الكيميائية فحسب .

ان شيميكى زاكودي في زيلوزي قرب موست هي المصنع الكيميائية المختلطة ذات الشأن الاعظم في تشيكوسلوفاكيا . وهي تستفيد من الاحتياطات الفنية من الليثيوم من المناطق الجاورة كما ومن البترول السوفييتي الخام الآتي عن طريق اوليوديك . فالبترول الخام قد جعل بالامكان ولادة مجموعة من المعامل المختلطة البتروكيميائية بالقرب من براتيسلافا في سلوفاكيا والاسمدة الصناعية التي توفر المردودات الكبيرة للزراعة التشيكوسلوفاكية تصنع من قبل بعض المعامل المختلطة الجديدة أو التي جرى تحديثها . وجميع معامل الانتاج ومعالجة المواد البلاستيكية جديدة ، مثل المعامل الاخرى التي تعدد تنسيق الصناعة الكيميائية من أجل احتياجات السوق المحلية والاجنبية .

وتعد تشيكوسلوفاكيا بحق من بين اكبر القوى الصناعية العالمية ، وهذا ليس فقط بفضل الصناعات الميكانيكية والكيميائية .

الخاصة - وهنا أيضا ، تجري معاولة الغاء تراث الماضي من طريق انشاء مؤسسات جديدة أو استبدال المباني العتيقة بمباني حديثة .

ويشكل تطور الثقافة بمعناه الأكبر واحدا من الشروط الأساسية للتطور الديناميكي للمجتمع الاشتراكي . وقد ازداد عدد بيوت الثقافة وقاعات السينما ومتاحف الفن والمسارح زيادة كبيرة منذ عام ١٩٤٥ . ومن الأهمية بمكان ذكر التطور الذي لا سابقة له للإبداع أغني الشعبي والنشاط الأدبي والموسيقي والدراسي . ونشر الكتب والجرائد والبلث الاذاعي والتلفزيون والافلام .

ان جميع القيم الثقافية والتقدم في العلوم والتكنولوجيا متاحة من الان فصاعدا الى الجماهير الشعبية الواسعة .

تمثل السنة الاخيرة من الخطة الخمسية الخامسة أيضا نقطة انطلاق للخطة الخمسية السادسة . وتشهد الأعمال الجارية بشكل متزايد ان الشروط الجديدة موعيا والأثر صرامة هي التي ستتسم بها هذه الفترة . ان التضخم وارتفاع الاسعار في الاسواق الرأسمالية الذي لم يعرف حتى الان منذ نهاية الحرب العالمية الثانية يميز وضعا مدعلا . ونحن نساعد في نقص الوقت على تغيير في العلاقة بين تطور اسعار المواد الأولية والمحروقات من جهة وبين المنتجات المنتهية من جهة ثانية .

ومن الجلي ان هذه الاتجاهات ستطول مدتها وسيكون من الضروري أخذها بعين الاعتبار أثناء تهيئة الخطة الخمسية السادسة . وليست مهمتها سهلة ، فمن الأهمية بمكان اعداد مبادئ توجيهية للخطة الخمسية السادسة تضمن بالرغم من المبدل تبدا هيمتا ازديادا مستمرا في الانتاج والاستفادة من جميع الموارد بقصد رفع مستوى حياة السكان . ولا بد لهذا الأثرak للتطور الاقتصادي ان يعتمد بالضرورة على رفع كفاية جميع العلاقات الاقتصادية ، كما ان من الأهمية بمكان أيضا دراسة وتحقيق امكانية رفيع ايجاد الموارد والاقتصاديات القموية المتحققة في الاستفادة منها .

هقب الظروف المدلة ، سيكون من الممكن على الاخص البحث عن حل لتوسيع التعاون الاقتصادي مع البلدان الاشتراكية والمساهمة المنهجية للاقتصاد الوطني التشيكوسلوفاكي في انجازات البرنامج المقعد للتكامل الاقتصادي الاشتراكي . وفي الوقت نفسه ، منسعى الى الاستفادة من العلاقات الاقتصادية المفيدة تبادلنا مع البلدان الرأسمالية والقابلة للمساهمة في التطوير القبل لاقتصاد بلادنا الوطني .

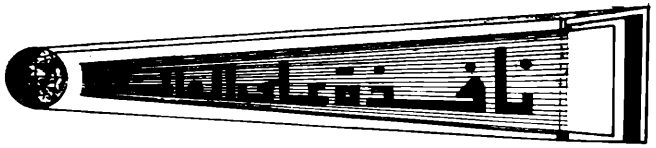
أما فيما يتعلق ببعض المواد ، فمن الواضح اننا نقرب من اليوم الذي يصبح فيه تجهيز المنازل ١٠٠ ٪ . ونشره أيضا فيما يتعلق بزيادة الدخل العائلي ان العاملين من السكن يميزون اهتماما متزايدا بالسلع من النوعية الجيدة التي تتمتع بقيمة استعمال عالية وذات سعر غال . وذلك على الاخص بالنسبة للغسالات الالية والسيارات الخاصة والشاليهات والتلفزيونات الملونة واجهزة الراديو الكبيرة والآلات من النوعية الجيدة وسنأديق التبريد والتجديد الخ .

وهناك مشكلة ذات شان خطير جدا هي مشكلة المساكن . ويمثل نقص المساكن في الوقت الحاضر واحدة من حالات اتفاوت الرئيسية بالنسبة لمستوى حياة السكان . فلي الرغم من أنه قد تم انشاء مليون ونصف مليون مسكن من عام ١٩٤٨ الى عام ١٩٧٠ ، فقد كان هناك في نهاية عام ١٩٧٠ نقص لا يقل عن ٢٣٠٠٠٠ مسكن .

وقد أخيف الى ال ٢٣٠٠٠٠ مسكن التي بنيت من ١٩٧١ الى ١٩٧٣ ١٢٨٠٠٠ مسكن بني في عام ١٩٧٤ . وقد لحظ المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ٥٠٠٠٠٠ مسكن ، وانجزت هذه المهمة في أربعة أعوام بنسبة ٩١ ٪ . ويمكن الافتراض ان المساكن المبنية خلال الخطة الخمسية ستبلغ على الاقل ٥٧٠٠٠٠ مسكن .

من العوامل التي تؤثر تأثيرا ملانما في مستوى حياة السكان ، نذكر الصفة الحديثة لنظام الصحة العامة بكامله ، والضمان الاجتماعي وضمان التقاعد . وحتى عام ١٩٤٥ ، لم تكن العناية التي أوليت لصحة العمال قد تطورت الا على نحو مرض قليل . وكان عدد الأسرة في المستشفيات غير كاف ، وكان هناك نقص في التجهيزات ، وكان الاطباء ومساعدوهم قليلي العدد . ان التغيرات الاجتماعية التي ظهرت في عام ١٩٤٨ قد خلفت الشروط للتطور الاشتراكي حتى في نطاق الصحة العامة . ومن المكتبات الرئيسية للعمال حماية الصحة والمعالجة المجانية .

ونذكر في ظل هذه الظروف ان حالة السكان الصحية تتحسن بنسبة تقدم تحسن الخدمات الصحية . ويستفيد كل السكان من الضمان الاجتماعي الذي يتألف من جميع أنواع الاعانات والخدمات - كإمانات المرض والتعويضات المالية والايومة ومعاشات المعز والشيوخة والخدمات المقدمة للمرضى . ويتلقى الأشخاص المسنون ذوو القدرات الجسدية أو المكلية القليلة العناية اللازمة في المؤسسات



□ قرر نادي جدة الادبي ، اعادة طبع كتاب « فريسة أبي ماضي » للاستاذ روكس بن زائد العيزي ، الذي كشف فيه اصول قصيدة « الطين » للشاعر العربي الراحل - ابي ماضي ماضي - وقد ضمت الى هذه الطبعة اسماء خاتنت قد عبثت بها احدى المطابع في عام ١٩٥٦ ، أحدث الكتاب في حينه ، ضجة كبيرة في المحافل الادبية في الوطن والمهجر ، ونشرت عنه فصول في مجلات : السائح والسفير والاديب وبيت لحم والمنهل وصوت الشرق والحكمة . وغيرها .

■ « روبيسير » اخر ما صدر في سلسلة - المسرح العالمي - التي تصدرها وزارة الاعلام في الكويت ، من تأليف ( رومان رولان ) ترجمها الى العربية الاستاذ عبد المسيح ستيتي ، وتدور حوادثها في عام ١٧٩٤ بعبسدة الثورة الفرنسية .

تعتبر هذه المسرحية عملا ادبيا يمتاز بلغة جميلة سلسلة موسيقية ، فيها كل ما يفري بقرائنها ، أكثر منه عملا دراميا ، ولهذا لم تجتذب أحدا من مديري المسارح والمخرجين لاجراجها على خشبة المسرح .

■ « كتابات ٧٦ » مطبوعة ثقافية فصلية ، تصدر في البحرين ، لتكون منبرا للنتاج الادبي والفني ، صدر منها العدد الاول . ويضم مقالات في النقد المسرحي والسينمائي ، وأخرى عن النقد الادبي ، ومقابلات مع شاعرين ، هما : الغريز ومنير بشير ، كما يضم قصصا وقصائد شعرية متنوعة ، وملفا خاصا بأدب الاطفال .

لم يكن العدد الاول في المستوى المطلوب ، ولعله يكون مقدمة لانتاج ادبي أكثر جودة وحسنا .

■ مجلة « اليمن الجديد » خصصت ملفا من عددها الاخير ، للشاعر اليمني الشهيد محمد محمود الزبيري ، بمناسبة مرور عشر سنوات على استشهاده ، اشتمل الملف على دراسات لحياة الشاعر الراحل ، والدور الوطني الكبير الذي لعبه ، وأخرى لشعره والحركة الادبية التي كان الزبيري أحد روادها .

تناضل الشاعر في سبيل وطنه ، فسجن ونفي وحكم عليه بالاعدام في عهد الاسام ، وعاش فترة في القاهرة ، وعاد الى اليمن بعد ثورة ١٩٦٣ ، فتولى وزارة التربية ، ثم نائباً لرئيس مجلس الوزراء ، حتى استشهد في عام ١٩٦٥ .

للشاعر ديوان ، وكتب سياسية وأدبية ، منها « ثورة الشعر » ورواية وحيدة هي « مأساة واق واق » .

انتهى الاديب محمد قرانيا من تأليف كتاب عن الادب الاسلامي الحديث . وقد تناول فيه دراسة نتاج الاديب محمد محمود الحسنائي في الشعر والقصة والدراسة الادبية . والهدير بالذكر أن الشاعر الحسنائي هو مؤلف كتاب ( الفاصلة في القرآن ) الذي يتعرض فيه لموسيقا القرآن الكريم ويكشف عن الصلة بينها وبين شعر الموشحات الاندلسية وشعر التفعيلة / الحديث / الامر الذي يتوجب معه اعادة النظر في نقدنا العربي الحديث . وظهر نظريات جديدة في الشعر ...

■ « أناشيد الفقراء » مجموعة شعرية ، هي اول انتاج للشاعر حسين هاشم ، صدرت عن مطبعة الرشيد في الرقة - صور فيها الشاعر معاناته الخاصة وأحلامه والامه ، التي يستمد منها معاناته الفقراء والامه وأحلامهم ، فتنازعت نفسه صراعات حادة ، استطاع الشاعر ان يقلعها للناس .

يطرح الشاعر على نفسه سؤالا هو : لماذا نكتب ، ولن نكتب ؟ .. ويحجب عليه شعره . بأنه التزم قضية عاشها في وطنه كثير من الفقراء المسحوقين ...

• صدر في سلسلة « كتاب اليوم » كتاب جديد لسعد شعبان ، عنوانه « عصر الفضاء » وقد حوى الكتاب كثيراً من المعلومات الدقيقة عن الفضاء وحياة رواده وعن ثورة التكنولوجيا .

هدف المؤلف الى احياء دعوة تذكروا أننا موجودون لاننا نفكر، وان يجب أن نرفع هذا الشعار، لنتمتع بنعمة العلم في عصر الفضاء ، ولنخرج ، بعض الوقت ، من نطاق حياتنا الضيق ، مشكلاتنا اليومية ، ونعامل حقيقة هذه الدنيا المعجبة ، بخيال علمي ، لا اثر فيه للظن ، .

■ « الميت الحي » مسرحية جديدة صدرت في القاهرة للكاتب سعد مكاوي ، عالج فيها لنز الموت والرغبة في العودة الى الحياة ، وقد شغل الانسان منذ القديم ، فلسفيا وعلميا تتعرض المسرحية لتجربة صيدلي يغيث الحياة الى الموتى ، فيفلح باعادة زوج ابنته الميت الى الحياة فيعيش صورة من غير روح ، ويأتي من الافعال ما يجرده من الانسانية ، وكان المؤلف يريد أن يقول في مسرحيته : ان الموت بيد الله ولا سبيل الى مقاومته ، وحتى اذا بقي الجسد ، فالروح ذاهبة .

● صدر عن وزارة الثقافة والارشاد القومي في دمشق ، الديوان الاول للشاعر مروان صفير ، تميز قصائد الديوان بالعناية الجادة للمعضلات التي يعيشها الانسان العربي في العصر الحديث ، وبالرؤى الشائعة النابعة من جذور تجربته الذاتية .

● عن اتحاد الكتاب العرب ، صدرت مجموعة قصصية لمظفر سلطان ، عنوانها « في انتظار المصير » تضم أحد عشرة قصة قصيرة يبدو ان المؤلف كتبها منذ أمد بعيد ، فهي مألوفة ، وليس فيها تجديد ، بالرغم مما تملكه من عناصر التشويق ،

● « القرص فوق الاسطحة » مجموعة قصصية مؤلفها نبيل جديد ، صدرت في دمشق ، تمتاز هذه القصص بالواقعية ، فاشخاصها أناس من واقع المجتمع ، بسطاء لهم همومهم ومشاكلهم ، ونظراتهم الى الحياة والحب والكراهة .

● يديري معهد التراث العلمي العربي نشاطا ملحوظا فقد قام باصدار عدد من الكتب العلمية القديمة وفهارس بالمخطوطات العلمية الموجودة في مكتبات حلب ، ويمكف اليوم على طباعة ستين بحثا علميا لستين عالما توافدوا الى حلب واللقاء بحوثهم في المعهد - وسيصدر نشرة في كل شهرين ، باسم « رسالة من معهد التراث العلمي العربي » ، ترصد نشاطات المعهد وتعرف به ، كما تعرف بنشاطات المعاهد الاخرى في العالم ، التي تهتم بالتراث العربي والاسلامي .

● الذي مر على مدينة « مجموعة قصصية ، صدرت في مصر العربية ، للكاتب محمد عوض عبد المال ، تضم تسع قصص قصيرة ، بعضها سبق نشره وبعضها لم ينشر من قبل - للكاتب رواية بعنوان « سكر مر » صدرت منذ سنوات .

● توفي أخيرا في لينينغراد المستشرق فيكتور بيلياف ، الذي كان واحدا من مؤسسي مدرسة الاستشراف في لينينغراد . وكرس حياته لدراسة شعر القرون الوسطى والمخطوطات العربية .

ومن أعماله : بحث بعنوان « المخطوطات العربية اليمينية في طشقند ، نشره في عام ١٩٤٧ . وفي عام ١٩٦١ وضع مجموعة « النشر العربي » ضمت أعمال جبران والريحاني ومحمد ومحمود تيمور - ووفاء منه لستاذه وصديقه المستشرق « كراتشكوفسكي » كبير المستشرقين السوفييات ، فقد اصدر في ستة مجلدات « المؤلفات المختارة » وهي مجموعة أعمال استاذة .

انتخب عضوا مراسلا في مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وساهم في مؤتمراتين عقدهما علماء الاستشراف

في ميونيخ وموسكو ، وفي المؤتمر الاول لدراسة المصادر الشرقية في تاريخ أوروبا الشرقية والنوسطي .

● صدر للدكتور عز الدين اسماعيل كتاب جديد بعنوان « الشعر في اطار العصر الثوري » تناول فيه خمس قضايا ، واقرده لكل قضية فصلا - ففي الفصل الاول تناول « الشعر والالتزام » ويرى فيه ان خير التزام ، هو التالف بين الفن والايديولوجية ، وفي الثاني « الشعر في مرحلة التغيير الثوري » حاول فيه ايضاح موقف الشعر المعاصر - وفي الثالث « ثورية الشعر » ويجد فيه ان ثمة ارتباطا نوعيا خاصا بين العمل الشعري والعمل الثوري ، وفي الرابع « مواجهة الشعر للثورة » يرى فيه ان شعر المقاومة الفلسطينية في الارض المحتلة شعر احتجاج ودفاع عن الحرية المنصبة ، أما في الخامس فقد بحث « الشعر وقضايا النضال » حاول فيه التعرف على وحدة التشابه في أدب القارتين : اسيا وافريقيا .

● « الحركة النقدية في أيام ابن رشيق » هي رسالة تقدم بها بشير خلدون الى جامعة الجزائر ، ونال الدكتوراه ، أثبت فيها ان حركة أدبية نقدية متكاملة ظهرت في المغرب العربي ، أيام ابن رشيق لا تقل مكانة عن تلك التي ظهرت في المشرق العربي - ويرى فيها المؤلف أن ابن رشيق تأثر باستاذة عبد الكريم التهيشي دون أن يؤثر ذلك في شخصيته الادبية ومكانته النقدية .

● قريتنا عادت تقاثل « مجموعة قصصية ، صدرت في الارض المحتلة لاحمد حسين نمر ، تضم ثمان قصص ، سبق للكاتب الفلسطيني أن اصدر مجموعة قصصية عنوانها « في حقلنا الاشواك تكبر » ومسرحية هي « في انتظار المطر » .

● وعن منشورات صلاح الدين في القدس ، صدرت مجموعة شعرية للشاعر محمد عوض عباس عنوانها « أنغام ذات ايقاع حاد » .

● في باريس ، نشرت دراسة للفيلسوف الفرنسي « ميشيل هنري » حول فلسفة ماركس ، حاول فيها تحليل الابعاد الحقيقية للفكر الماركسي ، وقد أتى بفكرة جديدة ، أي أن الرؤية الماركسية ليست سياسية ولا اجتماعية ولا اقتصادية ، لكنها فكرة فلسفية تركز على فلسفة تطوير نظرية الاسس التاريخية والاجتماعية والاقتصادية .

تقع هذه الدراسة في جزئين ، عنوان الاول « فلسفة الواقع » ، والثاني « فلسفة الاقتصاد » ، ويرى فيه أن الطبقات الاجتماعية عند ماركس نتائج ، وليست اسبابا في حد ذاتها ، لانها انتاج يفسره تقسيم العمل .

# محتويات العدد

رئيس التحرير	١	في رحاب الوطن العربي
الدكتور محمد التونجي	٢	جولة قومية في شعر العصر العباسي
سمر روجي الفيصل	٧	قصة الملاحمة في النقد العربي
محمد يوسف ايوب	٩	المضمرية في شعراين ابي ربيعة
نزار نجار	١٣	عندما نحب
اهين نخلة	١٧	ادب الشراب
عبد المطلب الامين	١٨	نيسان
وليد قميّاز	٢٠	انس
عدنان خضر	٢٢	الحب الخالد
الياس قنصل	٢٤	المتنبّي
بيان الصفدي	٢٨	ذكرى وصفي القرنفلي
ناجي مشوح	٢٩	سمراء
عبد الجبار الكيالي	٣٠	البرعم المغير
اسماعيل عامود	٣١	افتحي الباب
مصطفى عكرمة	٣٢	من رآها
عبد النبي صطيّف	٣٣	مدخل عبد القاهر الجرجاني
مدحت مكاش	٣٦	لقاء الثقافة : مع الدكتور اسعد علي
مقبولة الشلق	٤٩	عندما يجف النهر
		● مع الكتب
د - عبد المنعم الغفاجي	٥١	جيش التوشيح
		● مع الاداب العالمية
هان آيك سو	٥٤	الدفاع عن المقر العام
	٥٨	رسائل الاصدقاء
	٥٩	جمهورية تشيكوسلوفاكيا
	٦٢	نافذة على العام
	٦٤	الفهرس